

بمكارم الأخلاق وآداب المعاملات، في نسيج بديع أخاذ. ومن درر هذه القصيدة في معاملة النفس والغير :

ما استقيحت من سواك النفس ويحك لا تقرب وما استحسننت منه فلا تذره
... ولا تقل في امرئ يوما ولو هزلا في غيبه ما تهاب القول لو حضره
... ولا تردن أيا كان ذا وطير يرجوك ما اسطعت إلا قاضيا وطره

وله مثل ذلك نصحا ووعظا في عينيته الكاملية أيضا (هذي وصية ناصح) ومن الحكمة البليغة فيها :

لا فرق بين زوال أمر واقع حالا وبين زواله المتوقع

3 - تنتظم المسحة الدينية هيكل القصيدة وتشكل معمارها، إذ يفتتح الشاعر قصائد كثيرة بالبسملة في صياغة عروضية (باسمك اللهم ابتدأت .. بـ "بسم الله" نبتدىء .. إن باسم الله العظيم ابتدائي.. بدأت بـ "بسم الله" .. أقدم "بسم الله") وربما ثنى الشاعر بالحمدلة وثلث بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبها يختتم أيضا. فتضيق الشقة في ذلك بين الخطبة وبين قصيدة أرادها صاحبها مسخرة لما هو خير وأعظم أجرا. وربما سلك الشاعر الباقيات الصالحات (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر..) في نظام عروضي يبدع شعرا مضمخا بالكلم الطيب.

4 - واضح إذن أن الشاعر لم ينح نحو الشعراء الآخرين في بناء القصيدة، فلا هو يقدم النسيب، ولا هو يسائل الرسوم والطلول، بل يعوج - على طريقته الخاصة - "يسأل عن خمارة البلد" بدون مقدمات مغربة، فإن تحدث صاحبنا - وقليل ما يفعل - عن الطيف والرسم فليبادر بدءا برفضهما كما في هذا المدخل :

إلى متى أنت في الأهواء منطلق جهلا، وفي حلمات الغي تستبِق
أكلما زار طيف في الدجى سحرا أو لاح من آل ليلى منزل خلق
جالت على قلبك الغاوى عمايته وجال في مقلتيك الدمع والأرق
ما أنت أول من شاقته منزلة أو تيمت قلبه جيدانة فنق
لكن لكل ضلال منتهى أجل فليُنْتَهَ اليوم منك الغي والنرق

وفي قصيدة أخرى نعثر على مطلع طلي :

للدار بعد اغتباط الحال إقواء وليالي على الأطلال إحناء

لكننا نفاجأ بالشاعر، في البيتين الثاني والثالث يتهم الديار بأنها "تدعو إلى الغي" ثم يلوذ في الرابع والخامس بالشيب ثم يدعو نفسه لبكاء العمر الضائع ليزكرنا اعتذار ابن الشيخ سيدياً :

(وما ضيعة الأطلال نبكي وإنما نؤبن من أعمارنا كل ضائع)

وفي أبيات قليلة يقف الشاعر على منزل أقوى :

على منزل أقوى وقفت أها شكوى وما الشأن في الشكوى إلى منزل أقوى

ويتبين من عجز البيت أنه لن يطيل الوقوف ولن يستدعي ذكريات الأحباب. ثم نستجلي حقيقة الأمر عندما نراه يدعو للاعتبار بإقواء المنزل والتزود من التقوى لرحلة المعاد.

وفي المقدمات الطللية النادرة نجد لشاعرنا هذا المطلع البديع :

أراع قلبك رسم الدار بالقاع أم لست من رسمها العافي بمرتع ؟!

لكن مهلا ! فسنتكشف عما قليل أنها لم تكن دارمي ولا أروى،

وإنما هي :

دار عهدت بها شما مهدبة من كل ندب لإدراك العلى ساع !

5 - إن كان ذلك فإن الديوان لم يخل من طليلات وغزليات. كل ما في الأمر أن الشاعر يبدو حريصاً على أن تتمحض القصيدة أو القطعة لغرضها الذي نظمت له، فلا ينازعها فيه ما ليس منه. وكذلك تمحض بعض شعره للنسيب وذكر الأطلال والمنازل دون أن يتخذ شيئاً من ذلك مطية إلى غيره. ذلك شأنه في الحديث عن برة، وبنت الشيخ، وعن المنحنيين والطلحة العوجاء ومنازل ذي الكرب وببلا ونحوها.

وهو في هذا المنحى لا يكاد يحفل بالصفات الحسية للمحبوبة، ولا يستعطف المنازل والديار، ولا يطيل النفس، بل يقذف بالشحنة الوجدانية في البيتين أو الأبيات القليلة.

6 - ينتمي الشاعر إلى مدرسة شعبية، كان من روادها أيضا معاصره محمد بن أحمد يوره. وهي مدرسة تتناول أغراض الحياة البدوية العادية، وتخاطب الناس بقريب القول وميسوره دون غريبه ومهجوره، ولا تستنكف أن ترصع النص الشعري أحيانا بمفردات عامية. وفي هذا الاتجاه نجد خصوصا طريقة يتحدث فيها الشاعر متوجعا عن بقرته المريضة "أم اصكّيعه" ومحتسبا عن بقره شيخه "الروكّاله" المريضة أيضا، ومتذمرا عن عادة حلائبه قليلات الألبان كثيرات الشراب، ويخاطب عجلته "الزريقه" ناصحا معتذرا، وعجله "الفويج" منتقما منتصفا، ويشكو "الكمبتين" البيضاء والسوداء، و"العيش" (العصيد) الذي يجده بطيئا في الحضور قليلا غير منضج، ويبوح بهموم طلبة الحضرة في مطعمهم ومسكنهم.

ومن بديع صنيع الشاعر في هذا الباب مقارنته الطريفة في وجدانياته بين مائدة بدوية يصفها وبين "تكليم بين الشيخ" في مقام، وبين "كيسة من ماء الطويل" وبين "وجدان برة" في مقام آخر.

7 - ينخرط الشاعر بديوانه هذا في سلك المقاومة الثقافية للاستعمار، فهو يدعو للمسجونين بالفرج، ويعوذ من العدى الذين "يهننون أهل الفضل بالسجن والضرب"، ويغیظه أن يرى "ذا البأس محترما مطاعا" ويأخذ من المصطلحات الشعبية لتشمل استعاذته المستعمر وأجناده :

أعوذ بخالقي من كل رومي و"صندار" يصول به و"كومي"

8 - وإذا كان شاعرنا ينظم بلغة سهلة سلسلة، ويخاطب الناس بما يفهمون، فإن شعره لم يخل من مفردات تنم عن زاد لغوي مكنون، كما تشف أبيات عديدة عن جوانب أخرى من ثقافة الشاعر، فهو من النحاة الصرفيين حين يقول عن نفسه :

فجمعه الذم قد صحت سلامته وجمعه الحمد بالتكسير معلول
وحين يقول مادحا :

طه الذي طاب كلّ الطيب منه ومن أتباعه النعت والتوكيد والنسق

وهو من العروضيين حين يقول مادحا :
كم قطعوا منهم كفا وكم وقصوا فاعتل إذ نهك الأعداء أجزاء
فقد جمع في بيت واحد ستة مصطلحات عروضية.
وهو من المناطق حيث يقول عن نفسه (وقد لف ونشر مرتباً) :
فالرشد والفي مهما استحمله يقل - نعوذ بالله - موضوع ومحمول
ومن علماء المعاني في مثل قوله :

الحمد لله إخبارا وإنشاء ...

9- يبدو الشاعر وكأنه لا يتأنق كثيرا ولا يتصنع ومع ذلك لم
يخل شعره من محسنات بدعية مثل رد الأعجاز على الصدور :
مددت يدي إلى الرحمن من لا ترد يد لرحمته تمد
والتجنيس :

مه ما لسمعك لا يصغي إلى كلمه مهما نصحت، وقد وافى نذيرك مه
لأبواب السرور به انفتاح وأبواب الشرور به تسد
والمقابلة :

سواد ليل الشباب السهل بارزه بياض صبح المشيب الحزن فاصطلمه
فقد قابل الشاعر في هذا البيت أربعة بأربعة : البياض بالسواد،
والصبح (المنبىء عن النهار) بالليل، والمشيب بالشباب، والحزن
بالسهل، واستعار للزمان صفات المكان (الحرونة والسهولة)، وجرده
من سواد بعض الشعر وبياض بعضه شخصين يتبارزان .. على أن
الشاعر لم يقل في اطلاب المحسنات، بل جاء شعره أقرب إلى المطبوع
كثيرا منه إلى المصنوع..

وبعد، فما كانت تلك الخواطر إلا دعوة لقراءة الديوان، وإن الظن
لجميل بأنه ثقیل في ميزان صاحبه، وبأن للقارئ فيه من المتعة
والفائدة، ما يجده القارئون على نشر الديوان جزاء موفورا في هذه
وتلك.. وعلى الله قصد السبيل.

الخليل النحوي

تونس 17 شوال 1412 هـ

20 نيسان 1992 م

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله على نبيه الكريم

نبذة عن حياة الشاعر العلامة لكبيد بن جبّه :

هو محمد لكبيد بن المصطف بن محمد بن جبّه التندغي الفودي اليحيوي نسباً، الشنقيطي نشأةً وموطناً. ولد رحمه الله في أواخر العقد السادس من القرن الثالث عشر الهجري قرب بلدة تنويش شرقي نواكشوط. نشأ في بيت أبيه المصطف بن جبّه وهو رجل معروف بالورع والتقوى وقد عرف رحمه الله بحسن الخلق وبشدة اهتمامه بتنشئة أولاده وبناته على الاستقامة والسلوك السليم.

وقد شب لكبيد في هذا البيت المحافظ كما يشب غيره من أبناء الزوايا وعندما بلغ السابعة من عمره أرسله أبوه الى أحد معلمي القرآن الكريم فظهرت عليه بوادر النجابة حيث كان يحفظ كل ما يكتب له وذلك بعد قراءته مرة واحدة أو اثنتين. لكن أباه لما لاحظ ما هو عليه من الذكاء والنجابة خاف عليه من اصابة العين فقطع دراسته بعد أن حفظ ثلث القرآن ولم يكمله الا بعد أن تفرغ للتدريس بأمر من شيخه محمد بن متالي وسبب تكملته لحفظ القرآن هو أنه أهل عليه شهر رمضان في الحي الذي يدرس فيه ولم يكن هناك من يحفظ القرآن لأداء صلاة التراويح فصار يحفظ كل يوم حزبين وربعا ويؤدي بهما صلاة التراويح في الليلة التالية وهكذا الى أن أكمل حفظه وقد كان اضافة الى ذلك يدرس التفسير.

وفيما يتعلق بتحصيله للعلوم فقد أرسله أبوه في سن مبكرة الى العالم الولي الفاضل محمد بن متالي «فما خابت نجايبه يمينا وأنى للنجايب أن تخيبا» فقربه وأعجب به من بين تلاميذه الكثيرين وكان يضرب به المثل في الذكاء وسرعة البديهة وقد أمره شيخه أن يقضي بين الناس فأبى لورعه وفي ذلك يقول محمد بن أمين :

«تنزه عن حكم القضاء تورعا من الحكم مع أعلى الدّاية بالحكم».

تفرغ للتدريس وهو ابن ثلاثين سنة بعد أن أذعنت له الشعراء لقرب مأخذه وسلامة ألفاظه وغازاة معانيه وقد كانت له اليد الطولى في اللغة والتفسير والنحو والبيان.

بدأ يقول الشعر في سن مبكرة أول زمنه في المحظرة وكان شعره في البداية على الفكاهة والظرف والمزاح وغير ذلك. وأول ما قاله هذان البيتان :

خايلي بلغ إذا ما تلم سلامي لأهلي كفيت المهم
بأنني غريب ولا ثوب لي وعهدي بالزاد عهدي بهم

ولكنه اقتصر في شعره على مقاصد الخير كالتوسيل ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم ولو لا ذلك لكان أبرز رواد الشعر في زمانه. وقد سئل العلامة الشاعر محمد بن أحمد يوره عن أيهما أشعر هو أم لكبيد فأجاب : « لكبيد شاعر » وكررها مرات. وقد كانت تربط بينهما صداقة وثيقة. يقول محمد بن أحمد يوره :

ولا أنس م الأيام لا أنسى ليلة سقانا بها لكبيد من شعره صرفا
فتى ماجد حلو الفكاهة سيد أديب على الجلاس « ما يترك الحرفا »

وكان شعره غاية في قرب المأخذ وغازاة المعاني ويمكن لمن اطلع عليه أن يجد بينه وبين شعر أبي تمام الكثير من القواسم المشتركة كالتأثر بالمعاني والغوص في البيان والبعد عن الغريب والتكلف.

كانت وفاته سنة 1342 هـ / 1923 م ودفن في مقبرة « أنو عمرت » مدفون شيخه محمدين فال بن متالي رحم الله الجميع.

« بشمسه » من هجرة العدناني مات الفتى أظروفة الزمان
لكبيد والخميس منه الداني كانت وفاة الشيخ باب الثاني
بالعلم والأدب والعرفان « بشمسه » من هجرة العدناني

من رعاه مثل الورك...

[خفيف]

ولك الحمد آخرًا وابتداءً
ويكافي تكراره الآلاء
لأن حمداً يستغرق الأناء
ومَظِلٌّ وبِكَرَةٌ ومَسَاءٌ
جل شأننا وعِزَّةٌ وسَنَاءٌ
وسِعَ الأرضَ رَحْمَةٌ والسَّمَاءُ
يكشف الضرَّ يسبغ النعماءُ
جَمٌّ إحسانه إلى من أساء
أينما شاء حيث شأ كيف شاء
جده لا تُحصي عليه ثناء
في ضلال الدَّجَى هدى وضياء
وفريق بالعدل حاز الشِّقاء
أن هدانا لما استَطعنا اهتداءً
رفع شأن بالمصطفى وازدهاء
وذكاء وعِفَّةٌ وحياء
ووفاء ونجدة وبهاء
لا يطيق الورى لها إحصاء
وفي حق غيره إطراء
فيه رب الأنام الثناء
قد أطاعوا الشيطان والأهواء
من ذوي الكفر شدة وجفاء
وأساطير أُمِّلِيَتْ وافْتراء

باسمك اللهم ابتدأت اقتداءً
أحمد الله جل حمداً يوافي
أحمد الله جل في السر والإع
أحمد الله جل كُلُّ مَبِيَّتٍ
أحمد الله وهو للحمد أهل
ملك مالك غفور شكور
رافع نافع مجيد ودود
يغفر الذنب يقلل التوب يُسدي
يُبْرِمُ الأمر باختيار متى شا
ليس شيء كمثله فتعالى
أرسل الرسل للعباد فكانوا
ففريق حاز السعادة فضلاً
فله الحمد أن هدانا ولولا
وحمدنا إذ خصنا فاكْتَسَبْنَا
كامل الخلق أكمل الخلق علماً
ووقاراً وهيبَةً وسماحاً
فاق كل الورى بجمع مزايا
كم ثناء في حقه كان تقصيرا
ما ثناء الأنام في حق من أحسن
وجد الناس في الضلالة غرقى
فدعاهم للحق فردا فلاقى
جعلوا كل ما به جاء سحرا

فأتاهم بمعجزات أزالته
 فاهتدى للرشاد قوم فنالوا
 وتمادى أهل الضلال على الغي
 ثم أورو نار الحروب لكيما
 فبى الله جل للنور والنير
 فغزاهم بأسد غاب ضوار
 مارسوا الحرب واصطلوا بلظاها
 يصدرون السيوف حمرا رواء
 فاستباحوا الرجال قتلا وأموا
 ضاق رجب الفضا عليهم فباعوا
 فرأوا منهج النجاة ليأذا
 فاستكانوا وأذعنوا واستغاثوا
 فاطمأن الدين القويم مقيما
 حاز ما حاز من سنى وسناء
 من رآه مثل الورى فهو راء
 أي شيء منها يماثل من لو
 لم أرم بامتداحه دفع ضر
 بل لنزر من حقه لقصوري
 وأرى المادحين من كل ممدو
 فيمدحيه أرتجي منه قربا
 وثواء لديه في جنة الفر
 رب إني إليك وجهت طه
 فاعف عن عبد غره كرم الله
 يدعي حب الصالحين ولم يق
 لم يقدم من صالح غير نزر
 صور من أرواحها خاليات
 رب إنا نرجو هداك ونرجو
 ودعوناك خائفين ونرجو
 هب لنا الشكر والإنابة والتو

عن سوى عمه القلوب مراة
 الأمن واليمن والسنى والسناء
 ي عنادا ونخوة وشقاء
 يطفئوا أنوار الهدى إيراة
 ران إلا الإتمام والإطفاء
 أحرزت في العرين منها الجراء
 لا يملون من لظاها اصطلاء
 بعد إيرادهن بيضا ظماء
 لهم نهبا والنساء استباء
 بقناطر الذلة الخيلاء
 وانقيادا لحكمه والتجاء
 واستجاروه جهرة وخفاء
 وانمحت كل ملة عوجاء
 قبل تعليم آدم الأسماء
 كالمسها ليلة الغمام الذكاء
 لاه لم يخلق العلي الأشياء
 منه أو جلب رتبة علياء
 عن أداء الكثير رمت أداء
 ح ينالون زلفة وحباء
 وورودا لحوضه وارتواء
 دوس إذ لا يمل ثاو ثواء
 وجميع الأصحاب والخلفاء
 وأغوته نفسه إغواء
 تف أثار الصالحين اقتداء
 ربما شيب سمعة ورياء
 ليت منها له بهن افتداء
 منك ألا تخيب منا الرجاء
 وعدك الحق أن تجيب الدعاء
 بة والزهد والرضى والحياء

تَكْسِبُ الْقَلْبَ خَشْيَةً وَرَجَاءً
وَأَنْلِنَا إِلَى رِضَاكَ انْتِمَاءً
رَاجٍ وَالسُّلْبَ وَالرِّدْيَ وَالْبِلَاءَ
مَتَّ بِنَا الْحَاسِدِينَ وَالْأَعْدَاءَ
كُلَّ حَقٍّ لَهُ غِنًى وَقَضَاءَ
مِيتَيْنَا وَأَصْلَحَ الْأَحْيَاءَ
وَإِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ جَاءَ
غَ عَنْكَ التَّحْذِيرُ وَالْإِغْرَاءَ
وَسَلَامٌ يَتَرَى ابْتِدَاءً وَانْتِهَاءَ

وَعِلْمُومَ لِدُنْيَا نَافِعَاتٍ
وَعَلَى الْخَيْرِ قَوْنًا وَتَقَبُّلٍ
وَقِنَا الْكُفْرَ وَالنِّفَاقَ وَالْإِسْتِدَّ
وَقِنَا كُلَّ مَا نَخَافُ وَلَا تَشْ
وَعَنِ الْخَلْقِ أَغْنِنَا وَاقْضِ عَنَّا
وَاشْفِ مِنَّا الْمَرْضَى بِفَضْلِكَ وَارْحَمْ
وَبِنَا الطِّفْلَ إِذَا الَّذِي هُوَ جَاءَ
وَأُمِّتْنَا بِنَهْجِ أَفْضَلِ مَنْ بَلَّ
كَامَلَاتُ الصَّلَاةُ تَتَرَى عَلَيْهِ

أَوْثَقُ أَسْبَابِ النِّجَاحِ

[بسيط]

وَلِلْيَالِي عَلَى الْأَطْلَالِ إِخْنَاءَ
مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ تَنْكِيرَ وَإِبْلَاءَ
تَهْيِيجَ هُمْ بِتَذْكِيرِ وَإِيكَاءَ
فَالشَّيْبَ عَنْ دَاعِيَاتِ الْغِي نَهَاءَ
قَاظَتْ بِهِ أَوْ شَتَّتْ رِيَا وَظُمِيَاءَ
فَذُو الْحِجَابِ لِمَضَاعِ الْعُمَرِ بَكَاءَ
فَذُو الْإِنَابَةِ خَوَافَ وَرَجَاءَ
فِيهِ مِنَ الْغِي تَخْلِيصَ وَإِنْجَاءَ
مُسْتَهْ ضِرَاءَ أَوْ هَالَتْهُ بِأَسَاءَ
مَا نَاءَ عَنْهَا بِأَهْلِ الْعِزِّمْ أَعْبَاءَ
وَهُوَ الْمَرْجُو لِهَوْلِ فِيهِ إِرْجَاءَ
وَلَا لِاتِّبَاعِهِ الْآتِبَاعَ أَكْفَاءَ
خَلَقَ وَخَلَقَ وَأَفْعَالَ وَأَسْمَاءَ
مَا كَانَ يَرْضِيهِ لِلرَّحْمَنِ إِرْضَاءَ
فِي طَاعَةِ اللَّهِ إِدْنَاءَ وَإِقْصَاءَ
عَدَلًا فَمَنْ حَكَمَهُ مَنَعَ وَإِعْطَاءَ

لِلدَّارِ بَعْدَ اغْتِبَاطِ الْحَالِ إِقْوَاءَ
إِنْ الدِّيَارِ وَإِنْ أَقْوَتْ وَحَلَّ بِهَا
تَدْعُو إِلَى الْغِي إِذْ مِنْ حُكْمِ عَادَتِهَا
لَكِنَّمَا الشَّيْبَ يَنْهَى أَنْ يَصَاحَ لَهَا
أَضْلَلْ بِذِي شَيْبَةٍ يَبْكِي عَلَى طُلُلِ
بَلْ أَبْكَ عَمْرًا أَضَاعَ الْجَهْلُ مَعْظَمَهُ
أَنْبُ إِلَى اللَّهِ وَأَرْجِ الْعَفْوَ مِنْهُ وَخَفِ
وَأَبْغِ التَّخْلُصَ مِنْ أَسْرِ الضَّلَالِ بِمَا
فَإِنْ أَوْثَقَ أَسْبَابِ النِّجَاحِ لِمَنْ
طَهَ النَّهْوُضَ بِأَعْبَاءِ الشَّفَاعَةِ إِذْ
فَهُوَ الْمَعْدُ لِهَوْلِ حَلِّ مَقْتَحَمِ
مَا إِنْ لَهُ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ كُفُوٍ
فَاقَتْ جَمِيعَ الْبِرَايَا مِنْهُ أَرْبَعَةٌ
فِي سَخَطِهِ سَخَطُ الرَّحْمَنِ جَلَّ وَفِي
يَدَيْهِ قَصِيًّا وَيَقْصِي دَانِيًّا وَلَهُ
سُبْحَانَ مُعْطِي الْوَرَى فَضْلًا وَمَانِعُهُمْ

أسرى من المسجد الأقصى فكان له
أدنى فأوحى الذي أوحى له فله
آياته الغر عزت رفعة وسنى
أيستطاع لقطر الوايلين وما
ريئت من الفضل أشياء استبد بها
وإن أعجب ما المهدي جاء به
فرقانه المحكم النور الذي عجزت
كم معرض قام يبغى أن يعارضه
ذكر يلذ لذي إقرائه ولن
لا يعترى مُملياً أو مصغياً ملل
يُملي من أنباء أقوام مضت قصصا
وفيه وعد وإيعاد وموعظة
وفيه ضرب لأمثال يزينها
برء لذي وجع، أمن لذي وجل،
دعا قلبته أصحاب به وبهم
مهاجرون وأنصار سواسية
باعوه أنفسهم طوعا وهمتهم
فأثرته على الأبا البنون كما
أغراهم باحترام الحق توصية
لَيُنُون في رحمة بالمؤمنين وهم
فكم ذليل فقير راح منتسباً
وكم أعزاء شدوا في الشقاق لهم
أجلوا طوائف منهم ثم طائفة
وآخرون بحمل الجزية اعتصموا
لهم من الله نصر ثم منه لهم
كم قطعوا منهم كفا وكم قصوا
زان القوافي منهم كلما لحقوا
يا خاتم الرسل يا غوث الأنام إذا
بك استغاث وبالصحب الذين هم

با لعبد فوق الطباقي السبع إسرائ
بقاب قوسين إدناء وإيحاء
ولا يحيط بها نقل وإملاء
تحوي من الطيسل الأنقاء إحصاء
وغاب أكثر مما ريء أشياء
وما به الرسل من قبل الهدى جاءوا
عن مثله العرب العرباء جمعاء
جهلا فأقعده عي وإعياء
يلقي له السمع إقراء وإلقاء
منه وإن طال إملاء وإصغاء
وفيه من قصص الباقيين أنباء
لذي اعتبار وتحذير وإغراء
وصل وفصل وإخبار وإنشاء
فيه عن الطب والأنصار إغناء
للحق والغي إبداء وإخفاء
في الحق منهم له نصر وإيواء
لكلمة الحق إعلان وإبداء
قد أثرته على الأبناء آباء
فلم يضع منه إغراء وإيصاء
على الأشدأ من الأعداء أشداء
لهم فصبحه عز وإثراء
فألبسوه ثياب الذل ما شأوا
أفنوا وسيان إجلاء وإفناء
على صفار، لقد ذل الأعزاء
في كل يوم على الأعداء إعداء
فاعتل إذ نهك الأعداء أجزاء
عند التزاحف إكفاء وإيطاء
ما أسلم المرء أبناء وأصناء
لسالكي الملة البيضاء أدلاء

رجلان ليس له زاد ولا ماء
وفيه عما اقتضاه الشرع إبطاء
نعوذ بالله بالتسويل إغواء
بالعجز والعِي تصرّيح وإيماء
من الأسافل إنشاد وإنشاء
لهم بميدانه ركض وإعداد
وربما سبقت في العود عرجاء
عند المحاكاة إلحام وإسداء
وكم قفا الطوق والمقدار إهداء
فيهن ستر وإظلال وإدفاء
من كل الاخوان أموات وأحياء
من رحمة الله والتوفيق أطباء
ما امتاز باللون إسعاد وإشقاء
من حوضك العذب إسقاء وإرواء
وما تطارد إصباح وإمساء،
في الخلق ما شاء إبداء وإنهاء

خيران ذو وجل من شقة بعدت
قد كان في مقتضى العادات ذا عجل
أغوته نفس بتسويل القبيح له
أهدى إليكم مديحا في صناعته
وليس يبلغ مجدا منكم وعلا
يقفو رجالا عنوا بالمدح، ذا عرج،
إن يسبقوه فما للعرج من حرج
يسدي ويلحم ما أسدى فيخذله
تقفو هديته مقدار طاقته
فاكسوه من حوك أيدي جاهكم حلا
فيهن أمن وأنوار يفوز بها
إنابك اليوم نرجو أن تدرّ لنا
وأن نجىء غدا بيض الوجهه إذا
وأن نكون من أهل القرب منك لنا
صلى عليكم وزكى، ما استغيث بكم
من جل عن مبدأ أو منتهى وله

بنعمتك ابتدأت...

[وافترا]

لتيسير المصالح واقتداء
من أنعمه بلا سبب أفاء
بأسنى ما يكون له جزاء
من الحق استجابته الدعاء
عسى أن لا يخيب لنا الرجاء
متى ما زيد إحسانا أساء
يبوء وبالمآثم منه باء
فعنا اصرف من انفسنا العدا
لنا من فضل رحمتك العطاء

بـ «بسم الله» نبتدى ابتداء
ونحمده ونشكر ما علينا
ونرغب في الصلاة على المقفى
وندعو سائلين وكان وعدا
ونرجو أن يعاملنا بلطف
فيهدي كل متبع هواه
بإنعام الكريم عليه فضلا
إلهي إن أنفسنا عواد
وملكنا أزمئتنا وأجزل

نفرد لا ائتمار ولا انتهاء
ولا هزأ بحقك وازدراء
فقد وسع الأراضي والسماء
وزخزج عن بصائرنا الغطاء
إزارا والحياء لنا رداء
من الخلق المخافة والرجاء
ولا تُشمت بنكبتنا العدا
بفضلك ما مننت به ابتداء
تكون لحق منصبه أداء
ونذخرها لكل دوى دواء
وأذكاهم وأنفعهم نكاء
وأقواهم لرحمته رجاء
وأغضاهم وأسكتهم حياء
وأجودهم وأشملهم عطاء
تغيب مع السلام ولا مساء
خواتمنا بمنتك انتهاء

فإن نك في الأوامر والنواهي
فما كفرا لنعمتك اعتدينا
وليس العفو منك يضيق عنا
فوفقنا لما يرضيك عنا
وتقواك اجعلن لنا إلهي
ومنا اصرف علانية وسرا
ولا تُرما يسوء بنا صديقا
بنعمتك ابتدأت لنا فثبت
وصل على وسيلتنا صلاة
بها من كل ما نخشاه ننجو
على أبهى الورى خلقا وخلقا
وأكثرهم من الرحمن خوفا
وأفصحهم وأصدقهم حديثا
وأرحبهم لدى اللاواء باعا
صلاة لا تبديد فلا صباحا
وإذ حسنت نشأتنا فحسن

ملذ المذنبين

[بسيط]

وعز إبراهيم للداء إبراء
من كل وجه من الأعداء أملاء
سماء أو أرض أعداء ولا داء
منهم يحاذر إغواء وإيذاء
وأججت نارها للحرب أعداء
وهم حراس على ضري أشحاء
نفس ودنيا وشيطان وأهواء
لما توججه الأعداء إطفاء
تقدس منه أوصاف وأسماء

في اسم الإله إذا ما أعزل الداء
وفيه أمن لمكروب أحاط به
فلا يضر مع اسم الله الأعظم في
إنني دفعت أذى دائي به وعدى
فقد دهنتني أدواء مخامرة
يبدون لي قصدهم نفعي مخادعة
من حيث أدري ولا أدري تخادعني
ففي اسمه جل للداء الشفا وبه
حسبي به من ولي فإن أمله

وللخلائق أكدار وإكداء
أبدى العداوة للخل الأخلاء
على الإساءة بعد اليأس حوجاء
من قبل أن يبدؤوا لإمساء آلاء
على شفا آلة حدياء إشفاء
كانت وصحت بمس الريق رمداء
فسال بالخبب وهدان وأوداء
مغبرة فإذا الغبراء خضراء
قد أبرمتها من الأملاء آراء
برغمهم فإذا الإطفاء إذكاء
فمن به لاز لم تمسسه ضراء
عليه ما أعقب الإصباح إمساء

ما في عطاياه إكداء ولا كدر
مستشفعا بملاد المذنبين إذا
فكم به قضيت للمستغث به
وكم شج ظل في هم فراح له
وكم شفي من عضال شفه فله
والعين ردت وقد سالت لأكمل ما
وكم بدعوته جاد الورى غدق
دعا وكل نواحي الأرض في قحط
وكم رمته العدى يوما بداهية
ليطفئوا نوره والله مظهره
إننا إذا مادها خطب نلوذ به
صلى وسلم من بالحق أرسله

أخاف - وأرجو

[خفيف]

إن علمت الصلاح لي في الشفاء
وأعني على مقاساة دائي
فاقض موتي ورضني بالقضاء
ك فأمن خوفي وحقق رجائي
واجلب الخير دانيا غير ناء
وصلاة تنرى بغير انتهاء

رب جد بالشفاء من كل داء
وإذا كان الداء خيرا فبارك
وإذا كان الموت أصلح منه
رب إنني أخاف منك وأرجو
وادفع الشر نائيا غير دان
بالمقفى عليه منك سلام

شفائي في يدك

[وافر]

دعائي فاستجب كرما دعائي
بعافية فلا يدلي بداء

ندائي ما سمعت ومن ندائي
لدائي قد دعوتك فلتجدلي

سوى الرحمن يعلم ما دوائي
وأرجو أن تعجل لي شفائي
فلا خاب الظنون ولا رجائي
وأدعو في الصباح وفي المساء
فلا أنفك أمنحه ثنائى
عليه في الابتداء والانتهاى

دوائي أنت تعلمه ومن ذا
شفائي في يديك بلا علاج
رجائي لم يزل حسنا كظني
مسائي والصباح لك التحايا
ثنائي بلغنه إلى المقفى
صلاتك والسلام بلا انصرام

حقيقة عبد

[طوبى]

علي كل حال راضيا بقضائك
يروح ويعدو قانعا بعطائك
وأصحابه والمقتدي بأولئك

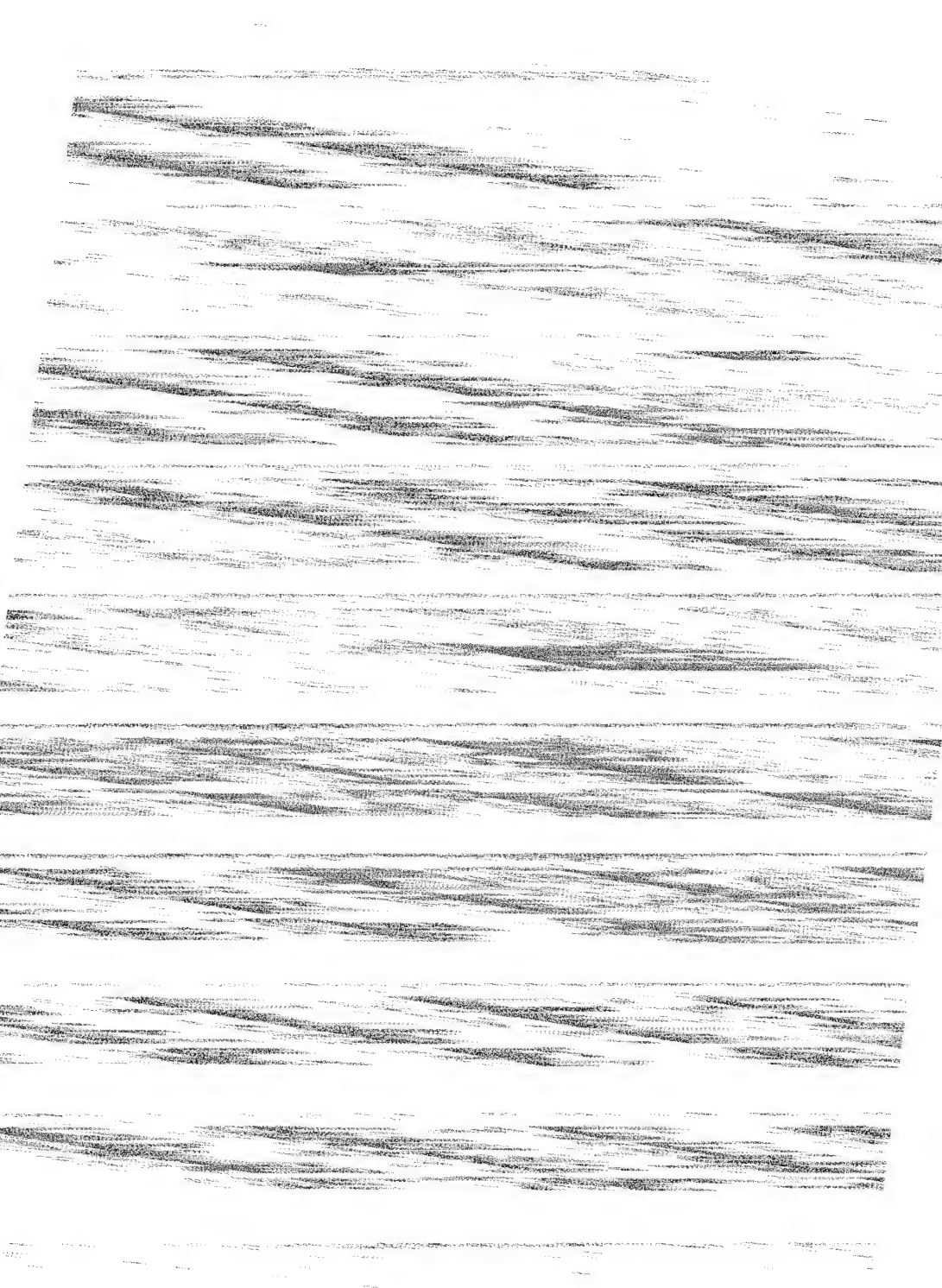
إلهي اجعلني مؤمنا بلقائك
حقيقة عبد نفسه مطمئنة
وصل على الغوث الشفيع وآله

أنا المسيح

[وافر]

وسابغ ظل نعمته يفيء
عفا عنها ويحسن إذ نسيء
يزل بي محسنا وأنا المسيء
وفي الطاعات ذو كسل بطيء
وحيث نهيت مقدم جريء
إذا ألقى معاذره البريء
سوى ما شئت لي ألا مشيء
على ما شئت تذهب أو تجيء
وأنوارا بكل دجى تضيء
به فيموت خاطره الرديء
فلا نقد يسوء ولا نسيء

جدى إحسانه غدق هنيء
فكم عيب غطاء، وكم ذنوب
شهدت له وبؤت بأنه لم
طروب مسرع قبل المعاصي
هيوب حيث أوامر ذو توان
مقر بالذنوب بلا اعتذار
إلهي هب لي الحسنى فمالى
وما الأعيان والأعراض إلا
فهب لي منك رب هدى وفتحا
وصادق توبة يصفو فؤادي
ودفع مكاره الدارين عنا



صادقا وانصرنا على الأعداء
ومن السلب رب بعد العطاء
صلوات الإصباح والإمساء
وعلي والبضعة الزهراء

وعلو ما لدنية ويقىنا
وأجرنا من الشماتة ربي
بإمام الرسل الشفيغ عليه
وبسبطيه حائزي كل فضل

جماعة الأتقياء

[واقرأ]

نصلي بالصباح وبالمساء
إليه المستطاع من الثناء
نقصر في السؤال ولا الدعاء
إمام الرسل خاتم الانبياء
وتحقيق الرجاء لذي الرجاء
ونلتمس الدواء لكل داء
بسوء ما في الارض أو السماء
وحشرا في جماعة الأتقياء
مطالبه يلح على القضاء
وندعو المستجيب لذي الدعاء
ونح أذى المكاره والبلاء
من الصلوات أكمل الاصفياء

على المفتاح خاتم الانبياء
ولا ننفك نهدي ما حيينا
وندعو الله نسأله فلسنا
بجاه نبيه المفتاح طه
لإذهاب المخافة عن ذوبها
كذلك نستجير من الأعادي
فبار الله لا يخشى مصيبا
ونرجو أن ننال هدى وفتحا
وتيسير القضاء لكل حق
فدو الجاه العظيم به استجرنا
إلهي افتح لنا من كل خير
وصل على صفيك كاملات

إياك ندعو

[بسيط]

له نسبح إصباحا وإمساء
لي بالثناء على ذي العرش إحصاء
يجري كما شاء تعجيلا وإرجاء
يا حسن إتقانها عودا وإبداء

الحمد لله إخبارا وإنشاء
أثني عليه فلا أحصي الثناء ومن
قضاؤه في البرايا لا مرد له
يعيدها مثما كانت إذ أبدأها

من أمراض القلوب وكل داء
تداوينا فيالك من دواء
على خير الأنام بلا انتهاء

وبالنورين عذنا واستجرنا
وباستغفارنا من كل ذنب
ونلهج بالصلاة ومقتفياها

بناء

[طويل]

على الله والحيطان منه دعائيا
أساسي وحيطاني وسقف بنائيا
مجيبا دعائي سامعا لندائيا
بها من أمامي أتقي وورائيا
هما فقميصي منهما وردائيا
جعلتهما من كل داء دوائيا
وفي حاجي البادي إليك التجائيا
وخطُ برتي من سمعتي وريائيا
تسوء صديقي أو تسر عدائيا
على خير هاد مصبحي ومسائيا
حياتي وخير الختم عن قضائيا

بنيت وأساس البناء ثنائيا
وسقف بنائي مدح طه فحبذا
أنادي وأدعو حاضرا عم نفعه
جعلت مديحي والدعاء وقاية
وستري إذا ماخيف من كشف عورة
وإن أعوز الناس الدواء لدائهم
إليك التجائي في خفي حوائجي
دعوتك فاغفر لي فجاري تفضلا
وكن لي مجيرا رب من كل خطة
وسور البناء أني أصلي مسلما
ليرزقني الرحمان خير قضائه



مفتاح باب الرحمة

[بسيط]

وتعلم الحال يغنيني عن الطلب
تدعى وإيعاد من لم يدع بالفضب
فإن ذا الفضل مهما يدع يستجب
قد قام بين رجاء الغوث والرهب

علمي بأنك وهاب بلا سبب
لكن تأملت يا ذا المن أمرك أن
فقلت أدعو بحسن الظن ممتثلا
أدعو استغاثة مضطر أخي وجل

وأخلاقا فليس له كفيء
هنيء لا انتهاء له مريء

بجاه أتم خلق الله خلقا
عليه من اكمل الصلوات وبل

ظمآن

[بسيط]

فما سوى الله من منجأ ولا لجأ
فنعم ملتجأ المجهود ملتجئي
نور المعارف ما أشفي به ظمئي
كان التجائي إلى ربي من الخطأ
منه السلامان في ختم ومبتدا

إني إلى الله ربي جد ملتجئ
بر غفور رؤوف واسع صمد
ظمآن أمل من بحر اليقين ومن
إن طالما كنت أخطأت الصواب فما
مستشفعا برسول الله دام له

إليك التجائي

[خفيف]

وبهدي الهادي الأمين اقتدائي
ويكافي ترادف الألاء
حائز الفخر والسنا والسناء
ورجائي فلا تخيب رجائي
واعتمادي في اللين واللواء
بافتقار وذلة واشتكاء
ولجاء ورغبة ونداء
ياقديم الصفات والأسماء
ودعوناك يا سميع الدعاء
وأجرنا من جملة الأسواء
ووبال وفتنة وعناء
وقنا شر كل دان وناء
كل قلب ورضا بالقضاء

إن بسم الله العظيم ابتدائي
أحمد الله جل حمدا يوافي
وأصلي على الشفيح المقفي
رب إني دأبا إليك التجائي
وعليك التكلان في كل حال
فإليك اللهم مدي لكفي
وخضوع ورهبة وانكسار
رب إنا بك استجرنا وعدنا
ورجوناك واعتصمنا وخفنا
فتقبل منا وحقق رجانا
وأجرنا من كل هم وغم
وقنا الشر من محب وقال
وأحبنا إيماننا يباشر منا

ما شا ويقتره عدلا متى شاء
 عم الخلائق إحسانا وآء
 كساه من فضله السراء آءاء
 هاد ومن تهده لم يخش إغواء
 فتحا ونصرا وتوفيقا وإغناء
 ما سر الا عداء أو ساء الأحياء
 أعدائنا فاكفنا الأعداء والءاء
 خلقا وخلقنا وأفعالا وأسماء
 بالنور يهدي فيجلو كل ظلماء
 بالعدل والعرف تحذيرا وإغراء
 من ميت أحياء دين الله إحياء
 برح الشقاء عن الأحياء أحياء
 وأوقدوا رغبة عما به جاء
 والحق يأبى لنور الله إطفاء
 من قبله الرسل تكذيبا وإيذاء
 دارا بها أكرموا نصرا وإيواء
 صرعي ويردف نسوانا وأبناء
 أقدام من شاء إكفاء وإيطاء
 إن للعدى فعل إلا بنس أو ساء
 بالفعل والقول إعلانا وإخفاء
 لأهل الاسلام أبناء وأصناء
 بجيد المدح إنشادا وإنشاء
 عجزى اقتصرت على ما اسطعت إباء
 وللأحبة أمواتا وأحياء
 لا تستطيع لها الأيام إنهاء

ويبسط الرزق فضلا للعباد متى
 سبحانه فاعل ما شاء ذو كرم
 إذا كسا عبده الضراء عدلا أنى
 يارب إنك من تضلل فليس له
 إياك ندعو ونرجو أن تتيح لنا
 بك اعتصمنا وعدنا أن يحل بنا
 فإن ألم بنا داء أو أزعجنا
 بجاه أكمل خلق الله أشرفه
 من جاء والناس في غي وفي ظلم
 ينهى عن البغي والفحشاء يأمرنا
 فساعدته لإحيا ما يروم له
 أحياء أسعدها المولى به وزوى
 فأعرضوا وألحوا في الشقاق له
 نارا لإطفاء نور الله فانطفأت
 فكذبوه وءأذوه وكم لقيت
 وأخرجوه وأصحابا له فأتوا
 فكان يغزوهم منها ويتركهم
 يظل يكفئهم يوما ويوطئهم
 فحبذا نعم فعل المسلمين وما
 حتى اضمحلوا وفاءوا مذعنين له
 ومن أعفوا ودانوا دينه فغدوا
 وإذ غدا من أكيد الحق خدمته
 وعن قيامي بحق المدح أقعدني
 أرجو به الفوز لي دنيا وآخرة
 عليه من صلوات الله أكملها

يالك من كواء

[واقرا]

من أصناف المكاره والبلاء

برب الأرض عدنا والسماء

مقرب في السماوات العلى ونبي
 في الكتب منها وما لم يات في الكتب
 أجبنا فضلاً وإن تسأل به تهب
 نرى بها الحق حقاً غير محتجب
 واللفظ فيه وكشف الهم والكرب
 واليأس منك والاستدراج والسلب
 سر العدى وضلال السعي والتب
 زين ظواهرنا بالعلم والأدب
 واجعل مكاسبنا حلاً بلا تعب
 واقلبهم عن أذاننا أي منقلب
 منهاج مفتاح باب الرحمة العربي
 ساواه في حسب كلا ولا نسب
 مراتب فوق ما للرسول من رتب
 للضيف والجار ذي القربى وللجنب
 نوراً وأجراً من ذي لبدة حرب
 وافوه أهلاً وللايتام خير أب
 بالأسر والقتل أو بالطرد والحرب
 هي الشفاء من الأوصاب والسغب
 سجلاً من الموت أو سجلاً من الذهب
 حتى أذل رقاب العجم والعرب
 بالمشرقيه والخطية السلب
 في الحرب والسبي للولدان والعرب
 في ظل أمن بدار الفخر والطرب
 بوجه خزيان بادي الذل مكتئب
 يهمني جدها بمنهل ومنسكب
 به ينال كمال السؤل والأرب

بجاه كل عظيم الجاه من ملك
 وحق أسمائك الحسن القديمة ما
 وحق الاسم الذي مهما دعيت به
 فجد علينا بتوفيق ومعرفة
 وبالرضى بالذي يجري القضاء به
 بك استجرنا من أمن المكر سيدنا
 وكل ما ساء فينا ذا المودة أو
 طيب سرائرنا نور بصائرنا
 يسر مطالبنا واستر معائبنا
 ورد بأس الأعادي في نحورهم
 وأحينا وأمتنا عاكفين على
 من فاق كل الورى مجداً فلا أجد
 فالرسل أعلى البرايا رتبة، وله
 أجدى من الويل بل والبحر راحته
 أبهى من البدر بل والشمس طلعه
 قد كان للغرباء المرملين إذا
 في كفه للعدى نار مؤججة
 ولأصاحب عين مأوها شيم
 فلا تزال على الجمعين ساكبة
 مازال يغزو العدى في كل ناحية
 بالأسد فوق العتاق الجرد عادية
 قتل الكماة وتهب المال شيمتهم
 فأصبحت راية الإسلام واضحة
 وأصبحت عين أهل الشرك باكية
 عليه أوفى صلاة لا انتهاء لها
 مختومة بسلام تم طيبهما

يا كاشف الكرب

[طويل]

دعونا لكشف الكرب يا كاشف الكرب
وحدة عدوان من العجم والعرب
يهينون أهل الفضل بالسجن والضرب
وبالأمن والتيسير واليمن والخصب
بجاه رسول الله والآل والصحب
بعد الحصى والنمل والقطر والشهب
كمال المرجى من رضى الله والقرب

بجاه رسول الله والآل والصحب
وكشف هموم من غلاء وعسرة
ومن وخم عم البلاد ومن عدى
وأنزل علينا الغيث بالرخص والتقى
أليس جديرا بالإجابة من دعا
عليه إله العرش صلى مسلما
صلاة وتسليما عسى أن يبلغا

الأمر أمرك كله

[طويل]

ولا العسر فضل الله يمنع والجذب
فما للورى إيجاب أمر ولا سلب
ومن خلقك المكسوب ما كان - والكسب
تُنال بها منك المحبة والقرب
ولا ينقلب عن نهج أهل الهدى قلب
فما من سواك الدفع يرجى ولا الجلب
كمال منها آله الفر والصحب

من العدل لاينجى يسار ولا خصب
إلهي إن الأمر أمرك كله
سوى أن كسب العبد كلفته به
إلهي وفقنا إلى كسب قربة
فلا يعد منا ظاهر الشرع ظاهر
لدفع الأذى نرجوك والكسب للمنى
وصل على الهادي الذي بلغت به

ما لنا سواك

[طويل]

ومستنجا قصدي ومستحصل الطلب
بلا سبب تلفي وتوجد عن سبب
وأفضل مبعوث إلى العجم والعرب
إلى نهجه الميمون نهج الهدى انتدب
لنا العلم والتوفيق ياخير من يهب

بدأت ببسم الله متبع الأدب
وأحمده شكرا لآلائه التي
صلاة وتسليم على خير منتخب
وأصحابه الفر الهداة وكل من
إلهي بهم عنا أرض والطف بنا وهب

يا كاشف الكرب

[طويل]

دعونا لكشف الكرب يا كاشف الكرب
وحدة عدوان من العجم والعرب
يهينون أهل الفضل بالسجن والضرب
وبالأمن والتيسير واليمن والخصب
بجاه رسول الله والآل والصحب
بعد الحصى والنمل والقطر والشهب
كمال المرجى من رضى الله والقرب

بجاه رسول الله والآل والصحب
وكشف هموم من غلاء وعسرة
ومن وخم عم البلاد ومن عدى
وأنزل علينا الغيث بالرخص والتقى
أليس جديرا بالإجابة من دعا
عليه إله العرش صلى مسلما
صلاة وتسليما عسى أن يبلغا

الأمر أمرك كله

[طويل]

ولا العسر فضل الله يمنع والجذب
فما للورى إيجاب أمر ولا سلب
ومن خلقك المكسوب حاكما - والكسب
تُنال بها منك المحبة والقرب
ولا ينقلب عن نهج أهل الهدى قلب
فما من سواك الدفع يرجى ولا الجلب
كمال منهاها آله الغر والصحب

من العدل لاينجى يسار ولا خصب
إلهي إن الأمر أمرك كله
سوى أن كسب العبد كلفته به
إلهي وفقنا إلى كسب قربة
فلا يعد منّا ظاهر الشرع ظاهر
لدفع الأذى نرجوك والكسب للمنى
وصل على الهادي الذي بلغت به

ما لنا سواك

[طويل]

ومستنجا قضي ومستحصل الطلب
بلا سبب تلمي وتوجد عن سبب
وأفضل مبعوث إلى العجم والعرب
إلى نهجه الميمون نهج الهدى انتدب
لنا العلم والتوفيق ياخير من يهب

بدأت بيسم الله متبع الأدب
وأحمدته شكرا لآلئه التي
صلاة وتسليم على خير منتخب
وأصحابه الغر الهداة وكل من
إلهي بهم عنا ارض والطف بنا وهب

سواك لملطوب ولا عنك من هرب
وبالرحمة اللهم عذنا من الغضب
نعوذ وإعقاب العطية بالسلب
سواك التفات في الرجاء ولا الرهب
عن الخلق طرا من نأى ومن اقترب
ويسر بيمن ما نحاول من أرب
من الخلق من أو خصومة أو تعب
إلينا وجنبه المكاره والعطب
لنا وقنا هول القيامة والكرب
إذا ما يجازى كل شخص بما كسب
صلاة وتسليم على خير منتخب

إلهي تعلقنا بفضلك مالنا
رضاك به عذنا من السخط ربنا
وبالحلم ياذا العفو من كل نقمة
إلهي اهدنا أن لا يكون لنا إلى
بفضلك يا ذا الجود والفضل أغنا
إلهي اقض عنا ما من الدين أدنا
ووسع حلالاً رزقنا لايشوبه
وجاز بخير كل من كان محسنا
ومن كل شر فاجعل الموت راحة
ولا تخزننا يوم اللقاء إلهنا
وأخر قولي الحمد لله بعده

دخول البيت من بابه

[بسيط]

وتابعي سنة الهادي وآدابه
إلى الرشاد فما التوفيق إلا به
من الرجيم ومن صولات أحزابه
وباليددين وبالعينين أو نابيه
سوءا ومن كل أعمى القلب مرتابه
نخشى ويغلق عنا كل أبوابه
عجزت عنه وعن تدبير أسبابه
فقد توخى دخول البيت من بابه
لنفسه ولأهليه وأحبابه
على شفيع الورى الهادي وأصحابه

إنني توسلت بالهادي وأصحابه
ليصلح الله شأني كي يوفقني
وأن يزكي أعمالي ويحفظني
ومن أذى كل من يؤذي بمقوله
ومن شماتة ذي حقد يريد بنا
وأن ييسر ما نرجو ويصرف ما
وأن يؤدي عني ما علي فقد
ومن توسل بالهادي وأصحابه
حز بإدراك أقصى ما يؤمله
ثم الصلاة وتسليم يطابقها

ضعفاء

[وافر]

وفي حال المقام وفي الإياب

إلى الله التوجه في الذهاب

أَعُوذُ وَمَنْ كَايَةِ الْإِنْقِلَابِ
نَرُدُّ يَدَ الْبَعْوِضِ وَلَا الذِّبَابِ
وَتَبَتْنَا عَلَى سَنَنِ الصَّوَابِ
وَعَذْنَا مِنْ عِقَابِكَ بِالثَّوَابِ
صَلَاةً دَائِمًا وَعَلَى الصَّحَابِ

مِنَ الْوَعْثَاءِ فِي سَفَرِي بِرَبِّي
إِلَهِي إِنَّا ضِعْفَاءُ لِسَنَّا
فَعَامَلْنَا بِالطَّفْكِ كُلِّ حِينٍ
رِضَاكَ بِهِ مِنَ السَّخَطِ اسْتَفْتْنَا
بِخَاتَمِ مَرْسَلِيكَ عَلَيْهِ أَوْفَى

كمال المطلب

[كامل]

مَا لَا يَعِدُ مَعَهُ السَّلَامُ الْأَطِيبُ
مَانَالَهَا مِنْ مَرْسَلٍ وَمَقْرَبٍ
مِنْ ذِي الْجَلَالِ لَغِيرِهِ لَمْ تَوْهَبِ
يَرْضَى وَيَغْضِبُ دَائِمًا إِنْ يَغْضِبُ
أَعْيَا وَعَشَرَ خَصَالِهِ لَمْ يَكْتَبِ
سُئِمُوا وَبَاهَرُ فَضْلِهِ لَمْ يَحْسَبِ
بِكَ قَدْ تَضَايَقَ بِي فَسَائِحُ مَذْهَبِي
طِيبَ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَمَاتِ الطِّيبِ
شَمْسٍ وَسَلَمٍ، ثُمَّ مَهْمَا تَغْرَبِ
مَتَوَسِّلُ يَرْجُو كَمَالَ الْمَطْلَبِ

صَلَّى الْمُهَيْمَنُ ذُو الْجَلَالِ عَلَى النَّبِيِّ
مَنْ نَالَ أَمْرًا رَاقٍ زَلْفَى رَتْبَةٍ
شَهِدَتْ بِرَفْعَتِهِ مَوَاهِبُ حَازِهَا
يَكْفِيكَ أَنْ اللَّهَ يَرْضَى كَلِمَا
لُورَامِ أَهْلِ الْأَرْضِ كَتَبَ خَصَالَهُ
وَلَوْ أَزْمَعُوا حَسْبَانَ وَافَرَ فَضْلَهُ
يَاخِيرُ خَلْقَ اللَّهِ إِنِّي عَائِدُ
فَاشْفَعُ شَفَاعَتَكَ الَّتِي نَرْجُو بِهَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَهْمَا أَشْرَقَتْ
مَادَمْتُ أَكْمَلُ مَنْ يَمُتُ بِجَاهِهِ

المشرب العذب

«فِي زِيَارَةِ مَقْبَرَةِ الْوَلِيِّ مُحَمَّدِنَ قَالَ بَنُ مِتَالِي»

[طويل]

وَمَنْهَلْنَا الْمُرُودَ وَالْمَشْرَبَ الْعَذْبَ
لِيَقْضِيَ الَّذِي قَلْنَا وَمَا أَضْمَرَ الْقَلْبُ
لَنَا وَمَلَا ذَا قَبْلِ مَا مَسَّنَا كَرْبُ
كَمَا كُنْتُ تَحْمِيهِ وَتَحْبُو كَمَا تَحْبُو
مِنْ الْخَيْرِ أَعْلَى مَا يَجَازِي بِهِ قَطْبُ

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا أَيُّهَا الْقُطْبُ
فَهَا نَحْنُ زَرْنَا وَالْحَوَائِجُ جَمَّةُ
فَقَدْ كُنْتُ قَدْ مَا فِي الشَّدَائِدِ مَلْجَأُ
وَأَنَا نَرَاكَ الْيَوْمَ تَحْمِي مِنْ احْتِمَى
جَزَاكَ إِلَهَ الْعَرْشِ عَنَا بِفَضْلِهِ

لكل نصيب ...

«في رثاء الشيخ محمد بن حبيب الرحمن»

[طويل]

بما راق من حُسْنِ المثاب وطيبه
وضاعف أجري حبه وقريبه
جميع الوري من ناشئيه وشيبه
وذي مرض أعيا علاج طيبه
فراح يواسي من فضول نصيبه
فما مثلها من بعده بمصيبه
ولا غاب أنوار الهدى بمفيبه
وتلك ومن شريهما نحتمي به
وأحيا شجون المرء موت حبيب

ألا عاملَ الرحمن نجلَ حبيبهِ
وأعقبَ أجرا بعده كلَّ مسلم
لقد كان غيثاً شاملاً بمصابهِ
ومن ذي ديونٍ أقلتته ومُجْهِفٍ
لكلِّ نصيب فوق ما كان يَرتجى
أصيب به الإقليم أدهى مصيبة
فلا بان عنا اليمن منه ببينه
بجاه الذي نرجو به خير هذه
عليه صلاة الله مانر شارق

أم اصكّيعه*

[بسيط]

والنفس من عطبها حراء مكروبه⁵
ضحى على جنبها «العربي»⁴ «مكلوبه»⁵
والأرض من حومة الأخيام مجدوبة
لكن «أخلاك» آل الشيخ «مهيوبه»⁷

إن الظريفة «أم اصكّيعه» معطوبه
«موجعل»¹ إذ حور² الأقوام "تفنتها"³
أضحت عن السرح في "الأشوال"⁶ قاصرة
لو كان عبدا لغير الشيخ عاطبها

* اسم بقرة للشاعر

- 1 - «موجعل» كلمة عامية أصلها : ما أوجع لي أي يؤلني ، 2 - حور : وسم بالنار ، 3 - التفنة : (أصلها بالفصحى الثفنة) مفصل اتصال عظم الفخذ بعظم الورك ، 4 - الجنب العربي : الأيمن (عامية) ، 5 - مكلوبه : مقلوبه ، عامية من إبدال القاف كافا فارسية ، 6 - الأشوال : الأبقار الحلاب ، وهي في الفصحى للنوق غير الحلاب ، 7 - أخلاك : أخلاق ، مهيوبه : مهابة أي خواطر آل الشيخ مهابة.

خير هبة

«في إحدى زياراته لشيخه مُحَمَّدُ فَالْ بَنِ مَتَّالِي وطلابه»

[بسيط]

والفضل من واهب الخيرات خير هبة
وكم هدى بمزار العارفين ثبة
لم يهد لم تنجھ الأحلاف والعصبه
ما لا تطيع هواها أنفـس الشبـه
ولا سوى ود أهل القرب من قربـه
أسد الأمانـي والتسويـف والدبـه
قمع الرجـيم وقهر النفس بالقلبـه
يخشى مدافعة البواب والحجـبه
شفاء ما يشتكيه القلب من قلبـه
فيه تغل يدا العاصي إلى الرقبـه
من نوره كمل الأشياخ والطلـبه

أرجو بزورتي الأشياخ والطلبة
فكم ثبات هدى فضلا بلا سبب
عساه يهدي، فناج من هداه، ومن
شيخا أطاعت هواها نفسه سقفا
لم يكتسب غير حسن الظن من حسن
تفقاته فعاشت في رعيتـه
يدعو المهيمـن مضطرا ويسأله
يدعو قريبا مجيبا ليس أمله
ويرتجي من دعاء الصالحين له
والأمن يوما تشيب الطفل شدته
ثم الصلاة على المختار ما نفحت

ضيف

[طويل]

ولا زاد لي إلا التجائي إلى ربي
بجاه الهدى والصحـب يا حـبـا جـلـبي
إذا مت بالهادي الشفيـع وبالصـحـب
وأكمل تسليم بنيل المنى يحـبـي

خرجت إلى الرحمن ضيفا بلا صـحـب
ولا جلب لي إلا امتثال دعائه
فكم ظفر الداعي بنيل مرامه
عليهم من الرحمن أوفى صلاته

بفضلك وبجـ

[وافر]

وترزق من تشاء بلا حساب
بفضلك ما وهبت من المتاب
لنا الأرزاق واهد إلى الصواب

بفضلك رب ترشد للمتـاب
فهب لي منك صدق التوب واقبل
وأمننا ووسع من حلال

وعامل سفرنا بجميل لطف
بجاه المصطفى المختار طه
عليه مع السلام الاتم أوفي
صلاة دائما وعلى الصحاب
وحفظاً في الذهاب وفي الإياب
شفيع الخلق الآن وفي الإياب

السلام

في زيارة مقبرة «أَنُوعِمَرْتُ» مقبرة شيخه

[طويل]

ألا يا قبور الصالحين عليكم
ونحن بكم من كل سوء تختشى
سلام من الله المهيمن طيب
نلوذ ونرجو كل أمر يحب



إليك التفاتج

[وافر]

إلهي إنني ارتحلت لداتي
فلطفاً بي إذا ما حل موتي
وثبتنا جميعاً ما حيينا
وأرشدنا لما يرضيك عنا
بجاه من اصطفت من البرايا
وأخر بعثة فأتى شهيدا
بما لم يأت قبل له بمثل
بما لم يحص فكر أو لسان
ففاق الخلق أخلاقاً وخلقا
فما كصفاته والذات شيء
فما عين المهة كمقلتيه
قليل في المديح له كريم
إلى أجدائها ودنت وفاتي
ولطفاً في البقية من حياتي
على دين الهدى ولدى الوفاة
ووفقنا إلى سبل النجاة
نبيا قبل خلق المنشآت
على أهل الحواضر والبداءة
ولا يأتي به من بعد آت
من ارهاص تروق ومعجزات
بطيب خليقة وكمال ذات
من أوصاف الأنام ولا الذوات
ولا كالوجه منه سنى المهة
سري من ذوي كرم سراة

أبي الضَّيِّم من صبر أباة
وحامٍ للحقيقة من حماة
وفي بالعهود وبالعداء
على أعدائه وعلى العفاة
تدفق من هواطل مبكرات
وسيب يديه متصل الصلات
كوقص النور أعناق الكماة
وآيات الكتاب مفصلات
ويامر بالصلوات وبالصلة
نذير بالعقوبة للعصاة
وفوزا في المات وفي الحياة
قويل للعصاة وللطفاة
عليهم بالأصيل وبالغداة
وأشباه السعالي ملجمات
وبالبيض الصوارم مرهفات
ويسطو بالمشاة على المشاة
كإقدام الصحاب على الطباة
وفرد الصحب يلعب بالثبات
وأسرا في الكماة وفي حماة
عن البيض الحلائل والبنات
وبالخير العتاق مجنبات
وبالنعم المؤبل والرعاة
بحكم العدل يقسم في الغزاة
من اصوات النوائج والبكاة
أذيل به المصون من البغاة
وشمل الكفر أصبح ذا اشتتات
كما خاف البغاث من البزاة
وما كانت تلين لغمرعات
وما كانت بلينة القناة

شريف من ذوي شرف، صبور
بليغ القول من بلغاء لسن
حفي بالأرامل واليتامى
تفيض منيةً ومنى يداه
فما كالسبب سيب يديه سيل
فسيل المبكرات له انقطاع
ولا وقص الأسود رقاب بهم
بأطراف الرماح دعا البرايا
عن الفحشاء والعدوان ينهى
بشير بالثوبة من أطاعوا
فمنهم من أطاع فنال أمنا
ومنهم من عصى وطغى عنادا
فما زال الهدى يغزو ويسطو
بأشباه الخراغم عاديات
وبالسمر اللدان مثقفات
فيسطو بالمطي على المطايا
فما إقدام الاسد على المواشي
فتلعب حُسراً بذوي دروع
فأكثر في سراة القوم قتلا
فولوهم ظهورهم وخلوا
وأبوا بالنساء مردقات
وبالأموال من عين وعرض
فأضحى ما اقتنى الأعداء نُهباً
وراحوا صاغرين لهم ضجيج
فصين مزال أهل الدين عزا
فشمل الدين أصبح ذا اجتماع
فخافت منهم زمر الأعادي
فلانت في بني سبأ قنَاهُم
كما لانت قناة بني معد

وشافعه في الآخرة التفاتي
وكن لي شافعا بعد الممات
ويقبلها ويغفر سيئاتي
على رغم الأنوف من العدة
ومن بركاته ومن الصلاة

إليك ملاذ خلق الله دُنيا
فكن لي شافعا ما دمت حيا
ليهديني إلى الحسنات ربي
وينصرنا ويكرمنا جميعا
عليك من السلام الاتم منه

دعوت .. وعوكت

[واضرا]

وعودت الجزيل من الصلّات
فأخفيت القبيح من الصفات
بفضلك في الحياة وفي الممات
ولطف في الممات وفي الحياة
وشيعته الدعاة إلى النجاة
وحسنا والأتم من الصلاة

دعوت إلى التضرع بالصلاة
وبالستر الجميل مننت فضلا
فأتمم ما مننت به علينا
وعاملنا بتوفيق وعون
بجاه الصادق المصدوق طه
عليهم أكمل التسليم طيبا

أتيتمونا

[بسيط]

عنا الغُدِيَّةُ إعمال النجيبات
تخدي بكم في ميادين المسرات
وإن مشيتم ففي سبل السلامة

يا مزمعين وليت الصبح لم يات
أتيتمونا فلا زالت نجائبكم
فإن أقمتم ففي عز وتكرمة

نعم الوسيلة

[طويل]

إلى الله فاشفع لي ولا لي حيلة
على ما بها من علة لقليلة
فجاهك عند الله نعم الوسيلة
ودامت مزاياك العلى والفضيلة

نبي الهدى مالي سواك وسيلة
ذنوبي لا تحصي وإن محاسني
فكن لي لجلب الخير والدفع للأذى
عليك صلاة الله ثم سلامه

جلبنا جاهكم

[بسيط]

بين الأنام من الخيرات أشتاتاً
يالَ مُتَالِ أحياءُ وأمواتا
ويصلح الحال والآتي ومافاتاً

يا جامعي كل ما قد كان قبلكم
إنا جلبنا إلى الرحمن جاهكم
ليصرف الله عنا بأس كل أذى

صلح الحال

[بسيط]

وملجئي عند إمام المللات
عند المهيمن صلح الحال والآتي

يا سيدي وسراجي في الدجنات
بكم أرجي وراجيكم أخو ظفر



توسل

[بسيط]

والصحب والشُّم من أعلام منهاجه
بهم توسل في حاج قضا حاجه
لمُرتج المتمنى فتح إرتاجه
حسنى بادخاله صدقا وإخراجه
أصحاب أكمل مقفو وأزواجه

إني توسلت بالهادي وأزواجه
ليقضي الله لي حاجي، وحق لمن
وأن ينال وإن جلت جنايته
فكم مسيء بهم عادت إساءته
ثم الصلاة على هادي الورى وعلي



أرباح وأفراح

[بسيط]

تبدو وليس لها في السر أرواح
 في السر والجهر أرواح وأشباح
 للشأن بعد الفساد الصِّرف إصلاح
 من ابتهاج ذوي الحاجات إلحاح
 مبسوطاً ألسُن الراجين والراح
 تفضلاً فهو رحمن وفتح
 أضاء فيه من العرفان مصباح
 بالتوب والعمل المبرور سحاح
 من ناسمات قبول النصيح أرواح
 وبيننا فهو للخيرات مفتاح
 ذي الخسر والحزن أرباح وأفراح
 ولي بترجمة الإيمان إفصاح
 في الخاتم الكامل المفتاح أمداح
 جان وما أعقب الإمساء إصباح

لديّ من ظاهر الطاعات أشباح
 ولي خطايا وعفو الله يشملها
 وأسأل الله توفيقاً يتاح به
 فهو الكريم رؤوفاً ليس يبرمه
 فلا تزال إلى جدواه مطلقة
 عساه يفتح لي أبواب رحمته
 فيطمئن الفؤاد المستفز بما
 ويسقي السبعة الأعضاء وبلّ هدى
 إن هومت نار برق منه نبّها
 بجاه من كان بين الله واسطة
 فكّم به حصلت للمستغيث به
 هذا وإنّي بحمد الله معتقد
 وقد لهجت بحب الصالحين ولي
 عليه أوفى صلاة ما استجار به

قليلات ألبان

[طويل]

فليس لعمري، الدهر يرّجى فلاحها
 كثيرات إرضاع قليل رواحها

ألا قبّح الرحمن عادة "خلفنا"¹
 قليلات ألبان كثير شرابها

¹ يقصد به الأبقار الحلاب، وهو من الخلف جمع خلفه : المخاض من النوق.



إِلَهُ الرَّحْمَنِ

[والفر]

وما لتكاسلي في الرشد حدٌ
شبابي والكهولة والأشدُّ
ومالي مالذي سفر يُعدُّ
ركائبه فأرحلها تشدُّ
إليّ ربي فإن الأمر جدُّ
ترد يد لرحمته تمدُّ
إذا بي حل ما لا منه بدُّ
فما كانت شفاعته تردُّ
وأبواب الشرور بها تسدُّ
يعد من الفضائل أو يحدُّ
ولا حملته طابخة وأدُّ
كما تاهت على سبيل معدُّ
هو المقدم والأعداء شدوا
وذو شطرب يقْدُّ ولا يقْدُّ
كما أفنى طوائف لا تعدُّ
وسيف لا يفلل منه حدُّ
وما يدعو إليه غداً أسدُّ
وسؤدده غداة غد أشدُّ
من الأهوال والغمرات إذ
وفر من البنين أب وجدُّ
ولا يعطى هنالك ما يؤدُّ
إلى الشفعاء فاعتذروا وصدوا

نشاطي في السفاهة لا يحدُّ
وفات بذاك في مهة زماني
فلما أن أنى سفر انتقالي
وداعي الموت يهتف قد أنيخت
ولم أر للنجاة سوى التجائي
مددت يدي إلى رحمت من لا
عساه يحل بي فرجا وأمننا
وبين يدي قد قدمت طه
لأبواب السرور به انفتاح
رسول خصه المولى بما لا
فما ولدت له قحطان مثلاً
به تاهت قريش على معد
هو المعطاء والأواء دامت
خضم لا تجاوزه الخلايا
فكم أغنى طوائف بعد فقر
بسيل لا يكرر منه سبب
دعا اليوم الأنام إلى سداد
فساد الناس مكرها أو مطيعا
هو الغوث الشفيع إذا اعتراهم
إذا الأبناء فرّت من أبيها
وودّ البعض لو أمسى تريباً
فضجّ الناس وانطلقوا حيارى

دواهي مالها بسواه رد
ولأمر الخوف هو المعد
كوامل لا يحيط بهن عد
مكارهنا ونوتى ما نود

فقام لها هناك ورد عنهم
لجلب المكرمات هو المرجى
عليه الدهر من صلوات ربي
بها تقضى حوائجنا فنوقى

ونادينا رسول الله ..

[واقر]

وتيسير السداد من المراد
لتثبيت الأيادي بازدياد
من أسوء تكف ومن أياد
بقدره قاهر فوق العباد
فلسنا نهتدي إلا بهاد
ولا لأذى الأعادي من زياد
بأنعمك الروائح والغواذي
عظيم الفضل ذا الكرم المادي
سميع دعاء ذي رغب ينادي
ووفقنا إلى سبل الرشاد
على البغي الشنيع ذوي تمار
وأصلح شأننا عقب الفساد
إزاحة كل معضلة نأد
لديه ولا تصامم عن مناد
فليت الأيادي من جواد
فنگب عنه أيدي كل عاد
هو الفيث المغادي بالأيادي
هو السيف المبيد لمن يعادي
دما ولظى الكريهة في اتقاد
وقد سقط الرقاب من الرقاد
وحاربت الجلال من الجماد

بـ "بسم الله" تحسين المبادي
وشكر يد الكريم له مؤد
فنحمده ونشكر ما بلانا
بعزته استعذنا واعتصمنا
إلهي مالنا من الامر شيء
فلم نملك للأنفس جلب نفع
نبوء بظلم أنفسنا وبؤنا
فتبنا واستعذنا واستجرنا
مجيب دعاء ذي رهب دعاه
فعاملنا بلطفك واعف عنا
ودد عنا بغاة لم يزالوا
فأمن أرضنا من بعد خوف
وناديننا رسول الله نرجو
فما إن خاب قط رجاء راج
فكم ناداه مجتدياً فقير
ومعدو عليه دعا حماه
هو الليث المفيد لمن يوالي
هو الضحاك والأبطال تبكي
هو القوام في الأسحار يبكي
هو المعطاء والكرماء أكدت

قاله الملبى والنادي
ليوث في المأسد للمعادي
وهم في الروع فرسان الجلال
وباعوه النفوس على الجهاد
وأوهن قوة الغلب الشداد
وإيجاف العوادي والخوادي
وأدمنت الحواضر والبوادي
من أول خلقهن إلى التنادي
به حسن التخلص في المعاد
سلام في الخاتم والمبادي

له سحب تلبي حيث ناهى
غيوث في الشدائد للموالي
إذا اعتكفوا ففرسان اعتكاف
فمذ آووه وانتدبوا إليه
أذل أعزة الأعداء قهرا
بإعمال الصوارم والعوالي
فدان له الأبعاد والأداني
له الفضل الجزيل على البرايا
به حسنت بدايتنا فنرجو
صلاة الله يصحبها عليه

الزاد

[وافر]

وسورة كل مستتر وباد
ولاتعط النى فينا الأعادي
لهم إلا دعاءك من ذياد
وثبتنا على سنن الرشاد
قريب ظاعنون بغير زاد
تهيم من السفاه بكل واد
لأننا قادمون على جواد
خواتمنا كما حسن المبادي
على خير الحواضر والبوادي

قنا شر الحواضر والبوادي
وفي أعدائنا أرنا منانا
وذدنا البغاة فما وجدنا
وأرشدنا لما يرضيك عنا
وزودنا تقاك فإننا عن
بنا لعب اتباع هوى نفوس
فلم تنزود إلا حسن ظن
فأصلح شأننا كرما وحسن
وصل وسلمن بلا تناه

حقيقة عبد

[الويل]

نروح بأسنى نعمة وبها تغدو
وكم ضرر عنه دفعت، لك الحمد
ولولا جميل الستر لافضح العبد

لك الحمد إنا لم نزل منك يا فرد
لك الحمد كم نفع لعبدك سقته
وكم من عيوب فاضحات سترتها

ركن العلك

(في رثاء أبا بن حمادا الحيوي التندغي)

[بسيط]

ولن يلام إذا ما انهد أو ماداً
وكان للمجد بناءً وشياداً
بذل النوافل والمعروف ما حاداً
يجزي امرءاً بالمعالي والتقى ساداً
نورا - إذا اطفأ الأنوار - وقاداً
أبناء عم وأعماما وأولاداً
يشيد ركن المعالي مثلما شاداً
يرمُ الأمر إذا ما سيم إفساداً
من الأنعام وعادى كل من عادى
ثوب الدجى فكما كان الضيا عاداً

قد ماد ركنُ العلى فانهد أو كاداً
فقد توفي بانيتها مشيدها
ماحاد مذ شب عن حفظ الفروض وعن
بالخير ساد جزاه الله أحسن ما
وطاب مثواه في رحب وألبسه
والخير واليمن أبقى في عشيرته
وعوض الأهل من فقدانه خلفاً
بسنة المصطفى المختار معتصم
صلى عليه الذي والى مواليه
ما شق قرن ذكاء بعد ما أفلت

شكوك من "الكمتين"

[طويل]

أشد من الأخرى وما عنهما "لودا"¹
من "الكمة" البيضاء و"الكمة" السوداء

إلى الله أشكو "كمتين" كلاهما
إلى الله أشكو كل يوم و ليلة

* أولى "الكمتين" "الكمة البيضاء" : علم على حشرة مؤذية تطلع من خلال العصر التي يُنام عليها في البادية.

والكمة الثانية : خادم سوداء تدعى "كمة".

1 "لود" بـألف إطلاق كلمة عامية : بمعنى مخيد، أي لا مناص منهما، ولعل أصل الكلمة من لود مصدر لود، والصفة منها اللود : من لا ينقاد لأمر، وقد تكون الدال مقبولة عن الذال المعجمة فتكون من اللود، مصدر لاذ، وجانب الجبل أو منعطف الوادي



MOR

بلطفك

[واقر]

بلطفك في نوائبنا نلوذ ومن شرّ العدو به نعوذ
فأمرك في الخلائق ذو نفوذ وأمر الخلق ليس له نفوذ

زيارة

(في زيارة أشياخه آل متالي)

[طويل]

زيناكم آل متّالي الغداة، وما خاب امرؤ بحمى أمثالكم لآذا
ليصلح الله حالينا ويحفظنا من كل ما نخشى من ذاك أو هذا



مزايا جميع الدهر

[طويل]

دعوناك يا جبار الجبر للكرس وللحفظ والتثبيت في منهج الهدى
ومقفرة جرت فضول ذيولها وبطه الذي أكرمت بالشرح صدره
وإسرائه ليلا إليك مبعلا وسرى فارتقى فوق السماء ولم يكن
وللدراء للأعداء والفك للأسر وصرف الأذى والدفع للعسر باليسر
على ما اكتسبنا أو سنكسب من وزر وبالوضع وضع الوزر والرفع للذكر
يلاقي بترحيب الملائك والبشر سوى المصطفى فوق السما بشري

فنال خصالا لم ينلهن غيره
وبالبعث محمود المقام مشفعا
فلو كان إنس العالمين وجنهم
بميلاده في اثني ربيع تكاملت
فكان له فضل على كل فاضل
فلم يبلغ الأكياس عشر ذكائه
ومن يتأمل حلمه ووفاءه
يعب حلم قيس والسموأل في الوفا
وما التغيث في نفع الخلائق مثله
ولا كسناه الشمس عند زوالها
ولا كشذاه المسك إن قاح نشره
سرى فضله في فرعه وأصوله
فقد هشمت أعداء هاشم هاشم
وعبد مناف نال منه مكانة
وكان به الأبى قصي مجمعا
فرد أبا غبشان قسرا بغيظه
به غلبت غلب القبائل غالب
ونالت به بين الوجوه نضارة
هو الشمس يمحو ظلمة الكفر نوره
هو الحصن في الدنيا لنا وملأنا
ولم نحو إلا مدحه وصلاتنا
عليه كما صليت أول أمره

وشاهد أسراراً عن الخلق في ستر
فيوتى لواء الحمد في موقف الحشر
ليالي كان المصطفى ليلة القدر
مزايا جميع الدهر في اليوم والشهر
وكان له فخر على كل ذي فخر
ولا العلما من علمه عشر العشر
وحسن بيان منه جلّ عن الشعر
وحكمة قس في النظام وفي النثر
ولا الليث في الإقدام والبطش ذو الأجرى
ولا كالحيا البدر في ليلة البدر
ولا كنداه البحر في طفحة البحر
فواها لفضل الفرع في أصله يسري
به وأصابوهم بقاصمة الظهر
أنافت على اليافوخ من كوكب النسر
تليد المعالي والطريف من الفخر
وأخرجه من خدمة البيت بالقسر
فذلت لهم ذل العصافير للصقر
توارثها عنهم بنوهم بنو النضر
كما تتمحي ظلمة الليل بالفجر
وسيلتنا لله في السرو والجهر
عليه وحسن الظن بالله من ذخ
وسلمت فافعل مثلاً آخر الأمر

وسيلتي

[طويل]

ومن كل أنواع الأذى أستحيـره
بشير الأنام المصطفى ونذيره
إلى عالم الأموات حان مسيره

من الله أرجو عونه أستخيره
وفي كل ما أرجو إليه وسيلتي
عسى بمتاب منه يرحم غافلا

به فهو عبد للهوى وأسيره
ويسهل من أمر الرشاد عسيره
ضلال وأما المهتدي فبشيره
لكل مُصل حاله ومصيره

يفك من استرقاقه وثاقه
فيدنوه من كل خير بعيده
وأسأل للهادي النذير لكل ذي
صلاة من الباقي يطيب بطيبها

فاق الخلائق ...

[كامل]

عنا تحط وتقتضى الأوطار
يقوى اليقين فتشرق الأنوار
أبدا فأنت الفاعل المختار
واغفر فإنك راحم غفار
قهرأ فأنت المانع القهار
طوعا وكرها مذل حج ونزار
وألح باستسقائه الأمطار
مضر وعز ينصره الانصار
بمقالها وبحالها الأشجار
كلا ولا بصرت به الأبصار
ورمى به فتطير الفجار
والخيل تعثر والغبار مثار
فالخلق مثل الليل وهو تهار
كانت فلوسا فالنبي نضار
ختم الرسالة ديمة مدرار

يسر لنا عملابه الأوزار
وأفض من اسرار المعارف مابه
واستر جميع عيوبنا واختر لنا
وأرحم مشائخنا وأهل ودادنا
وامنع جميع مرامها منا العدى
بالمصطفى الهادي الذي خضعت له
طه الذي شهد الوحوش بصدقه
طه الذي عزت بنسبته لها
وإذا دعا لبيته شاهدة له
لم تسمع الأذن ان قط بمثله
من كفه التسبيح يسمع للحصى
والثغر يبسم والوجوه عوايس
فاق الخلائق نوره وسناؤه
فاق البرية بهجة ولو انها
فعليه من صلوات جاعل بعثه

الجار

[وافر]

وأفلق من بعزته استجارا
فلم نسطع لأنفسنا انتصارا
فلا لصا يخاف ولا نصارى

جعلنا ذا الجلالة عز جارا
نرجي أن يجود بجود نصر
فمن كان الإله له نصيرا

ومن بالسوء كان له مريدا
رأيت الناس ما جليوا انتفاعا
فقتنعني القناعة ما بدا لي
ولا ليلا يقيه ولا نهارا
لأنفسهم ولا دفعوا ضرارا
وما كانت قناعتي اختيارا

بالفضل ...

[واقر]

يسرّ نسأل الله اضطرارا
عسى بالفضل يكشف كل كرب
ويؤمن خائفا ويصح مرضى
بجاه أتم خلق الله ذاتا
عليه كوامل الصلوات تترى
وندعوه ونسأله جهارا
فيطلق من مساجنها الأسارى
ويجعل بعد معسرة يسارا
وأوصافا وأشرفه نجارا
فلا ليلا تطيش ولا نهارا

جميل الدر

[طويل]

بما ضاق وسعي أن أطيق له حصرا
فغطيت بالإحسان منك إساءتي
إذا هم بحمد الله من حسن ظنهم
ولو علموا مني عيوباً علمتها
ولكن جميل الستر منك أكنها
لك الحمد في الأولى سترت تفضلا
بجاه الذي نرجو النجاة بجاهه
عليه صلاة ليس يفنى كمالها
مننت فأوزعني لمنك الشكرا
وصنت عيوبي عن عيون الورى سترا
يلاقون بالإحسان والرحب والبشرى
جفوني وأولوني الإهانة والهجرة
فما أبصروا منها كثيرا ولا نذرا
فزد سترنا فضلا لك الحمد في الأخرى
وتيسيرنا في السر والجهر لليسرى
وأسنى سلام لا فناء له الدهرا

مننت بالآلاء ..

[طويل]

مننت بالآء تضيق بها حصرا
نبوء بها ربي وبؤنا بأننا
قوانا فلسنا نستطيع لها شكرا
حيننا ذنوبا لا نحيط بها حصرا

فنسألك اللهم عفوا وتوبة
ونافع علم من لدنك وخشية
وأمنا وسترا شاملا كل وصمة
ورزقا على الأحياء يجري مباركا
وفي الموت فلتجعل لمن مات راحة
وفي البرزخ اجعلنا بأنعم حالة
وسيننا اغفر واعف عنا تجاوزا
وبالأيمن اجعل للصالحين أحذنا
وصير لنا الفردوس مثوى وجد لنا
بأكمل داع جاء بالحق منذراً
عليه صلاة مالها الدهر منتهى

فنسألك اللهم عفوا وتوبة
ونافع علم من لدنك وخشية
وأمنا وسترا شاملا كل وصمة
ورزقا على الأحياء يجري مباركا
وفي الموت فلتجعل لمن مات راحة
وفي البرزخ اجعلنا بأنعم حالة
وسيننا اغفر واعف عنا تجاوزا
وبالأيمن اجعل للصالحين أحذنا
وصير لنا الفردوس مثوى وجد لنا
بأكمل داع جاء بالحق منذراً
عليه صلاة مالها الدهر منتهى

الكل

[بسيط]

منا ومن كان منا كابد السفر
وجد لمن سافر التوفيق والظفر

استودع الله ربي كل من حضرا
وزيد لكل توفيق وعافية

مالك من عذر

[طويل]

وحق لوزري أن يضيق به صدري
على الظهر أوزار بها أنقضت ظهري
وإن أمرت بالرشد صمت عن الأمر
شديد، شديد البطش والأخذ بالقهر
فقد كان أهل المن والعفو والستر
فمالي إذا تلقى المعاذير من عذر
بها عم كل الناس في البر والبحر
يسوق إليه الخير من حيث لا يدري
شكورا الذي التقوى غفورا الذي الوزر

أسيت وضاق الصدر من عظم الوزر
ومالي لا أسي ونفسي تصدعت
إذا نهيت عن أمر غي تصاممت
وهلا أطاعت ذا انتقام عقابه
إذا ما جفاني كنت أهلا، وإن عفا
له يؤت بالإحسان بي وإساءتي
ولكنني أرجو من الله رحمة
ومالي لا أرجو لطيفا بعبده
عفواً متى يوعد وفيا متى يعد

ويجزى جزيل الأجر ذا العمل النزر
ومنته الأخرى مضاعفة الأجر
وباللطف والتوفيق في السر والجهر
بعافية الدارين والفوز والنصر
وجاه أبي حفص وجاه أبي بكر
وعثمان ذي النورين بورك من صهر
وختم وتسليم إلى منتهى الدهر

يوفق فضلا من يشاء فيهتدي
يمن به بدءا وبالأجر ثانيا
إلهي علينا امن بصادق توبة
ولا تشمت الأعدا بنا وتولنا
بجاه امام المرسلين محمد
وجاه علي والبتول ونسلها
عليهم صلاة الله في كل مبدإ

✽ أتوب إليك التواب

[طويل]

لتغفر لي وزري وتشرح لي صدري
بأكمل مبعوث إلى البدو والحضر
بشعر جرى في الصدر أنت له المجري
فزدها وبارك في الكرامة بالشعر
وخلصه لي مما بإخلاصه يزي
أعوذ من استدرج أمري ولا أدري
لتوبي فربي قابل التوب والعذر
لذنب فربي غافر الذنب والوزر
لترضى وثبتني على الذكر والشكر
عن الله والتسليم في اليسر والعسر
وصدق امتثال الأمر في السر والجهر
بحسن الغنى عن كل ذي فقر أو مثر
ولا ترني لحا إلى حادث فقري
وبالأمن عند الموت والأمن في القبر
وفي وزنها بشرا وبشرا لدى الجسر
وأمننا لدى الأحوال في موقف الحشر
جميعا وعاملنا بلطفك والستر
على كل ذي مجد وفخر بنو فهر
وأكمل أنواع السلام مدى الدهر

دعوتك لما ضاق صدري من وزري
لك الحمد أدعو مثنيا متوسلا
وأثني عليه والقصور سجيتي
فإن كان شعري نعمة مكرما بها
أجب لي دعائي فيه واقبل ثناءه
وإن كان أمرا كنت مستدرجا به
أتوب إلى التواب أرجو قبوله
وأستغفر الغفار أرجو غفوره
إلهي أوزعني أن أعمل صالحا
وأسألك التوفيق واللفظ والرضا
وكفا عن المنهي في صدق نية
وكن لي وليا فاقض عني واقض لي
ولا ترني عنك الغنى رب لحظة
وبالأمن جد لي ماحيت من الأذى
وبشرا اذا ما الصحف مدت لأهلها
وأمننا إذا أثقالها الأرض أخرجت
وأهلي وأشياخي وأهل وادنا
بجاه الحبيب المصطفى من علت به
عليه من انواع الصلاة أتمها

دعوت امتثالاً..

[بسم الله]

والحمد لله إعلاناً وإسراراً
يكف عن عبده نفعاً وأضراراً
جار وقد عز من أمسى له جارا
نبغي مدى الدهر دون الله أنصاراً
تدبير الأحكام إيراداً وإصداراً
يصرف الأمر إقبالا وإدباراً
بها اعترفنا وكانت قبل أقداراً
من الإنابة والتوفيق أمطاراً
يغفر فما زال للعاصين غفارا
شر الخلائق أبراراً وفجاراً
ولا تسلط علينا الدهر جباراً
واجعل لنا في زمان العسر إيساراً
يبدو لنا من ظلام الجهل أنواراً
تقضي وتغفر أوطاراً وأوزاراً
أبغي لنفسى سوى ما الله لي اختاراً
خييراً وشرّاً وإحلاء وإمراراً
ولاضطراباً وفرط العجز إظهاراً
كل النبيئين تقديماً وإيثاراً
ما استغفر الله أصلاً وأسحاراً

سبحان ذي الملك إسماء وإبكاراً
ولا إله سوى الرحمن يجلب أو
والله أكبر شأننا وهو لنا
وحسبنا الله من كل الأنام فلا
لا حول لا قوة إلا به فله
ما شاء كان وما لم يقض ممتنع
تبنا إليه من آثام نلابسها
مستغفرين لعل الله يرزقنا
فإن يؤاخذ فإننا ظالمون وإن
رب اكفنا الشر من تلقاؤنا وقنا
ولا تكلنا إلى تدبير أنفسنا
واجعل لنا في مكان الضيق توسعة
وهب لنا منك علماً نافعا وتقى
أدعوك إنك بر بالدعا كرماً
إذا اعتراض على حكم القضاء ولا
أيقنت أن أمور العبد قد قضيت
لكن دعوت امتثالاً إذ أمرت به
مستشفعاً بنبي قد أنيل على
عليه أوفى صلاة لا انتهاء لها

أعذار وإقرار

[بسم الله]

عمد وجهل وإعلان وإسرار
منها، وما مع الاستغفار إصرار
عند الأكارم أعذار وإقرار

لنا خطايا اكتسبناها وأوزار
نستغفر الله تفصيلاً ومجملَةً
منها اعتذرنا وأقرنا وكم نفعنا

ففضل وحلم وغفار وستار
إلا إليك ولا غوث ولا جار
بل أنت في كل ما نأتيه مختار
وإن عصينا فجهل ثم أقدار
بما يشا فهو نفاع وضار
يرحم ويغفر فرحمان وغفار
قديمة اللطف والغفران مدرار
لمن توسل بالأحباب أو طار
تخطّ عنا بفضل الله أوزار

لا تفضحنّا بها يا رب إنك ذو
نحن الأذلاء لا منجى ولا لجا
أسرى القضاء فلا قصد ولا عمل
إذا أطعنا ففضل منك نحمده
ندعو ونخشى كريم العفو منتقما
فإن يعذب فعذل يستحق وإن
وإننا نرتجي لطفا ومغفرة
وبالحبيب توسلنا وكم قضيت
عليه أوفى صلاة لاتزال بها

أنتم وسيلتنا...

[بسيط]

وطار من جمر نيران العدى الشر
ما في يدي غيره نفع ولا ضرر
من كل ما نخشي الأحزاب والصور
للمؤمنين فلا جوع ولا ذعر
لنصر والفتح لبت من دعا زمر
تنفي الأعادي لا تبقي ولا تذر
لنصرنا نفرا يا حبذا النفر
ما نالها قبله أو بعده بشر
ويا ابن عفان عثمان ويا عمر
عميه يا ستة عمتهم البشر
جماعة الصحب من آووا ومن نصروا
فما لنا اليوم إلا أنتم وزر
بكم توسل محقوق له الظفر
يؤمل النصر إلا وهو منتصر
وكامل من سلام ليس ينحصر

إنا إذا عمت الأهوال والذعر
قد استجرنا عزيزا جاره صمدا
وبالكتاب تحصنا فتكلونا
ففيه كهف وأنفال ومائدة
وفيه صف وأحزاب إذا ندبوا
وفيه رعد وزلزال وعادية
ثم انتخبنا من الهادي وشيعته
يا أكرم الخلق يا من نال منزلة
ويا عتيق أبا بكر وحيدرة
يا سبطي المصطفى ريحانيته ويا
ويا نساء النبي الطاهرات ويا
إنا استغثناكم مما ألمّ بنا
أنتم وسيلتنا لله جل ومن
حاشاكم أن يؤوب المستغيث بكم
عليكم من صلاة الله كاملة

بفضلك رب

[وافر]

وينفك المقيد والأسير
ويسهل بعد ما صعب العسير
فكشفك للكروب به يسير
لما أنزلت من خير فقير
تطيب به الإقامة والمسير
نذيرا ليس بعد لهم نذير
أقر له الأكابر والصغير
ومن بركاتك العدد الكثير

بفضلك رب ينجبر الكسير
ويفرح بعد طول الغم أس
به اكشف عن عبادك كل كرب
وأنزل لي به خيرا فإني
وهيء لي به أبدا رفيقا
بأكرم من بعثت إلى البرايا
ومن بكماله خلقا وخلقنا
عليه كوامل الصلوات تترى

إليك وجهك

[بسيط]

أمري بيمن وتوفيق وتسخير
واجعل إلى الخير تقديمي وتأخيري

إليك وجهي فعاملني بتيسير
وحيث قدمت أو أخرتني فقني

الركب المسافر

[كامل]

من كل ما منه المسافر حاذر
إنجائه مما يحاذر قادر

أستودع الركب المسافر ربه
وأعيذه بالله فهو علا على

خير التحية

(في مقبرة انو عمرت)

[بسيط]

إليهم الرّجل والركبان زوارا
خير التحية إمساء وإبكارا
بكم ويغفر أو طارا وأوزارا
في نعمة الله صبارا وشكارا

يا خير من جاب أنجادا وأغوارا
حييتم ووقيتم كل مودية
إنّي توسلت للمولى ليقضي لي
وأن يبارك في شأني ويجعلني

فليفل زائرکم من خير من زارا
غدا إذا لم أكن منكم لكم جارا
ومن ولي الرضا واللفظ أطارا
يمحو ويمنح أوزارا وأوطارا
يستغرق العد أشفاعا وأوتارا

ألفيتم خير من زار العفاة، إذا
وإنني اليوم جار أرتجي أن أرى
سقاكم الله من وسمي رحمته
بمن عليه صلاة الله جل بها
صلى عليه بلا حد وسلم ما

شموس هدا

× [طويل]

وأتابع باسم الله بالحمد والشكر
شفيع الوري الممود في موقف الحشر
وسبطيه والزهراء سيدة الزهر
عملن فنلن الضعف من أكرم الأجر
خليفته التيمي الرفيق أبي بكر
عدي وعثمان المنافي أبي عمرو
علي أبي السبطين، بالك من فخر
وللسنة الباقيين تكملة العشر
سعيد وللتيمي طلحة والفهري
ببدر على فخر بقاصمة الظهر
رضا ربهم في عاجل الفتح والنصر
لنا رشدا وللفظ في أمرنا أجر
وجاه الكرام الكاتبين ذوي القدر
لباس التقى في البر - كان - أو البحر
جدير بفك الأسر والجبر للكسر
وحق الذي أنزلت في ليلة القدر
لديك وما عظمت من يوم أو شهر
وبالعون والتوفيق والحفظ والستر
إلى الحق واطرد وارد العسر باليسر
ومكرهم من حيث ندرى ولا ندرى
مننت علينا من كثير ومن نزر

أقدم باسم الله في أول الامر
وأسنى صلاة والسلام على الهدى
وأهدي لعميه رضا الله عنهما
وأزواجه اللاتي قنتن، وصالحا
وللخلفاء الراشدين هداتنا
وسيدنا الفاروق ذي العدل من بني
وحيدرة المختار من غر هاشم
شموس الهدى يجلى بأنواره الدجى
حواريه خاليه والعدوي الرضى
وللنفر اللاتين جادت أكفهم
ومن بايعوه بيعة أحرزوا بها
بجاههم يا رب هيئ من امرنا
وجاه جميع الرسل عندك ربنا
وكل منيب خاشع لك مكتس
وأسمائك الحسنى التي من دعا بها
وكل كتاب من لدنك منزل
وكل مكان حاز رفع مكانة
ومن علينا بالإنابة والتقوى
وبالأمن من كل المخوفات واهدنا
ودافع عدانا واكفنا رب شرهم
وعذنا بك اللهم من سلب ما به

على الكامل المفتاح فخر بني فهر
هداهم بإحسان إلى الحشر والنشر

وصل وسلم أولا ثم آخرا
وأصحابه والتابعين ومقتفي

عاجز

[طويل]

وأنت على جبر الكسير قدير
وأزلت من خير إلي فقير
وأنت بما تخفي الصدور خبير
فتيسير معسوري عليك يسير
تطيب بها أحوالنا والمصير

إلهي إني عاجز وكسير
وإني لما أتيتني ووهبت لي
لك الحمد يا ذا المن والشكر دائما
إلهي يسر لي أموري كلها
وصل على الهادي صلاة كرامة

يا غافلا

[بسيط]

والحالك الجعد جلّ دهنه شعره
قد دنس القبر غص الشعر والبشره
صباح يومك سيف الموت أو سحره
حرب الأعادي مجدّ أخذ حذره
به استعان على قمع العدى نصره
وأهل بدر وأهل بيعة الشجره
تدع ولو خلت فيه الموت ما أمره
عليه من بعده أصحابه البرره
من المسائل فاقتفوا به أثره
أولي البصائر من أشياخنا المهرة
وغص له كل بحر تبتغي درره
في حق تجويده مدبرا سوره
ماكان يغني عن التأديب من ذكره
تقرب وما استحسنت منه فلا تذره
به من الناس عاملهم بذاك وره

يا غافلا أعجبتة نضرة البشرة
لا يشغلنك ما ترنو إليه فكم
واخش اختطافك عما أنت أمله
جاهد وجدّ وحاذر فالموفق في
واستنجد الله في قمع العدو فمن
أحرى إذا مت بالهادي وبضعته
وما نهى عنه مولانا قدعه ولا
واعضض على سنة الهادي وما درجت
وما به استوضح الأعلام منهجه
وما عليه تمادى أمر أولنا
واحرص على كسب علم الشرع محتسبا
واغنم تلاوة ذكر الله مجتهدا
والزم من الأدب المحمود صاحبه
مااستقبحت من سواك النفس ويحك لا
وما ترى لك أو تهوي معاملة

قد استوى ما بدا منه وما ستره
 بفهمه وبما عن شيخه أثره
 وإن تكاسل عن طاعاته ذممه
 رآه مال إلى نهج الهدى زجره
 ما ترتجي منه أجرا تجتني ثمره
 في غيبه ما تهاب القول لو حضره
 له وإن كان فظاً فاحترم كبره
 وإن أتى بعقوق فأرحمن صغره
 يرجوك ما اسطعت إلا قاضيا وطره
 منعت ما أنت مولاه الذي حفره
 لا ترجون نفعه، لا تخشين ضرره
 أطلت في طاعة من ليله سهره
 في بسط وجهه وكف حبذا الحبره
 من بلغ الكهف والأحزاب والبقره
 من هم نجوم الدجى أصحابه البرره

واصبح أديبا لبيا عارفا ورعا
 يجلو الدجى حين يغشى ليل مشكلة
 ينهى المصاحب عن سوء يهيم به
 لا من يزين له فعل القبيح وإن
 واحبس لسانك عن فضل الكلام سوى
 ولا تقل في امرئ يوما ولو هزلا
 ومن سما عنك سناً فلتكن ولدا
 وكن لكل صغير والدأ حذباً
 ولا تردن أياً كان ذا وطر
 ولا تخاصم على الماء الرعاع ولو
 ولا تكن لسوى مولاك معتبرا
 ولا تكن مدمنا نوم النهار ولو
 واصدق وعفاً وكن بالصبر مرتديا
 ثم الصلاة دواما والسلام على
 وآله الغر أقمار الدجى وعلى

الحذر والقدر

[بسيط]

فإن أتى قدر لم ينفع الحذر
 وهكذا الدهر في تصريفه عبر
 ولا مرد لنا يأتي به القدر
 والغير ليس له نفع ولا ضرر

الحذر ينفع إن لم يغلب القدر
 لا بد من فرح يوما ومن ترح
 يا نفس لا خوف مما الله دافعه
 النفع والضرر من تلقاء خالقنا

طيبات الأزر

بمناسبة ترقية خيمة التلاميذ

[طويل]

مهاً طيبات الأزر أوجهها زهر
 تراءت لهم منه الكواكب والبدر
 وأخين منه بين مافرق الدهر

جزى الله أجرا لا يقاومه أجر
 تداركن بنيان التلاميذ بعدما
 فحليته من كل وشي مرونق

ولا يشتكي منه ضحاء ولا خصر
من البعد إبرام العزائم والصبر
فأبدانهم شعث وأثوابهم غير
يحف به الفتح الإلهي والنصر
(ولا زال منهلا بجرعائها القطر)

فأضحى رفيع السمك رجب فناؤه
به فتية شتى الشعوب أتى بهم
ظماء يروضون الصعاب من العلى
يرجون من سحب العناية واكفا
فلا زلن في أمن ويمن ونعمة

أمام كل الورى

[بسيط]

والخير أنزل لنا إناله فقرا
تلحق بنا عاجلا أو أجلا ضررا
وأصلحن ما بدا منا وما استترا
واحفظ لنا العقل والأسماع والبصرا
أمام كل الورى والعالمون ورا

يا مالك النفع والضر اكشف الضررا
ونج عنا جميع الموزيات فلا
واغفر لنا واهدنا واستر معائبنا
واحفظ لنا ديننا من كل جائحة
بجاه من كان في ميدان كل علا

يا ميسر كل عسر

[وافر]

لجلب النفع أو لدفع ضررٍ
يرجى منك مبلغ كل برٍ
على ما قد جهرت به وسري
لكسري أنت جابر كل كسر
بيسر يا ميسر كل عسر
صلاة الله دائمة الممر

أيا من لا إله سواك يرجى
دعوتك يا مجيب دعاء راج
وغفرانا وعافية وسترا
وتوفيقا وتكرمة وجبرا
وأبدل ما تعسر من مرام
بجاه الهاشمي عليه أذكى

حاوي الكاملات

[بسيط]

منهم دعاني وعلمي فاقاة الناس
فإنني من جميع الناس ذو ياس
والذكر، والقلب قلب الجاهل القاسي
للحق فضلا فليّن قلبه الياسي
بأس أصاب به من كل ذي بأس
حاوي الكاملات من سواس إلياس

علمي بعجز جميع الناس لياس
فأي شخص غدا في الناس ذا طمع
واها لذي لهجة بالعلم ناطقة
يا واسع الفضل إذ لينت لهجته
من بأس نفسي بربي جل عذت، ومن
وأفضل الصلوات الكاملات على

حب الاشياخ

[بسيط]

أسمى وطود الهوى في قلبه راس
حلف الصباية ذي هم ووسواس
قاس وسهل، وحظي منهما القاسي
في حب الاشياخ يا للناس من بأس
وبالكتاب ورب الجن والناس
تبلى عظامي وما قلبي لها ناس

يا من لصب طويل همه أس
من حب جيداء⁽¹⁾ لا ترثي لختبل
يلين جانبي القاسي لها، ولها
قد لامني في هواها اللائمون، وهل
أقسمت بالعرش والكرسي ومبسمها
إني وإن قل حظي من مودتها

(1) - واسمها المعلومة - بنت شيخة.

سادات بنو هاشم

[بسيط]

بالهاشمي وهم سادوا بني الناس
به وسادات معد سائر الناس

سادت بنو هاشم أبناء إلياس
به وسادات معدا كلها مضر

إِنَّا بِهِ وبسببِطيه وأمهما
نستسهل الصعب من كل الأمور فكم
وبالشهيد أبي يعلى وعباس
عليه أوفى صلاة الله ما وجدت
وكم بهم سهل المستعصب القاسي
من غير ناس وما لم تلف من ناس



إتمام النور

[طويل]

دفعت من المكروه ما لم يكن يحصى
تجيب إذا تدعى وتشكر إن تطع
وأنعمت فضلا منك ما ليس يستقصى
لك الحمد مولانا كما أنت أهله
وتجزل إن تُسأل وتحلم إن تعصا
ونسألك اللهم إتمام نورنا
فلا يستطيع الشانئون له نقصا
وتنزل بعد الخوف أمنا يعمنا
وبعد غلاء السعر توسعنا رخصا
بإسرائئه ليلا إلى المسجد الأقصى
وخصته الذي كرمته وخصصته
وعدت دخول الخلد عبدا لها أحصى
وأسمائك التسعين والتسعة التي
وسلم سلاما لا يعد ولا يحصى
وصل على الهادي بغير نهاية



رحمتك اللهم

[طويل]

إلهي وفقنا إلى كل ماترضى
لوجهك فيما خولوا أحسنوا القرضا
إلهي اجعلنا مخلصين من الألى
فقد وسعت كل السماوات والأرضا
برحمتك اللهم عذنا من الأذى

ومن سخطك اللهم عذنا بما ترضى
فتوسع منها الطول يارب والعرضا
بفضلك يا ذا الفضل إن عينا أو عرضا
يلوذ ذوو الحاجات أو يشتفى المرضى
صلاة بها يرضى وعنا بها ترضى

وبالعفو عذنا من عقابك ربنا
وألين لباس الأمن واليمن أرضنا
وبارك لنا اللهم فيما رزقتنا
بجاه رسول الله أفضل من به
عليه من الرحمن جل جلاله



فيض رحمة

[طويل]

ويصعد من شاء اختياراً ويهبط
ورحمته فضلاً لمن شاء تبسط
وحينا له من فضلة الرزق يبسط
ولا من عصي من رحمة الله يقط
بها من أذى الدارين ننجو فنغبط
علينا لباغ سورة وتسلب
إلى خير دين بالتي هي أقسط
وأمتة من كل أمة أوسط
بدت نيرات في مغارب تسقط

هو الله يقضي ما يشاء ويقسط
يعذب عدلاً من يشاء عقابه
ويقبض رزق العبد حيناً بعد له
فلا من أطاع الله يامن مكره
فنسأله من فضله فيض رحمة
ودراء لسورات البغاة، فلا تكن
بجاه الشقيع المجتبي خير من دعا
فملته البيضاء أوسط ملة
عليه صلاة الله ما بمشارق

سل الله

[طويل]

فيمنعنا عدلاً ومن فضله يعطي
فليس لما بالعدل يمنعه معط
عليك به في حالي القبض والبسط
على سبب يرجي إليه ولا شرط

سل الله واعلم أنه المانع المعطي
فليس لما بالفضل يعطيه مانع
به فاعتصم ثم ارض واقنع بما قضى
إذا شاء أمراً كان دون توقف

ولا ترج أو تخش الإصابة من مخط
من العدل والحرمان والقبض والسخط
وبالبضعة الزهراء والحسن السبط
وتغنم كل الخير غبطا بلا هبط
أولي الأمر بالمعروف والحكم بالقسط

فليس مصيب سر أو ساء مخطئا
وعذ بجزيل الفضل والبسط والرضى
وسل بعلي والحسين وجعفر
لتوقى جميع الشر نقدا وكالئاً
وصل على الهادي وسلم وصحبه



ذهب الشباب

[كامل]

ومضى الشباب فماله من مرجع
والشيب أقبل وهو غير مودع
في غفلة ودعابة وتصنع
قسرا، وشمس متابه لم تطلع
حاليهما لصنعت ما لم أصنع
بتخافل وتكاسل وتمتع
طول السلامة بعد ذا من مطمع
وأطع وكف عن المحارم واخشع
وبه استعن فيما تحاول واطمع
ذي الجاه الاعظم والمقام الأرفع
هادي الأنام إلى قويم المهيع
بحماه الامنع والجوار الأنفع
والأذن مثل كماله لم تسمع
شم الأنوف كنشره المتضوع
إحصاء غر صفاته لم تسطع
بالبر أو شمس اثنتين وأربع
بالسيل أو هامى السحاب المرع

صال المشيب فماله من مدفع
ولى الشباب مودعا واهاله
أه لأشيب لم يزل من جهله
فجلا نهار الشيب ليل شبابه
لو كنت أعلم ما بدا لي اليوم من
يا جاهلا أفنى الزمان سفاهة
ذهب الشباب وما يليه فليس في
فأنب إلى الله المهيمن تائبا
وبه استعذ مما تحاذر واخشه
وارغب إليه بجاه خير عباده
طه إمام المرسلين ملاذنا
فاسأل به ما شئت واحتم واستجر
من لم تر العينان مثل جماله
والكف ألين منه لم تمسس وما
لورام السنة الورى وعقولهم
قصرت إن شبهت سنة وجهه
أو نفعه لصديقه وسخاءه

باليث عبل الساعدين الأكوع
عدنان بالأقدام هامة تبع
دور تروق، لغيره لم تجمع
فوق الأنام لغيره لم ترفع
لسواه أول حملة لم تلمع
لسواه ساعة وضعه لم تسطع
مالم تنله الوالدات بموضع
من دون مبلغه أمانى الموضع
جهرها هواتف قبله لم تسجع
تبغى السماع وقبله لم تمنع
رخص لأمة غيره لم تشرع
غلب الرقاب لغيره لم تخضع
ومن الأصابع قبله لم ينبع
إذ أنت أفضل شافع ومشفع
فمن الذي نرجوه إن لم تشفع؟
فاقبله واعذرنا بما لم نستطع
بالفوز في الدنيا وفوز المرجع

أو بطشه بعدوه ونزاله
غلبت به العرب الأعاجم وامتنعت
جمعت له من عقد كل فضيلة
رفعت له بالحمد أشرف راية
لمعت بروق هدى لأول حملة
سطعت جذاً نور لساعة وضعه
وبوضعه نالت أمينة من علا
وبرضعه بلغت حليلة ماونت
سجعت بمبعثه ورفعة شأنه
منعت مقاعد سمعها الجن التي
شرعت لأمته التي سعدت به
خضعت له أعناق كل قبيلة
نبع السلاسل من أصابع كفه
ياخاتم الرسل الشفاعة إننا
نرجو شفاعتك الغداة وفي غد
ها نحن نهدي المستطاع من الثنا
صلى عليك الله ما يقضى لنا

رجوناك

[طويل]

وليس لما تبلو به المرء دافع
فسيان متبوع عزيز وتابع
وكلهم إلا من اطعمت جائع
وكلهم إلا بحفظك ضائع
وليس لمن أذللت بالخفض رافع
وليس لمن خصصت بالضر نافع
وأنت لما نخفيه راء وسامع
سوى الله ياتي بالمنى ويدافع
وقرب من الخيرات ما هو شاسع

لك الحمد لا معط لما أنت مانع
جميع الورى أسرى قضائك ربنا
فكلهم عار سوى من كسوته
وكلهم غاو سوى من هديته
وليس لمن أعززت بالرفع خافض
وليس لمن أثرت بالنفع ضائر
رجوناك مولانا فحقق رجاءنا
فدافع عدانا وآتنا بالمنى فما
وسهل من الطاعات كل صعوبة

وكسب المساوي للمقابل قاطع
وعفوك مامول وفضلك واسع
يهاب الشفيعون الشفاعة شافع
بحسنى إلى يوم القيامة تابع

فإننا إذا ما أُخْرِسْتُنَا عيوبنا
لينطقنا تحقيق أنك محسن
وصل على القطب الذي هو عندما
وأصحابه هادي السبيل ومن لهم

الفضل أوسع

[طويل]

وتعطي اختياراً من تشاء وتمنع
وتعطي بفضلك منك والفضل أوسع
فتخفض منهم من تشاء وترفع
قضيت ولا عنهم قضاءك يدفع
بفضل وعدل منك أو متوقع
من العدل واردد منه ما يتوقع
فما أحد إلا بك الشكر يوزع
فإننا بطة المصطفى نتشفع
إلى أجل تجري تغيب وترجع

لك الحمد مولانا تضر وتنفع
فتمنع عدلاً منك والعدل واسع
قضيت أمور الناس من قبل خلقهم
فلا أحد يقضي عليهم بغير ما
إلهي كل الخير والشر واقع
ففضلك عنا اكشف به كل واقع
إلهي أوزعنا لنشكر واهدنا
إلهي وفقنا إلى ما تحبه
عليه صلاة الله ما برحت ذكا

دعاء مضطر

[طويل]

فما لدعا المضطر غيرك سامعا
قديراً ، وإسعافي إذا كنت طامعا
وما زال غيث العفو والحلم هامعا
ونورا - إذا ما أظلم الجهل - لامعا
بعثت بشيرا للكلمات جامعا

دعوتك مضطراً أخافك طامعا
وأنت على صرف الذي أنا خائف
وإن جل إجرامي فإنك غافر
فهب لي توفيقاً وإصلاح نية
وصل كما ترضى وسلم على الذي

الله أجدر

[وافر]

له فينا ودائع لن تضاعا

أرى ذا اليأس محترماً مطاعاً

وإن يأمرهم ابعدوا سراعا
لمهجته ولا لأذى دفاعا
وأجدر أن يخاف وأن يطاعا
بتدبير الأمور فلا نزاعا
أراد، فلا مرد ولا امتناعا
تقرب بالثواب له ذراعا
ويهدينا لسنته اتباعا
من الرحمن ضرا وانتفاعا
بشيرا للعصاة ومن أطاعا
يحد فلا انقضاء ولا انقطاعا

متى ينه انتهى الأقوام حقا
على أن ليس يملك جلب نفع
وإن الله جل أشد باسا
شديد البطش عدل ذو انفراد
إذا قوما، وإن عظموا، بسوء
شكور من تقرب منه شبيرا
نرجي أن يعاملنا بلطف
فلا نخشى ولا نرتاد إلا
بجاه أجل مبعوث نذيرا
عليه من اكمل الصلوات مالا

وصية ناصح

[كامل]

واعمل هديت إذا وعيت بما تعي
واحذر فضول عروض بيت الألفي
منه بمرأى حيث كنت ومسمع
وأنب إليه وثق به وله اخشع
معط وما لبلائه من مدفع
في الخلق بين مضيق وموسع
وبذرة تزدادها لا تطمع
ومن المصائب والأذى لا تجزع
ما في البقاء لطارىء من مطعم
حالا وبين زواله المتوقع
واصبر على تعليم غيرك واتبع
وتجاف عنهم في افتقارك واقنع
بإادي المروءة ناصح متورع
شؤم، وصحبة كل ذي كبر دغ
بالبشر والإحسان إن لم تسطع
واكفف أذاك نفعت أو لم تنفع

هذي وصية ناصح فاسمع وع
فالنصح إن وجد القبول فضيلة
الله فاتق واعلم أنك دائما
وبه استغن وبجله استمسك وتب
وبما قضى أرض فما لما هو مانع
قسم المعاش قسمة مبتوتة
لا تخش من نقصان حظك ذرة
لا تفرح بنعمة أوتيتها
فالكل طار، للزوال ماله
لا فرق بين زوال أمر واقع
وعلى التعلم والتأدب فاعتكف
وصل الأقارب في غناك وأدْنهم
لا تصحبن سوى أديب منصف
واحذر مصاحبة الجهول فإنها
والضيف أكرم ما استطعت، ولاقه
لا تال نفعا للمجاور ما ثوى

شيب، وبرك - إن جفوا - لا تقطع
فاصفح وبالحسنى إساءته ادفع
في اللغو خيض فكن أصم المسمع
وإذا أبيت فما بدا لك فاصنع

كن للصغار أبا، ووقر كل ذي
وإن امرؤ نالتك منه إساءة
وصن اللسان عن الفضول، وحيثما
هذي النصيحة إن عملت بها تفر

ثلاثة «أكواد»

[طويل]

كأن سهيلا فوقها الآن طالع
ثلاثه «أكواد»⁶ وذا «الكود»⁶ رابع

على «اللب»¹ من خطم «العقيلة»² «نزلة»³
وأما «فريق»⁴ المنحني⁵ فدونه

- 1 - «اللب» في العامية : النجد، مرتفع من الأرض أوسع من التل والكثيب، وهو في الفصحى قريب من ذلك : المكان الغليظ.
- 2 - العقيلة : موضع.
- 3 - نزلة : حي صغير من أحياء البادية ينزل بالملح.
- 4 - «فريق» : حي بدوي.
- 5 - تصغير المنحني : موضع يعرف بالعامية بـ «الأعيج» (تصغير الأعوج).
- 6 - «الكود» ج أكواد (عامية) : المنخفض من الأرض، الوهد يقع بين نجدتين، ولعل أصلها الكود : ما جمع من تراب، ج أكواد.

ذكر

[بسيط]

أم لست من رسمها العافي بمرتاع؟
فيها، وكنت أراني غير مجزاع
مما اعتراني لها تصفي إلى الداعي
طول القيام وحانت روعة الراعي
من كل ندب لإدراك العلى ساع
للدرس رحب مجال الفهم والباع
وقائم في ظلام الليل ركاع
ثبت على قن الآداب طلاع

أراع قلبك رسم الدار بالقاع
بلى جزعت لذكرى أزمن سلفت
فظلت أدعو بها حيران أحسبها
وقمت في رسمها حتى اشتكت إبلي
دار عهدت بها شماً مهذبة
مابين منتدب للعلم معتكف
وقارئ لكتاب الله مجتهد
وراكض من مطايا الشعر أنجبها

إلى بدور بيزج الشمس طلّاع
بالحلم، مصطنع للبر، مطواع
للحمد مكتسب، للمال مضياع
لله في الله ضرار ونفاع
إلى الهدى والمغالي مسرع داع
مهلا! فقد رمت أمرا غير مسطاع
ف المعتدين وكهف الخائف اللامي
عز الشفيعين منها قرع مضراع
ورق فهاجبت أخا هم بأسجاع
لما رعوا من حمى سرب الهدى راع

ناوى إذا مادجانا ليل مشكلة
من كل مضطلع بالعلم، مدرّع
للجود منتصب، بالزهد متصف
أغر ملتثم بالعدل منتقب
ناه عن أمر الخنى والغي منزجر
قل للمحاول من آثارهم قصصا
أبقاهم الله مأوى المجتدين وحت
بجاه فاتح أبواب الشفاعة إذ
عليه أزكى صلاة الله ما سجعت
وآله الغر والصحب الكرام ومن



عجز

[بسيط]

وكانت السنة الأفواه آفا
خير البرية أخلافا وأسلافا
بالعجز عن كنهه ذاتا وأوصافا
عزا وأعداءه خزيا وإتلافا
واغفر لنا الحوب تقصيرا وإسرافا
والطف بنا حيث وافيناك أضيافا

لو كان في كل وجه نحو ألف فم
تثني دواما بأوصاف الكمال على
لفاتها أكثر الأوصاف واعترفت
صلى عليه الذي أولى مواليه
بجاهه رب وفقنا لطاعته
والطف بنا حيث كنا في تقلبنا

إلى الله نشكو

[هزلي]

ونسأله الإيجاب والعون واللطفا
على علمه في الأرض أو في السما يخفى

إلى الله نشكو الخوف والعجز والضعفا
دعوناك يامن ليس مثقال حبة

والاثم والاستدراج والخسف والعنفا
 تنال بها الرضوان عندك والزلفى
 ومن نهر العرفان خرطومه صرفا
 ولا ترمي ما يساء به الإلفا
 وأجملهم نعتا وأشملم عطا
 وأطهرهم ثوبا وأطيبهم عرفا
 وأوسعهم صدرا وأثبتهم طرفا
 لعهد ووعد منه نقضا ولا خلفا
 دعت، ولصف الخيل إذ دهمت كفا
 وكف أكف المعتدين بها زحفا
 وإن نازلت ألف كفى قومه ألفا
 ومن كل ما نخشى أذاه غدا كهفا
 على المصطفى نرجو الجزاء بها الأوفى

قنا المقت والخذلان والسلب والشقا
 ويسر لنا الإخلاص في كل طاعة
 فنشرب من راح المحبة صرفها
 ولا تكسنا ثوبا يسر عدونا
 بأبهى الورى ذاتا وأكملها حجا
 وأرفعهم شأننا وأوضحهم هدى
 وأكثرهم صفحا وأبعدهم مدى
 وأوفاهم عهدا ووعدا، فلم نخف
 وأسرعهم كفا إلى كف فاقة
 فكف وكفت للمجتدين كفاية
 فإن نزلت ألف كفى القوم نزلها
 كفى الله مما نختشي اليوم جنة
 وأوفى صلاة والسلام كما لها

عسى

[وافر]

يفرج هم ذي الكرب الضعيف
 ومن يرجو الضعيف سوى اللطيف
 شريف الخلق ذا الخلق الشريف
 مطابقه لمنصبه المنيف

عسى إحسان ذي الكرم اللطيف
 إلهي لطيفك الضعفاء نرجو
 فعاملنا بلطفك واجز عنا
 أتم جزائه وصلاة عز

كفارة وشفاء

[بسيط]

عذ بازلالا، وأرعى روضة أنفا
 وكم جنيت عليها ظالما فعفا
 بالعجز عن شكري الآلاء معترفا
 مقصرا وعلى النهي معتكفا
 بقيتي وامح عني سوء ما سلفا

ما زلت من أنعم الرحمن معترفا
 فكم أسأت إلى نفسي فأحسن بي
 إنني بالآلك اللهم معترف
 وإنني لم أزل فيما أمرت به
 فكتب علي متابا منك يصلح لي

خير البرية واجعل نقصهن وفا
كفارة ولأنواع السقام شفا
والأقربين وأهل الود والسلفا
بجاه طه وأهل البيت والخلفا
ومن لهم في مقامات الكمال قفا

واقبل مدائح أرجو أن تبالغها
حتى تكون لما استحققت من حرج
ووالدي ارحمن، وارحم مشائخنا
والطف وهي لنا من أمرنا رشدا
على الجميع صلاة منك كاملة

أولى الورى بالرحمة

[بسيط]

فارحم، ومُرُ سريات اللطف أن تكفا
وإن أولى الورى بالرحمة الضعفا
باللطف قبل وجود الخلق متصفا
به الحليم الكريم الأول اتصفا
ما للجياذ خلال الجري أن تتقفا
إن الكريم إذا تاب المسني عفا
كل المكاره واغفر كل ما سلفا
وارحم وعاف وبارك وارزق الخلفا
فكان للخلق من داء الضلال شفا
صحابة باقتفاه استكملوا الشرفا

يارب يا بر إنا عالة ضعفا
فما لنا قوة كلا ولا حيل
مازلت ذا رحمة كل الورى وسعت
ولا تغير أوصاف الحوادث ما
أجريت من عادة الإحسان جيدها
تبنا من السوء نرجو عفو ذي كرم
رب اكفنا كل هم نابنا وقنا
واغفر لأسلافنا وارحم جميعهم
بجاه من تم أخلاق الكرام به
عليه صل وسلم دائما وعلى

باب الكريم

[وافر]

أنا خوها بباك خير كاف
لدى باب الكريم من انحراف
فياله للضعفا العجاف
فمن يدان رحمتك التلافي
لعله غلة الصادين شاف
رواحا أو بها سحرا يوافي
فليس سواك يؤمن أو يعافي

إلهي نجب آمال الضعاف
ولم يجدوا لها لما أنا خوا
أسارى الخوف من عجب حيارى
تلاف بفضل رحمتك الأسارى
أغثهم يا مغيث بويل غيث
يوافي بالسلامة والأمانى
وعافهم وأمن كل خوف

وقد جعلوا أمامهم شافعياً
صلاة الله يضحها عليه

إمام الرسل سيدنا المنافي
سلام الله وأقية وواف

اعترفنا وتبنا

[بسيط]

قاله من كل شيء حسبنا وكفى
كفى، وكم واكف من لطفه وكفا
والصحب والمال والأولاد والخلفا
من كونه سمعة أو مكرأ أو خرفا
وإن ألحوا بانجاز الوعيد عفا
وما أصرّ مسيء تاب واعترفنا
يمحو مؤخر ما نجني وما سلفا
تلق بنا ضررا منهم ولا أسفا
بغاية المدح كانوا فوق ما وصفا
بكاملات صلاة ما لهن وفا

لكل داء دها اسم الله جلّ شفا
فكم مخوف وقى فضلا، ونازلة
نفسى وأهلي وأشياخي أعيد به
وأمين الشعر أولاني أعوذ به
يامن إذا أخلف الوعد الملوك وفى
إنا اعترفنا وتبنا من إساءتنا
فتب علينا ووقفنا إلى عمل
وكف عنا أكف المعتدين فلا
بالمصطفى وبأصحاب إذا وصفوا
عليهم من سلام الله متصل

تحصين

[وافر]

من أنواع المضرورة والمخوف
من أحداث النوائب والصروف
ومن شر المدافع والسيوف

تحصنا بما لكنا الرؤوف
وبالهادي وشيعته احتمينا
وعذنا بالحفيظ من البلايا

جنة

[طويل]

وتعلم ما تبدي من الأمر أو تحفي
فحقق رجانا بالإعانة واللف
بمالك ياذا المن من كامل الوصف
شفاء فبالجاء إلى الله نستشفى

ترى ربنا ما نحن فيه من الضعف
وإننا لنرجو منك لطف إعانة
إلهي تعلقت بنا قهر وصفنا
فمن يلتجئ يوما إلى الخلق يبتغي

ونجأنا فبالشكوى الى الله نستكفي
وما سامنا العادي من الخسف والعنف
لينتهي عن الزكري ويامر بالعرف
وكهفا جعلنا دونها سورة الكهف
وأوفى سلام كل نائية يكفي

ومن يرفع الشكوى الى الناس راجيا
إلهي اكفنا من شأننا ما أهمنا
بجاه الهدى المختار أفضل مرسل
جعلناه من دون المكاره جنة
عليه صلاة تقتضي النيل للمنى

نور ... وللتتر

[بسيط]

يا من بقدرته الأكوان تعترف
جدلي بنور مبين ليس ينكسف
في كل حين ومن جدواه تغترف
عني وستر جميل ليس ينكسف

يا من بقدرته الأكوان تعترف
جدلي بنور مبين ليس ينكسف

ضعف

[طويل]

وربي كريم واسع الفضل واللفظ
فيقوى على الطاعات باللفظ ذو الضعف

خلقت ضعيفا ثم ضوعف في ضعفي
عساه على ضعفي يضاعف لطفه

كهف الورد

[طويل]

لإصلاح ما نبدي وإصلاح ما نخفي
من أخبار أهل الكهف في سورة الكهف
له بكمال الذات والفعل والوصف

إلهي وفقنا ويسر أمورنا
بكهف الورد الآتي بما كان غائبا
عليه صلاة الله ما اعترف الورد

دعونا مجيبا

[طويل]

ولا ترح نفعا من سواه ولا تخف
ولا دافعا عن نفسه نقمةً سخف
وكم بدعاء للكريم الأذى انكشف
على خلقه بالحلم والكرم اتصف

من الصمد ارجُ النفع، والضر منه خف
فإن رجا من ليس جالب نعمة
دعونا لجلب الخير والكشف للأذى
دعونا مجيبا لم يزل متفضلا

والإكرام والتوفيق والعون واللفظ
من الفقر عذنا والجهالة والضعف
وإنك غفار لمن تاب واعترف
تأخر منا من خطيئة أو سلف
بما شئت ربي من هداية أو تلف
هنيئاً حللاً بين الاقتار والسرف
له اللؤلؤ المكنون في صدف الصدق
بآل وأصحاب به استكملوا الشرف

نرجي جميل الستر والعفو والهدى
بقوتك اللهم والعلم والفنى
لك الله تبنا واعترفنا بذنبنا
فجد بقبول التوب واغفر جميع ما
وكف أذى الأعداء عنا وكيدهم
وبارك لنا وأبسط لنا الرزق طيباً
بخير الورى الماحي الذي لؤلؤ الورى
عليه صلاة الله ثم سلامه



جالج الكروب

[مبسوط]

جهلاً وفي حلبات الغي تستبِق
أو لاح من آل ليلى منزل خلق
وجال في مقلتيك الدمع والأرق
أو تيمت قلبه جيدانة فنق
فلينته اليوم منك الغي والنزق
بمدحه ينجلي عن قلبك الغسق
تشق فيه على أمثالك الشَّقْ
صرف البلاغة مصبوح ومغتبق
إلا وقد ساقه في مدحه ذلق
فلا يزل لك في آثارهم عنق
به، فما خاب يوماً من به يثق
بجنة الشوك من أربابها الفلق
به الكماة إذا ما احمرت الحدق
بز البسالة من أربابها الفرق

إلى متى أنت في الأهواء منطلق
أكلما زار طيف في الدجى سحرا
جالت على قلبك الغاوي سفاهته
ما أنت أول من شاقته منزلة
لكن لكل ضلال منتهى أجل
واثن العنان إلى مدح النبي عسى
وإنه منهج صعب مسالكة
كم كل في مدحه صافي القريحة من
فليس يوجد لفظ أنت سائقه
لكن أحمد لا تفنى مدائحه
واقرع بمدح النبي الباب ويك، وثق
محمد المصطفى هادي الورى فجلا
محمد المصطفى من تتقي ثقة
محمد المصطفى ثبت الجنان إذا

بحر الضلال وقد عم الوري الفرق
 ما اغبر واحمر من يرد الشتا الأفق
 له وجاءت إليه وهي تنطلق
 ولم يكن لسواه البدر ينفلق
 من ضاعه وبه الألف الظماء سقوا
 أتباعه النعت والتوكيد والنسق
 في زهده الورق المضروب والورق
 حلا سناه وقفل الكون مرتق
 ما أجم الناس يوم المحشر العرق
 طال الوقوف وعم الغم والشفق
 للرسول ماتضحت للمدلج الطرق
 منه الصفات فتم الخلق والخلق

محمد المصطفى طه المخلص من
 محمد المصطفى جم الرماد إذا
 طه الذي خرت الأشجار ساجدة
 طه الذي انفلق البدر المنير له
 طه الذي شبعت ألف على سغب
 طه الذي طاب كل الطيب منه ومن
 طه الذي كان في اللأواء مستويا
 يارب صل على النور الذي سطعت
 يارب صل على الفوت الشفيق إذا
 يارب صل على جالي الكروب إذا
 يارب صل على المبعوث خاتمة
 يارب صل على الهادي الذي كملت

نفحات الجود

[طويل]

وهل يرزق المخلوق من غير خالق
 لنخشي ونرجو عند شيم البوارق
 هبنا تعرضنا لتلك الطوارق
 من الإثم نحو كل ماض ولاحق
 بسيل وسيل من بحور الحقائق
 توسع من إعطائنا كل ضائق
 إليه لدى اللأوا التجاء الخلائق
 علاه وتكرار السلام المطابق

تباركت ربي ما سواك برازق
 نشيم البروق اللامعات، وإننا
 وإن نفحات الجود منك، طوارقا،
 إلهي إلهي آمن علينا بتوبة
 ومن بحر عرفان الشريعة فاسقنا
 وأنزل لنا بالأمن واليمن رحمة
 بمفتاح باب الرحمة المصطفى الذي
 عليه صلاة طابقت حال مقتضى

ضمير الشأن

[طويل]

ومن حكم الآداب أسمع رائقا
 ولكن ضمير الشأن ليس مطابقا

لك الحمد بالتوحيد أصبحت ناطقا
 فظاهر شأني طابق الزهد والتقى

وأعلمني - أستغفر الله - فاسقا
وكم حيناً أخشى أن أكون منافقا
نصوص لألفى مخلصاً لك صادقاً
ومعتقداً للحق، بالحق ناطقاً
إليه، به مستنجداً ثم واثقاً
ومنتبذاً عن كل ما ليس لائقاً
وقد كان كل الخلق بالفضل سابقاً
توجس صوت الرعد أو شام بارقاً
لنا كل قصد للصواب موافقاً

فيحسبني المصفي إلى القول صالحاً
فأحياناً أخشى أن أكون مرأياً
فأسألك اللهم منّا بتوبة
إلهي اجعلني منهج الحق سالكاً
ومستغنياً بالحق جل مفوضاً
أواظب من شأنني على كل لائق
بجاه الهدى من كان للرسل خاتماً
وصل وسلام ما استغاثك مستت
على من نرجي أن يتم بجاهه

يا من له الخلق

[طويل]

فلارزق إلا في يديك ولا خلق
بفضلك هم الرزق يا من له الرزق
تلوذ وفي الأخرى يلوذ به الخلق

لك الحمد، بالإيجاد، والملك، والرزق
فيا من له الخلق أكفنا الخلق، واكفنا
بجاه من الدنيا خلائقها به

لو كان يفدك

[بسيط]

والمقلتان لبرح الهم في أرق
بعد الهجوع ولا من منزل خلق
جلد كريم أديب طيب الخلق
إذن فديناه صرف التبر بالورق
والأمن من هول يوم الروع والفرق
يا فوز من كان من حوض النبي سقي

قد بات قلبك في شجو وفي فرق
لا من سقام ولا طيف تأوبه
بل من فراق حبيب ماجد ورع
لو كان يفدى بجمع من أفاضلنا
ياربنا أوله عفواً ومغفرة
وأسقه رب من حوض النبي غدا

الطلحة العوجاء

[طويل]

إلى الطلحة العوجاء فالفصن من يسقي

سقى المنحنى الغربي فالمنحنى الشرقي

معاهد لي فيها مآرب لم تكن لغيلان في جرعاء حزوى ولا الزرق
فلو ملكت أن تملك الرق أربع إذن ملكت عبدا لها مسبعا رقي

لا تتمرثك

[طويل]

"زريقاء"¹ إن الحب لا "تتمرثي"² مغار شديد العقدتين وثيق
فلا تظمعي في قطعه وانحلاله فمالك للأمات وبيك طريق
("ولو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق"³)

1 "زريقاء": اسم عجلة مربوطة يخاطبها الشاعر

2 "لا تتمرثي": لا تتعبي نفسك، بمحاولة التخلص من الحب، وفي القصيدة: مرث الرجل الرجل: ضربه،
والشيء لينه

3 البيت مضمّن: وهو من شواهد النحاة على تخفيف أن وظهور اسمها

برحمته تعلقنا

[وافر]

بجاه أجل من ركب البراقا وجاز إذ ارتقى السبع الطباقا
وأفضل من على رجلين يمشي ومن ركب النجائب والنياقا
سألنا الله مغفرة ولطفنا وكأسا من محبته دهاقا
وسترا للمعائب واصطباحا بأكواب المحبة واغتباقا
وتوفيقا إلى أعمال بر بصدق لا رياء ولا نفاقا
وتوسيعا إذا ما صال هم به وسع المصول عليه ضاقا
وعونا في نوائب أوثقتنا عجزنا أن نفك بها وثاقا
برحمته تعلقنا فلسنا نريد بغير رحمته اعتلاقا
إلهي يا مدير لا تكلنا إلى تدبير أنفسنا فواقا
وعاملنا بلطفك رب واجعل لنا من كل مكرمة خلاقا
ويسر ما نحاسب في سرور إذا الإنسان كدح يديه لاقى
وأحللنا المقامة في نعيم مقيم لا ممات ولا فراقا
وصل كما يليق به، وسلم كما بالمنصب النبوي لاقا
على من فاق بدءا كل بدء وختما في كمال الفضل فاقا



حجاب ولسلتر

[طويل]

إذا هال هول واشمازت لهوله
 جعلنا رسول الله من دونا شره
 نفوس وظنوا أنه ليس يدرك
 حجابا وسترا مانعا ليس يهتك
 بأكرم خلق الله لا شك «يسلك»¹

1 يسلك (في العامية) : يسلم، ينجو.

وجدان برة

[طويل]

فما «كيسة»¹ من ما «الطويل»² ليلة
 بأصعب من وجدان برة موهنا
 مجممة «لاخف»³ عطاش أو «إيمرك»⁴
 على عاشق قد ظل من عشقها يبكي

1- كيسة : ذئوب ماء، ولعله من «قيس» بإبدال القاف كافا فارسية، إذ تقاس بسعة الدلو ماء، أو تكون من «سقية» : المرة من السقي، بقلب بين حروفها.

2- الطويل : بئر

3- اخف : جمع خلفه (في العامية) : بقرة أو ناقة حلوب، وهي في الفصحى المخاض من الابل.

4- إيمرك : بقر غير حلوب.

عود نحيل الجسم

(في البحث عن جمل لشيخة)

[يسهل]

«فترن»¹ عود نحيل الجسم لو تركا
 «درناه»⁴ في وكره حيا فلم نره
 يرعى من الطير والقحوان ما «سلكا»³
 فظنت «عنه» بحمد الله قد هلكا

1 - فترن : فترنا : أتعنا، أصابنا بالفتور، 2 - جمل مسن، 3 - سلك : ما سلم، لم ينج،

4 - درناه : طلبناه، ولعلها من الدوران أي الطواف (بحثا عن الشيء).



منازل

(في بعض مواطن شيخه)

[الطويل]

عفتها السوافي والسواري الهواطل
كان لم يقم في سفحها قط نازل
أربت بها هوج الصبا والشمائل
وما الناس إلا نازل ثم راحل
فدتها الربوع كلها والمنازل

بذي الكرب¹ بين الوادين منازل
تلاعبن فيها منذ خمس فأصبحت
وان على جرعاء «بيل»² لأربعا
بكل غنينا ثم حم ارتحالنا
سلام عليها أربعا ومنازلا

1، 2: موقعان.

أنمى السلام

[الكامل]

غوث البرية والربيع الشامل
ينمي إليه كل حام حامل
هام بأنواع الرغائب هامل
وغنى الفقير ورفع ذكر الخامل
أرجو به أسنى مؤمل أمل
ومن العناية نيل حظ كامل

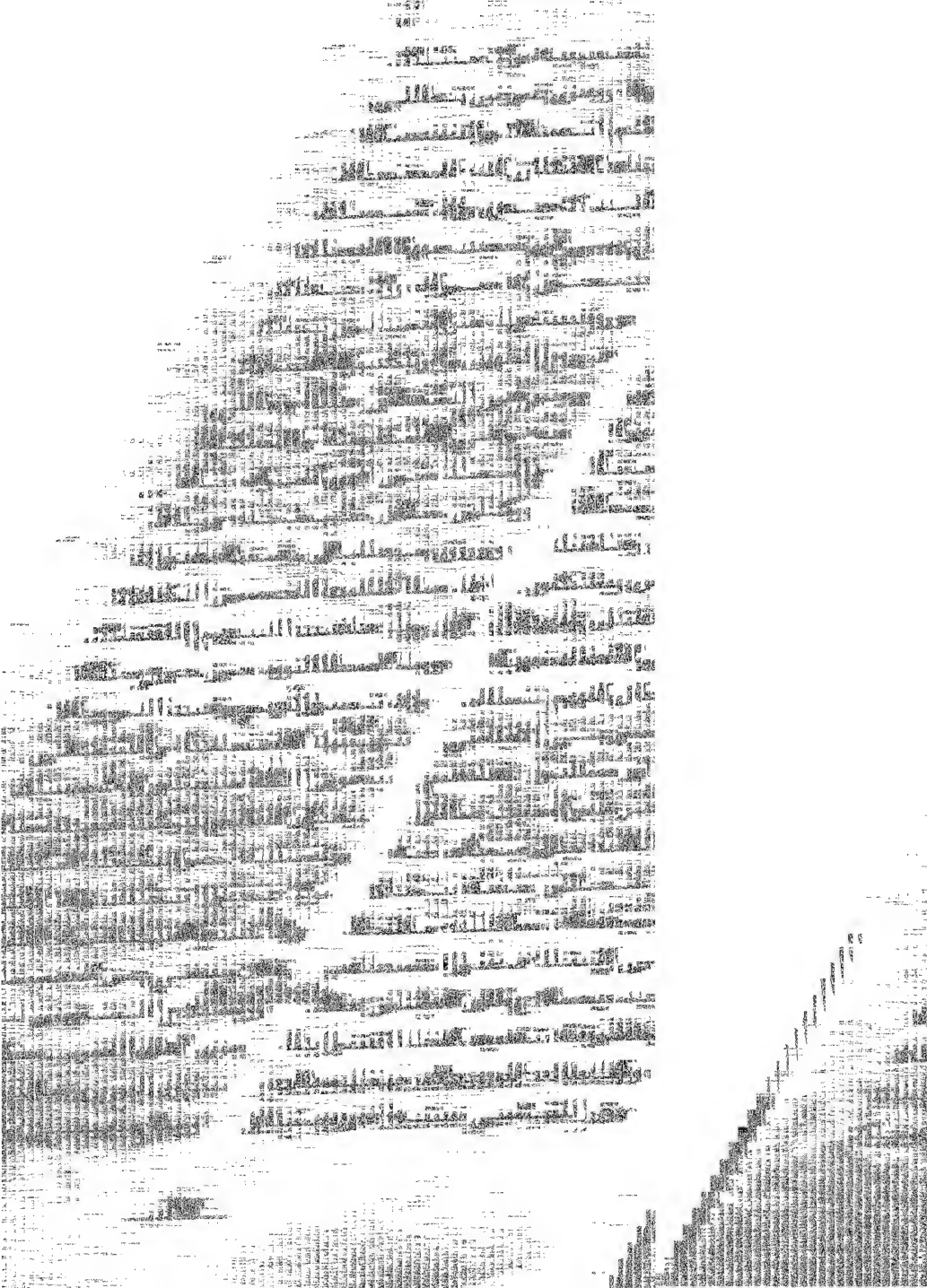
أنمى السلام على الرسول الكامل
حامي الحقيقة حامل أعباءها
يسقي العفاة الحائمين بوابل
أمن الطريد ورشد كل مضلل
هذا وإني عائد بفنائيه
أرجو من الصلوات حظا وافرا

شهادة ...

[وافر]

وبالله استعازتنا اكثالا
من الآلاء نعلمه وما لا

بـ (بسم الله) نفتتح المقالة
ونحمده ونشكره على ما



ولا تشمت بنا أبدا عدوا
وصل على النبي وكل صحب
وأكمل ما على بشر يصلى
على الحاوي من البشر الكمالا

ولا تشمت بنا أبدا عدوا
وصل على النبي وكل صحب
وأكمل ما على بشر يصلى
على الحاوي من البشر الكمالا

نعم الوكيل

[مقاربا]

وأنت القوي اللطيف الجليل
وكن لي وكيلا فنعم الوكيل
إذا حل يوم ثقیل طويل
وستر جمیل وظل ظلیل
فنعم الشفیع وهادي السبیل
بكل غداة وكل أصیل

إلهي إني ضعيف ذليل
فكن لي وليا فنعم الولي
وحقق رجائنا ولا تخزنا
ومن علينا بأمن ويمن
بهادي السبيل شفيع الوري
عليه صلاة بلا منتهى

دعونا خير مدعو

[واشرا]

وقد رته من الأسواء كلاً
بنا لم يرقبوا زمما وإلا
ومن نادى الرسول فلن يذلاً
وأسياف المسرة أن تسلاً
ومكتسب الحامد أن يحلاً
لجلب كرامة ولدفع جلي
به، وبه شبا الأعداء فلاً
نظير كان أو سيكون، كلاً
وأكمل ما عليه به يصلى

نعوذ بعزة الرحمن جلا
ومن أعداء إن ظفرت يداهم
وناديننا رسول الله طه
ليفمد سيف كل أذى وسوء
ويرحل بالمفاسد مجتنوها
دعونا خير مدعو يرجي
فيكائن من ذليل نال عزا
فما في العالمين له جميعا
عليه أتم أصناف التحايا

خير يوم

[خفيف]

ولياي ترحلي وزوالي

رب إني قد حان يوم انتقالي

وأشرف كل من ركب المطايا
بإيجاب المغازي والسرايا
إليهم والإياب بها رذايا
عتاقاً والنجائب والبعايا
سوأهم تحت أرحلها الولايا
ولا تحصي المفاخر والمزايا
وسكب بالغدو وبالعشايا
لضيق الوسع عن نخب الهدايا
كريم غير ممنون العطايا
وغفران المآثم والخطايا
بحسنى عند إمام المنايا

وأفضل كل منتعل وحاف
وأشرف كل من قهر الأعادي
وإعمال الركاب ذوات ني
وأكرم كل من يهب المذاكي
وأسمح من يحث إليه وفد
محامد لم تكن بالعد تحصي
صلاة لا يزال لها انسجام
بعثناها هدية اذ عجزنا
نرجي من جزيل عطاء رب
دفاع الشر والمكروه عنا
وتوفيقا وغافية وختما

ونشهد أنه باق قديم
تعالى أن يكون له شريك
ولا يلقى له بالكيف وصف
محال أن يضاف له زمان
بنى السبع الطباق بلا عماد
ومهد أرضه فغدت فراشا
وأن محمدا عبد رسول
رسول نال من كرم المساعي
دعا والناس قد لبسوا سفاهها
فمنهم من أجاب بلا شقاق
فأما من أجاب فنال فوزا
ونال من الأذى دنياه أمنا
و أما ذوالشقاق فخاب حالا
أعد لهم مهندة رقاقا
وكل أقب نهد ليس يشكو
وأسدا يشربون القتل شهدا
فأضحى ما اقتنى الأعداء نهبا
فما وقت الرجال لهم نساء
فراح كما تهم صرعى الأيامي
إذا ما صال أو صالوا دهاهم
فسيف النصر يذراً حيث صالوا
وندعو الله جل بجاه طه
كريم لا نحاذر منه بخلا
يجيب دعاء سائله ملحا
إلهي إننا فقرا ضعاف
فجد بصلاح كل الشأن حالا
ومعرفة تفيد لنا اقترابا
وطاعات لوجهك مخلصات
وقر المخشي منه أذى مئلا

عزيز لا شبيهه ولا مثالا
وعن جهة وعن غرض تعالى
ولا الكم اتصالا وانفصالا
وإسناد المكان له استحالا
بأيد لا يمين ولا شمالا
وأرسي أن تميد بها الجبالا
بحق لا مرء ولا جدالا
ورفعتها مراتب لن تنالا
دروع الجهل وارثكبوا الضلالا
وجم في الشقاق عتا وغالى
به وقى النكاية والنكالا
وأمنا من أذى أخراه نالا
وكان مآل خيبته وبالا
وزرق معايل وقنا طوالا
إذا ما كلت الحصن الكلالا
إذا ما عافت البهم القتالا
وما اصطانبوه من حرم مذالا
ولا نسوانهم وقت الرجالا
تؤبَّنها السبايا والثكالى
بعون الله فاجتوا الصيالا
وخيل الفتح يركب حيث صالا
ونسأله حوائجنا امتثالا
ولا عجزا نخاف ولا اعتلالا
ولا ندع الدعاء ولا السؤال
فلا نغني عن أنفسنا قبالا
وإصلاح الشؤون لنا مالا
من أهل القرب منك أو ادخالا
ننال إلى رضاك بها اتصالا
وما يخشى وقوع أذاه حالا

ولا تشمت بنا أبدا عدوا
وصل على النبي وكل صاحب
وأكمل ما على بشر يصلى

ولا تشمت بنا أبدا عدوا
وصل على النبي وكل صاحب
وأكمل ما على بشر يصلى

نعم الوكيل

[مقارب]

وأنت القوي اللطيف الجليل
وكن لي وكيلا فنعم الوكيل
إذا حل يوم ثقیل طويل
وستر جميل وظل ظليل
فنعم الشفيـع وهادي السبيل
بكل غداة وكل أصيل

إلهي إني ضعيف ذليل
فكن لي وليا فنعم الولي
وحقق رجائنا ولا تخزنا
ومن علينا بأمن ويمن
بهادي السبيل شفيـع الوری
عليه صلاة بلا منتهى

دعونا خير مدعو

[وافر]

وقدرته من الأسواء كلاً
بنا لم يرقبوا ذمما وإلا
ومن نادى الرسول فلن يذلا
وأسياف المسرة أن تسلا
ومكتسب المحامد أن يحلا
لجلب كرامة ولدفع جلي
به، وبه شبا الأعداء فلا
نظير كان أو سيكون، كلاً
وأكمل ما عليه به يصلى

نعوذ بعزة الرحمن جلا
ومن أعداء إن ظفرت يداهم
وناديننا رسول الله طه
ليغمد سيف كل أذى وسوء
ويرحل بالمفاسد مجتنوها
دعونا خير مدعو يرجي
فكائن من ذليل نال عزا
فما في العالمين له جميعا
عليه أتم أصناف التحايا

خير يوم

[خفيف]

وليا لي ترحلي وزوالي

رب إني قد حان يوم انتقالي

وليلي الترحال خير ليال
منطقي بالجواب عند السؤال
راجح الوزن رابح الأعمال
بيميني جذلان لا بشما لي
واسقني من حوض الهدى السلسل
فاجعل الخلد في الجنان مآلى
ب وآل هم خير صاحب وآل
وتحياته ذوات الكمال

فاجعلن يوم نقلتي خير يوم
واجعل الموت راحة لي وثبت
واجعلن لي في الحشر نورا وظلا
وحسابي يسره موتى كتابي
وأجزني على الصراط بنور
وإذ ما نجوت من كل هول
بالنبي الهادي الشفيع وأصحا
صلوات المولى عليهم دواما

يألهامن مصيبة

(مرثيه لشيخه)

[خفيف]

وسراج الهدى وشمس الزوال
مرهم الداء المستكن العضال
نت مضيئات من سناه الليالي
عمد الدين بعد حق اعتدال
قبره كل واكف هطال
زني به أولياءه ذو الجلال
ن لسان الرائيه رحب المجال
في مرائيه عن لسان المقال
(كثر الفضل عن مديح الرجال)
بمنار الهدى وقطب المعالي
من بنيه الزهر الكرام الخصال
ب مصابيح في دجى الإشكال
في حميد الأفعال والأقوال
وقذى في حمالق الأقتال
ربهم شر كل عاد وقال
صلوات الغدو والأصال

كسف اليوم نور بدر الكمال
بعد قطب الزمان غوث البرايا
فادلهم الأيام من بعد ماكا
يالها من مصيبة قد أمالت
فجزاه الرحمن خيرا وأسقى
وجزاه الرحمن أفضل ما يج
لم نحاوله بالمراثي وإن كا
إذ لسان الحال المصدق أغنى
ولقد حق فيه ما قيل قدما
أيها الشامتون لما أصبنا
تيدكم إن القطب خلّف فينا
سادة قادة مفاتيح اللصو
كلهم غوث لا يني يقتفيه
إثم في عيون كل صديق
بارك الله فيهم ووقاهم
بالنبي الهادي الشفيع عليه

وعلى آل المصطفى خير آل
واعتراه الأقول بعد الكمال

وعلى صاحب المصطفى خير صاحب
ما بدا في السماء بدر تمام

وسيلة

[طويل]

ويا مبردي غلات أهل المسائل
وكم عين اقررتم بها عين سائل
من العون والتوفيق أيمن وابل
إليه نراها من أجل الوسائل
ويرفع من أعمالنا كل سافل
ويصلح من آمالنا كل أجل
وسيلتنا العظمى لدى كل هائل
وأسنى سلام كامل أي كامل

ألا يا حماة الدين من كل صائل
فكم معنى اقررتم به ذهن سائل
عليكم سلام الله ثم سقاكم
وبعد فإننا جاعلوكم وسيلة
ليكمل من أحوالنا كل ناقص
ويقضي من أوطارنا كل حاضر
بخير الوري الهادي الشفيع ملاذنا
عليه صلاة لا انتهاء لعدھا

مللتجيز ومنتصر

[بسيط]

أورام هضمي بتوهيني وإذلالني
ومستعز على العادي أو الوالي
ومستعين به في كل أحولي
أذل دام أخاذل وأوجال
على الهدى المصطفى والصحب والآل

إني إذا ما جفا المولى أو الوالي
لمستجير بمولانا ومنتصر
بالذكر والمصطفى والصحب والآل
فمن أعز الولي الحق عز ومن
ثم الصلاة وتسليم يطابقها

الليال القلائل

[طويل]

فلهفي لعمر فات غير طائل
فيارب بارك في الليال القلائل
ضاللي، وبالتوفيق للحق باطلا
مهينا، وكن لي ناطرا غير خاذل

مضى العمر مني في سفاه وباطل
مضى مهها إلا ليال قليلة
فبدل سفاهي بالرشاد، وبالهدى
وكن راحما لي مكرما، لا معذبا

وكن ساتري لا تفضحني وأغطني
وأهلي وأشياخي ومن كل صاعد
بجاه إمام المرسلين وآله
عليهم صلاة الله مامن نهاية

بفضلك ربي عن مواساة سائل
من الشر فاحفظنا ومن كل نازل
وبالصحب أصحاب العلى والفضائل
لها وتحيات الضحى والأصائل

فوق الأفاضل

[كامل]

صلى الإله على الرسول الأكمل
من ليس يجمل ذكره بجماله
جمعت فضائل في الأفاضل قبله
وشئاً الأواخر فهو أفضل آخر

هادي الأنام إلى الطريق الأعدل
وكماله إلا يوزن الأعدل
جمعت لديه فكان فوق الأفاضل
وشئاً الأوائل فهو أفضل أول

موضوع ومحمول

[بسيط]

على المسيئين منك الستر مسدول
فالمرجي من لدنك العفو منتصر
يدعوك معترف بالظلم ليس له
نو ظاهر يوهم التقوى ، وباطنه
وعوده بأمور الخلق منجزة
تنازعت رقه بالخفض أربعة
فالرشد والغي مهما استحمله يقل
فوجه تحصيله يا للسفاه به
فجمعه الذم قد صحت سلامته
فاغفر له الذنب واقبل توبه فلد
وقد توسل بالهادي وأفلح من
عليه من صلوات الله أشملها

والعفو منك عن الجانين ما مول
والمبتغي من سواك النصر مخدول
إلا على فضلك اللهم تعويل
بالسعي في شهوات النفس مشغول
والوعد بالبر بالتسويق ممطول
لهو ونوم ومشروب ومأكول
نعذ بالله موضوع ومحمول
عن صوب تحصيل أهل الرشد معدول
وجمعه الحمد بالتكسير معلول
يك الذنب والتوب مغفور ومقبول
له بخاتم رسل الله توسيل
نفعا بها أكمل التسليم موصول

البدر المأفل

(في رثاء أحمد بن امغر)

[بسيط]

بيتا يضاهي، فلا تعدل به المثالا
تذري الدموع على البدر الذي أفلا ١
رشدا لمن ضل، تنبيهها لمن غفلا
يجيب بالطبق والتبيين من سألأ
وتمتلي منه إخوان الهوى وجلا
طوعا ومهما اقتضى إمساكه امتثلا
بكم سينزل رغما ما بنا نزلا
يقفون ما قال محمودا وما فعلا
لما حوى البدر من وصفي سنا وعلا
وأسبغ الخير مرفوعا ومتصلا
يسح حيث ثوى الأسحار والأصلا
سحاب خير تمج الخمر والعسلا
مستبشرا آمنا لا بأسرا وجلا
ذنا إمام البرايا الخاتم الرسلا
شخص وأكمل تسليم كما كمالا

أذر الدموع وأنشد كل من عذلا
(البدر عنك تولى أفلا أفلا
بدر ثوي ما ثوي حليا لمن عطلا
يفيد بالعلم والآداب من جهلا
بالحق يملأ إخوان الهدى جذلا
مهما اقتضى الشرع بذلا ماله بذلا
يا شامتين بنا لا تظهروا الجذلا
والحمد لله قد أبقي لنا فضلا
وكم هلال بأدنى مرة وصلا
عليكم بارك الله الكريم علا
لا زال غيث من الرضوان منهللا
وكان في جنة المأوى له نزلا
يسقى طهورا ويكسى سندسا جذلا
بجاه أكمل خلق الله جل ملا
عليه أكمل ما صلى الإله على

١- البيت مضمن، وهو لمعاصر الشاعر وصديقه، محمد بن أحمد يوره، مطلع مديحية له.

التجمل أجمل

[طويل]

ولا تُبْدِ شكوى فالتجمل أجمل
بها فتفضل فالتفضل أفضل
فإن كمال العلم والدين أكمل

تجمل بكتمان الأذى حين ينزل
وإن نلت من فضل الكريم كرامة
وإن كان في الدنيا كمال لأهلها

غادة

[بسيط]

وغادة بت إياها أغازلها سود ذوائبها حمر أناملها
من أول الليل حتى أن دمت سحرا دعاة صبح مثناة حياعلها

ليل البلبابل

[كامل]

ما كان أبطأ عيشنا وأقله عيشا نقضي في انتظار مجيئه
عيشا وأمسخ طعمه وأبله ليل البلبابل كله أو جلّه

شرف

[كامل]

أسنى الصلاة مع السلام الأكمل من حاز بالتأخير عن إخوانه
تترى على أسنى وأكمل مرسل مازال ينقل من أفاضل أخلصوا
شرفا وبالتقديم قبل الأول كم خصلة جعلت له دلت على
من ساجدين لطاهرات فضل فعليه ممن بالوسيلة خصه
رفع المحل لغيره لم تجعل أسنى الصلاة مع السلام الأكمل

× أشغلنا بتقواك

[طويل]

أسأت ودامت بي الإساءة والجهل ولكن عفو الله ذي الفضل واسع
وتنكيل من دامت إساءته عدل فيا من علا أن يدرك العقل كنهه
عسى عفوهم يحو الإساءة والفضل دعوناك فاشغلنا بتقواك لا يكن
وليس له ذاتا ولا صفة مثل لنا سراً أو جهراً بغير التقى شغل

× لا تغفل

[طويل]

فما الله عما كنت تعمل يغفل
عن أفراد ما قد كنت تعمل تسأل
ولا كل خير كان يعمل يقبل
فيعمل فيها غير ما كان يعمل
فجاء بسعي صالح يتقبل
فإني لمن ما كنت أعمل أو جل
بها أنت ياذا الفضل توصف أول
فرحمة ربي والتجاوز أشمل
فما من سوى الله الهدى والتفضل
ليبرمه إلحاح من ظل يسأل
وما خاب من بالمصطفى يتوسل
به فهو من كل الخلائق أفضل
بمن هو من كل الوسائل أكمل

عن الله لا تغفل إذا قمت تعمل
ففعلك يحصى جملة ثم في غد
فما كل سوء عنه يعفى تجاوزا
إذا يتمنى المرء لو رد ساعة
فطوبى لعبد أصلح اليوم سعيه
إلهي أجرني من ذنوب عملتها
من اخذي بأوصافي أعوذ برحمة
فإن كان ذنبي شاملا وخطيئتي
فأرجو من الله التفضل بالهدى
غفور رحيم يقبل التوب لم يكن
وأدعو بجاه المصطفى متوسلا
عليه صلاة الله ما فاز من دعا
فكم من كمال ناله متوسل

هلال العز

[وافر]

هلال العزفي أفق المعالي
ومن شمسٍ ظهيرة أو زوال
ويا ابن الأكرمين من الرجال
وبارك فيك ربك ذو الجلال

بدا فابيضٌ حالكة الليالي
هلال لاح من بدري تمام
فيا ابن الطيبات من الغواني
وقاك من المكاره خير واق

يا فاعلا ما شاء

[سريع]

فضلا ويعطي فوق ما يُسأل
يبرمه إلحاح من يسأل

يا من بلا مسألة يبذل
لا يتبع الإحسان منّا ولا

يَا آخِرَا لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ
وَلَا لَهَا يَمْنَعُ مِنْ يَفْعَلُ
وَاعْفُ لَنَا سَيِّئَ مَا نَفْعَلُ
مَنْ شَرَفَ مَا لَمْ يَنْلُ مَرْسَلُ
حَسْبُ وَفِي الْمَعْنَى هُوَ الْأَوَّلُ
مَنْ كُلُّ مَخْلُوقٍ لَهُ أَكْمَلُ

يَا أَوَّلَا لَيْسَ لَهُ آخِرٌ
يَا فَاعِلًا مَا شَا بَلَا مَانِعٌ
ضَاعَفَ لَنَا صَالِحَ أَعْمَالِنَا
بِمَرْسَلٍ قَدْ حَازَ مِنْ رَبِّهِ
طَهُهُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ آخِرَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أَنَّهُ

تطهیل

[بسيط]

وسيب فضلك ما مول ومسؤول
عدنا فضلك للراجلين مبذول
وما لما شئت تبديل وتحويل
يرجى، وما شئت مقضي ومفعول
لنفس فهو عن الأمرين معزول
عفوت فالفو مسؤول ومأمول
للفمد فهو بسيف الفضل مفلول
إذ ذاك عنا جميع السوء مخزول
حفظ وستر وتوفيق وتسهيل
مقيد بحظوظ النفس مشكول
دها الخلائق تعنيف وتهويل
طوبى لمن ناله عفو وتبديل
وسيلة ليتّم القصد والسؤل
ومن تشقّع بالمقبول مقبول
عن الشفاعة إعراض وتمليل
كل الخلائق منها الستر مسدول
بفضله أو علاه فهو مفضول
منه فكان له في الفضل تأصيل
ونوره منه كل النور منقول
ضياءها فاعتراها منه تخجيل

سيف انتقامك إذا العدل مسلول
ونحن بالفضل من عدل انتقامك قد
ندعو امتثالا على خوف وفي طمع
ما لم تشأ ليس يخشى أن يكون ولا
لا يملك العبد نفعا لا ولا ضررا
إن تنتقم فعبيد قد عصوا وإذا
فاردد بعفوك سيف العدل منقلبا
إنا استجرنا بجاه المصطفى وبه
بجاه من يرتجى للمستجير به
وتوبة من خطاياهم يفك بها
والأمن من كل هول في المعاد إذا
ونيل عفو وتبديل لسيئه
فقد جعلناه في مسؤول مقصدنا
إذ كان عندك مقبولا تشقّعه
فهو الشفيع أو أن الهول حين عرا
جعلته رحمة للعالمين على
فكل باهر فضل قيس أو شرف
وكل فضل لأهل الفضل متصل
من علمه علم كل الخلق مقتبس
كأنما الشمس من أنواره استرقت

من أجل ذامنه لاذت بالغمامة إذ
لئن تأخر بعث المصطفى فله
تاج الكرامة ملتباً¹ بمفرقه
دعا الورى لهداها، والنفوس لها
يتلو كتابا عزيزا محكما عجزت
لم يحو مثل الذي يحويه من حكم
فيه اتعاد وإسناد إلى أمم
مبشرا و نذيرا فاستجاب له
فعانده وجدته في عداوته
فجرد السيف تجريدا تقدّمه
فلم تزل تغتريهم منه أربعة
وأنجده أسود من صحابته
لهم من الله في أعدائهم ظفر
وللعدي منهم في كل معترك
يقودهم ماجد الجدين متئدا
وللمساجد منهم كلما قفلوا
رغبت في مدحه أرجو شفاعته
كما رأى الشعرا قدما فبعضهم
فقصّر العجز بي عيا فها أنا في
وقد أتيت بمسطاعي ليحصل لي
قد طالما دونت في مدحه جمل
فما قضت حقه إذ لا يحيط به
لا يستطيع لنزر من محامده
هيات ما للورى تهدي الثناء لمن
يكفيه من شرف أن اسمه أبدا
فليس يكمل في توحيد خالقنا
تمت براعته إذ كان خاتمة
عليه أوفى صلاة والسلام لها

1 - ملتبأ أي ثابت

حرّ النهار وقد خبّ العساquil
على الأوائل تقديم وتفضيل
وفي يديه لواء الحمد مجعول
حظ وبأو وتقبيح وتسويل
عن سورة مثله اللسن المقاويل
تبقى زبور وتوراة وإنجيل
مضت ووعد وأحكام وتمثيل
من وفق الله والمخذول مخذول
قوم دعاها من الشيطان تضليل
بالوحي صبر وإعراض وتمهيل
هون ووهن وترويع وتهويل
غلب الرقاب حمى أشبالها غيل
حتم ونصر وتنفيذ وتنويل
سبي وأسر وتشريد وتقتيل
على الهدى واصطناع البر مجبول
حسن اعتكاف وترتيل وتبتيل
يوما تنهى إليه العرض والطول
مكثر ومديح البعض تحليل
مقاصد المدح والألفاظ منضول
على موائد أهل المدح تطفيل
نثر ونظم وإجمال وتفصيل
فكر ولا قلم كلا ولا قيل
حصر فسيان تقصير وتطويل
أهدى إليه ثناء الله جبريل
شرعا وطبعا مع اسم الله موصول
إلا بذكر رسول الله تهليل
للوحي فهو لدين الله تكميل
- ولا نهاية - تكميل وتذييل



محمود المقام

[وافر]

صلاة بالدوام مع السلام
على ذي التاج محمود المقام
على العذب الزلال لكل ظام
على مولى الشفاعة في القيام
على المفتاح واسطة النظام
على بحر الندى أسد الضرام
وعدلا في رضاه والانتقام
ورعيا للعهود وللذمام
وصبرا في القيام وفي الصيام
به الوجناء في لجج الظلام
ببحر الآل في وهج السهام
يؤم مشاعر البلد الحرام
وبحر الفي بالأمواج طام
دعا الجفلى إلى دين السلام
وصدقه السعيد من الفئام
وتحكيم الأسنة والسهام
وريقته الشفاء من السقام
وباءوا بالغنيمة والمرام
يفرق بين أعناق وهام
شموس هدى ضياغم في اللطام
ويكسون الحُمام كسا الحُمام
وعز وافتخار والتئام
وذل واحتقار وانفصام

على خير الأنام من السلام
على إنسان عين الكون طه
على الظل الظليل لكل ضاح
على الستر الجميل لكل عار
على النور المنير لكل سار
على علم الهدى الماحي المقفى
هدى فاق الورى خلقا وخلقاً
هدى فاق الورى كرما وبأسا
هدى فاق الورى حلما وزهدا
فكم في طاعة الرحمن غاصت
وكم فيها به طفت المهارى
وكم ساق الهدايا مشعرات
دعى الجفلى وليل الشرك داج
إلى دين السلام فحبذا من
فكذبه لشقوتهم فئام
دعاهم بالمثانى محكمات
فراحته غنى من كل فقر
إذا لاقى مواليه استفادوا
وإن لاقى العدو سطا بعضب
وكم لاقى العدى ببخور جود
فيكسون العزيز كساء ذل
فأضحى الدين مبتهجا بنصر
وأمسى الفي مكتئبا بخذل

نَفْسِي فِدَاهُ

[كامل]

بارك وزده علا وصل وسلم
في علمنا منها وما لم نعلم
واللسن من عربيتها والأعجم
ما بين منثور الحلى ومنظم
من وابل أو غرفة من عيلم
ما الله أنزل في الكتاب المحكم
شرفا قرين اسم الإله الأعظم
وتشهد ولدى اعتصام المسلم
نَفْسِي فِدَاهُ من آخر متقدم
وزد الكرامة، والفضيلة تم
بدءا وحسن براعة في المختم

يا ذا الجلال على الرسول الأكرم
أضعاف أعداد الخلائق كل ما
من أعجز العقلاء وصف كماله
كم بالغ البلغاء فيه وأحسنوا
فإذا الذي بلغوه منه كقطرة
ما إن يناسب قدره الأسنى سوى
فاله قد جعل اسمه وكفى بذا
عند الأذان وعند كل إقامة
هاد تقدم وهو آخر مرسل
سلم عليه وصل ما هو أهله
ما نال منه الكون حسن براعة

يلوذ به الأنام

[وافر]

سلام لا يماثله سلام
ويحسد سيب راحتته الغمام
أغاث به خليقته السلام
حقيقا أن يلوذ به الأنام
لذن جئنا وإن عظم المرام
بلا تعب إذا مدح الكرام
وقد يجدي مع القصر الكلام
تحفكم المسرة والسلام
على خير البرية والسلام

على من لا يعادله همام
على من يخجل البدر استنارا
على غوث يعد لكل هول
يلوذ به الأنام وكان أهلا
فحق لنا الحباء بكل قصّة
فكم قطفت نفائس كل خير
ولم نطل الكلام لكم قصورا
فلا زلتم كما كنتم فأسنى
صلاة الله جل بلا انتهاء

كف الأذى

[وافر]

إلى البر اللطيف بنا الرحيم
وحسن الظن بالصمد الكريم
وإن كنا عصاة الى أريم
وجنبنا اتباع خطى الرجيم
وأمواتا على السنن القويم
وكف أذى السقام عن السقيم
وكف أذى الموالي والصميم
وكف أذى الرعية والزعيم
وأغن عن المخول والعميد
وأغن عن المسافر والمقيم
بجعلك على خلق عظيم

توجهنا بذى الجاه العظيم
وندعو باسطين يد الترجي
إلهي لا تكلنا لمح طرف
وعاملنا بعافية ولطف
وثبتنا بفضلك ما حيننا
وكف يد الأذى من كل مؤذ
وكف أذى الأعاجم كيف كانوا
وكف أذى المغافر والزوايا
وأغن عن الأفاضل والأداني
وأغن عن الأقارب والأقاصي
وصل على المكمل كل فضل

أخاف .. وأرجو

[وافر]

عظيم الجاه ذى الخلق العظيم
جزيل العفو ذى الكرم العميم
وأرجو عفو غفار حليم
وإيثاري لمرضاة الرجيم
وحسن الظن بالصمد الكريم
ويهديني إلى السنن القويم
ومن لفحات تصلية الجحيم
وجيرتنا بجنان النعيم
على قطب الكمال من الأنيم

أمت بجاه ذى الشرف الصميم
إلى المولى اللطيف بكل عبد
أخاف عقاب منتقم عزيز
يطوف بي الإياس لسوء فعلي
فيطرده الرجاء لعفو ربي
ليبدل لي محاسن سيئاتي
ويومني غدا من كل هول
ويجمعني وسائر أصدقائي
صلاة الله جل بلا انتهاء

✕ رضاك هو النعيم

[وافر]

ينادي يا عَفُوَّ ويا حليم
ويدعو يا لطيف ويا رحيم
ويدعو يا علي ويا عظيم
ويدعو يا حميد ويا كريم
ويدعو يا رشيد ويا كريم
ويدعو يا سميع ويا عليم
إذا اعوج المناهج يستقيم
يمن عليه ذرة أو لئيم
بجودك لا يطالبه غريم
بفضلك لا يخاطبه خصيم
يحاسبه بدانق أو عديم
وتحفظه ومنه فلا يليم
تتبع ما يسوله الرجيم
ففي رضوانك الفوز العظيم
لمن لم ترض عنه ولا نعيم
فتم به هداك المستقيم
بتكميل المرام لنا نسيم

عُبيدك حول بابك لا يريم
ويا غفار يا تواب يدعو
ويا مغني ويا هادي ينادي
ويا قدوس يا قيوم يدعو
ويا فتاح يا وهاب يدعو
ويا محي ويا رزاق يدعو
لتهديه ليسلك نهج رشد
وتغنيه فلا يلفى كريم
وتقضي جملة الغرماء حتى
وتسكت سائر الخصماء حتى
فأرض الكل حتى لا ملي
وتؤمن خوفه دنيا وأخرى
وتنصره على نفس هواها
ووفقه لما يرضيك عنه
رضاك هو النعيم فلا سرور
وصل على من اخترت البرايا
صلاة لا يزال يهب منها

كونوا معي..

[طويل]

وأهدي صلاتي للهدى وسلاميا
وخلفي قوموا غيبتني ومقاميا
على كل حال يقظتي ومناميا
فيصبح بين الصالحين مقاميا
وتيسير مطلوبني ونيل مراميا
على خاتم الرسل اختتام كلاميا

ببسم وحمد الله بدء كلاميا
عباد الإله الصالحين أماميا
وفوقي وتحتي يُمنّني ثم يسرّني
ليهديني ربي إلى خير منهج
وكونوا معي بالحفظ والأمن دائما
وحمداً ربي والسلامان بعده

إخوان الرجيم

[وافر]

«وصندار»¹ يصل به و «كومي»²
ليبطل كيد إخوان الرجيم
ويهدينا إلى السنن القويم
توسل، باء بالفوز العظيم
به كرب المسافرين والمقيم

نعوذ بربنا من كل رومي
وبالهادي توسلنا إليه
ويصرف بأسهم عنا جميعا
ومن بالله عاذ وبالمقفي
عليه الله صلى ما أزيحت

1-2 - من عساكر المستعمر عامية

قضي الأمر

x

[خفيف]

والكريم البرّ العفو الرحيم
وعذاب هو العذاب الأليم
رحمة أي رحمة ونعيم
ويرجى منه النعيم المقيم
لم قدر القديم إلا القديم
من يزكي أحكامه أو يلوم
وشقي بعدله مشؤوم
ليس يعدوه حظه المقسوم
قا ومنهم ذا القوة المحروم
فلكل نصيبه معلوم
ماله تاخير ولا تقديم
فالرضا بالقضاء والتسليم
له ومنه الفضل العظيم قديم
منه والجاهل الظلوم ملوم
ل ففضل الله العظيم عميم
ولطيف عن الجناة حلیم
يا عفواً هو الغفور الرحيم

إن ربا هو الغفور الرحيم
ولديه البطش الشديد انتقاما
وسعت من إحسانه كل شيء
لجدير بأن يهاب ويخشى
لاثناء عليه أحصى ولا يعد
نافذ الحكم في الورى لا يبالي
فسعيد بفضله نال فوزا
ولكل من قسمة الرزق حظ
فترى منهم ذا الزمانة مرزو
وكذاك الأعمال خيرا وشرأ
ولهم آجال فكل لوقت
قضي الأمر ما لنا منه شيء
فلئن أحسنا ففضل من الله
وإذا ما جهلا ظلمنا فعدل
رب إنا بالفضل عذنا من العد
فاهد والطف واحلم فإنك هاد
واعف عنا واغفر لنا رب وارحم

رَّ فَأَنْتَ الْوَاقِي وَأَنْتَ الْعَلِيمُ
كَمْ لَنَا إِنَّكَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
سَنَ ذُو الْفَضْلِ وَالْحَلِيمِ الْكَرِيمِ
عَنْ مَقَاسَاةٍ مَا يَرُومُ الظُّلُومِ
وَيُؤَيِّدُنَا بِجَاهِ أَفْضَلِ مَنْ يَأْتِي
كُلَّ حِينٍ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ

وَقَنَا كُلَّ مَا عَلِمْتَ مِنَ الشَّرِّ
وَبِمَا فِيهِ الْخَيْرُ تَعْلَمُ رَبُّ أَحَدٍ
قَدْ دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ إِنَّكَ الْمَحْدُودُ
وَإِكْفَانَا كُلَّ ظَالِمٍ إِذْ عَجَزْنَا
وَأُوَيِّنَا بِجَاهِ أَفْضَلِ مَنْ يَأْتِي
صَلَوَاتُ اللَّهِ الْكَوَامِلُ تَتَرَى

زونا وسلمنا

[وافر]

وَأُتَحَفِّكُم بِرَحْمَتِهِ السَّلَامِ
تَحِيَّةٍ مِنْ تَبَوَّأَهَا سَلَامٌ
إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ وَالسَّلَامِ
عَنْ الْغُرُضِ الزِّيَارَةِ وَالسَّلَامِ

عَلَيْكُمْ يَا أَحِبَّتَنَا السَّلَامُ
وَبِوَأَكُم مَسَاكِنَ طَيِّبَاتٍ
بِيَّاسِينَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ تَتَرَى
وَقَدْ زَرْنَا وَسَلَّمْنَا وَتَنْبِي

آيات صدق

[وافر]

صَلَاةُ اللَّهِ جَلَّ مَعَ السَّلَامِ
مَقَامُ نَيْلِ بُورِكَ مِنْ غَلَامِ
بِتَرْحِيْبٍ وَبِشْرَى وَاحْتِرَامِ
عَلَى الْيَافُوخِ مِنْ رَتَبِ الْأَنَامِ
لِكُلِّ شَرَائِعِ الرِّسَالِ الْكَرَامِ
وَأَيُّ الْمُرْسَلِينَ بِلَا دَوَامِ
بِالسَّنَةِ الْأَنَامِ وَلَا الْقَلَامِ
وَفِي مِيلَادِهِ وَلَدَى الْفَطَامِ
تَبْيِضُ بِهِ الْوُحُوشُ مِنَ الْحَمَامِ
وَإِظْلَالُ الْغَمَامِ مِنَ السَّهَامِ
وَتَشْهَدُ بِالرِّسَالَةِ لِلْإِمَامِ
وَحَسْبُكَ بِالسَّلَامِ مِنَ السَّلَامِ

عَلَى الْهَادِي إِلَى سَبِيلِ السَّلَامِ
عَلَى مَنْ نَالَ وَهُوَ غَلَامٌ أَعْلَى
عَلَى مَنْ بَاتَ مَرْتَقِيَا يُلْقَى
إِلَى أَنْ نَالَ رَتْبَةَ أَخْمَصَاهَا
إِمَامٌ هَدَى شَرِيعَتَهُ إِمَامٌ
بِالْآيِ الْمُعْجَزَاتِ أَتَى فِدَامَتِ
لَهُ آيَاتُ صَدَقَ لَيْسَ تَحْصَى
كَفَى مَا يَانَ عِنْدَ الْحَمَلِ مِنْهَا
وَنَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ عَلَيْهِ بَيْتَا
وَتَسْبِيحُ الْحَصِيِّ بِيَدَيْهِ نَطَقَا
وَإِتْيَانُ الْوُحُوشِ لَهُ تَنَاجِي
وَتَسْلِيمُ السَّلَامِ عَلَيْهِ جَهْرًا

عراقي المدائن والشَّامي
عضالاً من خبال أو سقام
وبارك في الشراب وفي الطعام
ونحو الصاع يروي ألف ظام
بآيات الهدى وشبا الحسام
ضلال الناس عن سبل السلام
لها البلغاء فرسان الكلام
إلى الأعناق طائفة بهام
يلاقون الأسنة بابتسام
ولا يزرني به عظم المرام
صوائب من مفوكة السهام
بأرماح نوافذها دوام
من أركان الضلالة كل طام
من أطعمة العذاب والانتقام
وكم جرح على الأقدام دام
ومسفوح من أعلى الهام هام
وأوطاس أفاويق الحمام
وما خافوا معرة الانهزام
بدار العز مفتبط المقام
من الأعداء منخفض المقام
ودان الشوس من يمن وشام
وفاز به من أصبح ذا اعتصام
ونحن في الازياد إلى تمام
عليه في الابتداء والاختتام

له في حفر خندقة تراءى
وكم بالمس أو بالريق داوى
وكم صار القليل له كثيراً
فكان الصاع يشبع نحو ألف
رسول قام يدعو الناس فردا
إلى سبل السلام وقد عفاها
بأي عز إتيان بمثل
وأسياف تراها حين تهوي
بأيدي صابرين على المنايا
ينيلون المرام من اجتداهم
ويولون الأعادي من بعيد
وضربا إن تدانوا بعد طعن
فشادوا كل ركن هدى وأوهوا
أذاقوا أهل مكة كل مر
فكم خال من الشجعان عان
وكم جار على الأذقان قان
كما أسقوا هوازن في حنين
فولوا من مخافتهم فرارا
فظل مجيب دعوته مقيما
وأصبح كل مرتفع مقاما
فدان من الجزيرة ساكنوها
فخاب عداته وبه اعتصمنا
فهم في نقص عزالى زوال
سلام الله والصلوات تترى

مراثي الزائرين

[وافر]

وساكنها السلام من السلام
عليهم بين مسنجم وهام

على «انو عمرت» مقبرة الكرام
ولا زالت سحائب كل خير

مرام الزائرين من الكرام
وحفظاً في الرحيل وفي المقام
وتوفيق وتيسير المرام
بلا رعد يروع ولا غمام
وأنوار تلاًل في الظلام
إمام الرسل بورك من إمام
ومن بركاته ومن السلام

وإننا زائرون نروم أقصى
نروم سلامة من كل شر
ونيل غنيمة من كل خير
عليكم من رضا الرحمن وبلى
يدوم لكم بعافية وبشر
بجاه المصطفى المختار طه
عليه الاتم من صلوات ربي

على «يار» ...

[وافراً]

وجاد على مقابرها الغمام
من المولى ورحمته انسجام
عليه من المهيمن والسلام

على «يار» التحية والسلام
غمام لا يزال له بلطف
بجاه المصطفى الصلوات تترى

ركن المكارم

(في رثاء حبيب بن لمابط)

[وافراً]

عليه، وجاد حيث ثوى الغمام
سراج الأفق إن شمل الظلام
إلى الخيرات منتدب همام
إماماً فالهمام لنا إمام
وليث في العرين إذا تضام
ويرهب من يجاوره السقام
بنفثة ريقه الداء العقام
صروم كلما جمل الصرام
وكان أباً مفاخره عظام
ولا كمقامه رفعا مقام
صموت حيث لم يلق الكلام

مضى ركن المكارم، فالسلام
حليف المجد، قطب رحي المزايا
حميد الرأي والأفعال داع
فإن قوم قلوه فلم يروه
إذا ما القحط حل بنا فغيث
يهاب الفقير قرب مجاوريه
ونفحة كفه تغني ويشفئ
وصول ما الوصال له جميل
قد اورثه مفاخره أبوه
فما كجناحه خفضاً جناح
قؤول حيث لاق له مقال

عظيما ما أصيب به الأنام
ومن يجزع عليه فلا يلام
فلا قتة المسرة والسلام
وحيث أقام طاب له المقام
تحية أهلها فيها سلام
بها العسل المصقى والمدام
ووفقها وأصلحها السلام
ولا وهنت ولا انتثر النظام
لنا خَلْقاً يلوذ به الأنام
فعول كل ما فعل الكرام
ويرهبه إذا غضب الحسام
دوالح لا يزال لها انسجام
صلاة الله تترى والسلام
به الحسنى إذا كان الختام

أصيب به الأنام وكان رزءا
فمن يصير فإن الصبر أولى
جزاه الله عنا كل خير
وطاب به إذا ارتحل ارتحال
وأسكنه وجيرته جنانا
تدير عليه غلمته كؤوسا
وبارك في عشيرته جميعا
ولا سرت بنكبتها عداها
وقد أبقي الاله من اقربيه
تروك ما الأكارم تاركوه
وهوب للرغائب حين يرضي
ومن بركاته وكفت علينا
بجاه المصطفى الماحي عليه
فحسن البدء كان به ونرجو

الرحيل

[وافر]

وللترحال أكره من قديم
وتشويش الرحيل على المقيم

أحب المكث بالنفر المقيم
وزاد كراهمتي إياه ضعفي

بنت الشيخ

[بسيط]

و«نفثة»² بالضحى «بالزبد»¹ ميدومة
زوج الأخيضر بنت الشيخ معلومه

ما قدح لبن عليه «الرغو»¹ جامدة
عندي بأحسن من تكليم غانية

1 - الرغو الرغوة، الزبد : الزبدة، وشأن العامية أن تسقط التاء أو هاء السكت، وتقف على الحرف السابق بالفتح ، 2 - نفثة (عامية) : مقدار معلوم من عصيد محلى يستعمل عادة بالحليب ، 3 - ميدومة (عامية) : مأدومه بإبدال الهمزة ياء.

أمر يساء به ...

[وافر]

إذا رضع العجول وما علمنا وطاش «الدَّكُّ» وانغدر المقيم
ولم يأت الحسان فذاك أمر يساء به المسافر والمقيم

غريب*

[مقارب]

خليلي بلغ إذا ما تلم سلامي لأهلي، كفيت الأهم
بأني غريب ولا ثوب لي وعهدي بالزاد عهدي بهم

* - هذان البيتان هما أول ما قاله الشاعر من الشعر وهو في المحظرة

كل الحمد

[طويل]

لك الحمد كل الحمد لا حول ندعي ولا قوة يا فاطر الأرض والسما
لك الحمد كل الحمد شكرا بكل ما به من وجوه الخير أحسنت منعا
كم أبرأت من سقم وألبست عاريا وأرشدت ذا غي وأبصرت ذاعمي
وعلمت ذا جهل وأمنت خائفا وأطعمت ذا جوع وأسقيت ذا ظما
فلطفا بنا، واد رأ عدانا، وكن لنا بعون ونصر منك نصرا متمما
بجاه رسول الله أكمل رسله عليه صلاة الله بدءا ومختما

حمدا وشكرا

[طويل]

تقدم باسم الله إذ نتكلم أهم المبادي والأهم يقدم
وحمدا له بالعجز عن حق حمده وشكرا وعزت شكرنا منه أنعم
فكم زاد من شر مخوف ومن أذى وكم زاد من خير به يتنعم
يضل يعدل ثم يهدي بفضلله وفضلا وعدلا منه يعطي ويحرم

وسترا لزلات بها هو أعلم
بما هو أوقى من أذاهم وأحزم
فيمحي بها مستأخر ومقدم
فغفرانه والعفو أقوى وأعظم
عليه نصلي دائماً ونسلم
على الله من كل الورى هو أكرم
به فهو باب للنجاح وسلم
لنا كل يوم ما بقينا ومختم

فنسأله لطفاً بنا وهداية
وعونا على الأعداء إنسا وجنهم
ومغفرة تمحو جميع ذنوبنا
لئن قويت آثامنا وتعاضمت
بجاه الذي نحن اعتناء بأمره
محمد طه المصطفى الخاتم الذي
توسلنا فيما نخاف وترتجي
عليه الصلاة والسلام بداية

الشافع الأعظم

[سريع]

عبدك فهو الشافع الأعظم
من هم إذا جن الدجى أنجم
وبل عليهم دائماً يسجم
يا عالم البادي وما يكتم
من كل ما نجهل أو نعلم
يا واسع المغفرة الأرحم
من كل ما أنت به أعلم
يوم على أفواهها يختم
عذبه الرحمن لا يرحم
من طاب منه البدء والمختم

رب بجاه الفاتح المرتضى
وآله الفر وأصحابه
لا زال من أنمى صلاة الولي
أصلح لنا من شأننا كله
واصرف جميع السوء عن أرضنا
واغفر لنا اللهم آثامنا
جهراً وسراً عمداً أو غيره
وأنطقن بالخير أعضاءنا
ولا تهننا يا كريم، فمن
وصل يا رب وسلم على



جمال الكون

[كامل]

بك يا جمال الكون يا ميمون ما كان كان وما يكون يكون

فالكون أنت إمامه وأرومه
أنوار يمنك أشرقى ولأدم
فيها تلقى ما تلقى فاهتدى
وبها اهتدى نوح ففاز وموجه
وبها ابن متى ألهم التسبيح في
وبها غدت نار الخليل سلامة
وغدا لموسى البحر منفلقا بها
وأنيل في لين الحديد سوابغا
وبها الرياح مسخرات لابنه
يا لؤلؤ أصدافه الياقوت في
لولاك ما امتاز الضلال من الهدى
سمك حسن الظن فيك محمدا
لك من ميامين الأسامي جملة
منها بشير شاهد هاد هدى
ومن الصفات الغر أبهى ماله
منها الحبيب المرتضى والمجتبي
لك من علوم الأولين جليها
ففنون كل قد حويت وفاتهم
حزت الكمال خليقة وتخلقا
أدنى خصالك فوق أعلى خصلة
أنت الكريم إذا الأكارم خانها
فتعطلت سبل الندى وتقطعت
فيمن من أعطى ولو نذرا وما
فيصول سيل من نوالك مقعم
أنت الشجاع إذا أضرت والتظت
فإذا تطاير رؤس وسواعد
هذا أصاب السيف مفرق رأسه
والبيض حمر والرماح نواهل
فبك الفوارس تتقي وكأنما

والكائنات من الأروم غصون
في طي أحشاء التراب كمون
إذ خانه الملعون وهو خؤون
مثل الجبال وفلكه مشحون
ظلماته وبها رماه النون
بردا وما كانت كذا ك تكون
فنجا النجي وأغرق الملعون
داود لينا لم تنله قيون
ما شاء تعصف تارة وتهون
أصدافه واللؤلؤ المكنون
فتشابه المحظور والمسنون
فتحقق المرجو والمظنون
يشقى بها الجذوم والمجنون
نور شفيق طاهر مأمون
يصفي وترنو مسمع وعيون
والبر والمأمون والميمون
والآخرين وسرها المخزون
ما حويت من العلوم فنون
فلك العلى أبقارها والعون
للخلق بل ما في خصالك دون
سنوات قحط والسنون تخون
رمم الرجاء وأوعز الماعون
تعطيه لا نذر ولا ممنون
ويصوب وبل من نذاك هتون
حرب يشيب بها الصغار زبون
وتساقطت فوق الذقون ذقون
وأصاب ذاسهم، وذا مطعون
والنبل يسقط من وراء ودون
بالخيل من حر السلاح جنون

فأنت الباسط الوهاب فضلا
وأنت القابض القهار عدلا
فمن أعزّزت ليس له مذل
ومن تنصره لم يغلبه حي
وما لينت ليس الدهر يقسو
بك اللهم نعتصم اتكالا
وبالهادي استجرنا فهو حصن
به ندعو ومن بأجلّ هاد
فكم داع به صعبت عليه
فأمسى والسرور له قرين
هو الغوث المعد لكل هول
فللضاحين منه أظل ظل
شفيع المذنبين إذا تبدى
وعمّ الخوف وازدحم البرايا
وصدّ عن الشفاعة كل أهل
إذا بمقامه المحمود يوتى
وإذ فوق السماء سرى صعودا
علا فوق العلو إلى مقام
فجاز مدى الأنام بلا قرين
مكين في نواحي كل أرض
أمين في التعامل ذو وفاء
فضائله بالآيات استبان
ولكن الجسود له عناد
فقد علمت قریش يوم بدر
غداة أتوا بأرعن ليس فيه
فداروا خلف عسكره فسروا
فوافاهم بمكة في جموع
فضجوا عائذين به وضائق
إذاً لأن العرائك من قریش

وأنت البر والصمد المعين
وأنت الحق والملك المبين
ومن أكرمت ليس له مهين
ومن تخذل فليس له معين
وماتكسو القساوة لا يَلين
عليك ونستعيذ ونستعين
لكل من استجار به حصين
دعا ببلوغ مقصده قمين
أمر ظل وهو بها حزین
وذل الصعب وانقاد الحرون
دها، والغيث في السنة الهتون
وللصادين سلسال معین
لهم من ربهم مالم يكونوا ...
وضاق الربح وانكشف الدفين
وقد ساءت من الفزع الظنون
لواء الحمد سيدنا المكين
وجبريل الأمين هو القرين
تقاصر دون مبلغه الأمين
وحاز القرب ليس له قرين
وناحية السماء بها مكين
وفي أنبائه ثقة أمين
وبالآي الفضائل تستبين
به تعمى البصائر والعيون
يقين الأمر لو نفع اليقين
إذا ما لانت الضعفاء لين
بقلته وليس له كمين
تلين لها السهولة والحزون
بهم بطحاء مكة والحجون
وماكانت عرائكهم تلين

وأنت البر والصمد المعين
وأنت الحق والملك المبين
ومن أكرمت ليس له مهين
ومن تخذل فليس له معين
وماتكسو القساوة لا يَلين
عليك ونستعيز ونستعين
لكل من استجار به حصين
دعا ببلوغ مقصده قمين
أمر ظل وهو بها حزين
وذل الصعب وانقاد الحرون
دها، والغيث في السنة الهتون
وللصادين سلسال معين
لهم من ربهم مالم يكونوا ...
وضاق الرحب وانكشف الدفين
وقد ساءت من الفزع الظنون
لواء الحمد سيدنا المكين
وجبريل الأمين هو القرين
تقاصر دون مبلغه الأمين
وحاز القرب ليس له قرين
وناحية السماء بها مكين
وفي أنبيائه ثقة أمين
وبالأي الفضائل تستبين
به تغمى البصائر والعيون
يقين الأمر لو نفع اليقين
إذا ما لانت الضعفاء لين
بقلته وليس له كمين
تلين لها السهولة والحزون
بهم بطحاء مكة والحجون
وماكانت عرائكهم تلين

فأنت الباسط الوهاب فضلا
وأنت القابض القهار عدلا
فمن أعزّزت ليس له مذل
ومن تنصره لم يغلبه حي
وما لينت ليس الدهر يقسو
بك اللهم نعتصم اتكالا
وبالهادي استجرنا فهو حصن
به ندعو ومن بأجل هاد
فكم داع به صعبت عليه
فأمسى والسرور له قرين
هو الغوث المعد لكل هول
فللضاحين منه أظل ظل
شفيع المذنبين إذا تبدى
وعم الخوف وازدحم البرايا
وصد عن الشفاعة كل أهل
إذا بمقامه المحمود يوتى
وإذ فوق السماء سرى صعودا
علا فوق العلو إلى مقام
فجاز مدى الأنام بلا قرين
مكين في نواحي كل أرض
أمين في التعامل ذو وفاء
فضائله بالآيات استبان
ولكن الجسود له عناد
فقد علمت قریش يوم بدر
غداة أتوا بأرعن ليس فيه
فداروا خلف عسكره فسروا
فوافاهم بمكة في جموع
فضجوا عائذين به وضاق
إذاً لأن العرائك من قریش

كما لانت هوازن واستكانت
دهاهم بالكتائب في حنين
فضجوا من كتائبه وأنوا
فجدوا في الفرار إلى حصون
فصين مزال شيعته وأمسي
فدان له سراة بني معد
له من ربه نصر عزيز
فيمنى من يصول عليه يسرى
إمام الرسل هذا مستجير
غريق في المهالك لا اعتذار
فبك وثاق ضاح أوثقته
لتسهل بعدما صعبت أمور
وذنا البغاة فما لدينا
وأحلله الشفاعة يوم كل
عليك مع السلام صلاة ربي

وما كانت تلين وتستكين
فصبحهم بها وهن وهون
وما يغني الضجيج ولا الأنين
فلم ينج الفرار ولا الحصون
مذالا من جموعهم المصون
كما السروات من سبأ تدين
وفتح في وقائعه مبين
ويسرى من يصول به يمين
ولتجئ بظلك مستعين
يجيء به ولا عمل يزين
جرائمه الشنيعة والديون
وتصلح بعد ما فسدت شؤون
سلاح للذباد ولا حصون
بما كسبت جوارحه رهين
بأكمل ما يكون وما تكون

وسيلتنا

[بسيط]

وحاملين لواء المجد والدين
ثم الوسيلة في شأن السلاطين

زرناكم اليوم يا غوث المساكين
فأنتم اليوم للمولى وسيلتنا

ثناء قليل

[طويل]

على النور من بدء الزمان إلى هنا
على صحبه أثنى وصلى إلهنا

لواثنى وصلى كل حي وجامد
لكان قليلا ذاك في حق مرسل

أنتم ملائكة

[بسيط]

إلى الكريم وبالزهاء والحسنين
وبالإمامين عمي سيد الثقلين
د عامر سعد المفدي بالأبوين
أو بايعوا وبفتحي مكة وحنين
ذنبى ويقبل منى أحسن العملين
أودت بأهل الخطايا زلة القدمين
من نوره منه نور الشهب والقمرين
أجداد صدق وجدات من الطرفين
إنسان عين الورى المستكمل الشرفين
مولاي عند حلول الموت والملكين
بكشف ماكان من غين عليه ورين
حلاً هنيئاً بلا كد وقرة عين
راتي ويحشرني في أسعد الزمرين
وكل ما كان منى حيث كنت وأين
معا ويقضي عنا كل طالب دين
خيلاً ويبد لهم صعب الأمور بهين
للجلب للنفع أو للدفع للضررين
فأنتم جُنُتي من مكرتين وذين
فأنتم رفقتي في الحضر والسفرين
وكم بكم نال راج منتهى الأملين
تستغرق الحد والأعداد والمولين

إني توصلت بالهادي وبالعمرين
وبابن عفان عثمان وحيدرة
وبابن عوف زبير طلحة وسعيد
وكل من شهدوا بدرين أو أحدا
ليصلح الله لي شأنى ويغفر لي
وأن يثبتني فوق الصراط إذا
إني بجاهك يا خير البرية، يا
ولم يزل يصطفي قبل الوجود له
فكان إذ فاق في خلق وفي خلق
وجاه صحبك أرجو أن يثبتني
وأن يطهر قلبي كي ينوره
وأن ييسر لي أمري ويرزقني
وأن يؤمن روعاتي ويستتر عو
وأن يبارك في سري وفي علني
ووالدي وأشياخي وجيرتنا
وأن يجازي عنا المحسنين بنا
أنتم ملائكة وأنتم ملجئي أبدا
فكلما رامني بالمكر أربعتي
وحيث سافرت في بر وفي بحر
بكم أرجي من الدارين خيرهما
عليكم من صلاة الله أكملها

بحر شريعة وحقيقة

[كامل]

حول الطويلة بينها والمنحني
واخرج بذلك عن مجال الممكن

قف بي على دمن عفت مذ أزم
وأذل مصون الدمع واجزع واكتئب

ويبببت بين تحوب وتحزن
لهفي على أمثال تلك الأزمن
حياك رب العرش من متوطن
فتخ شمائهم كرام المعدن
بتقنص العلياء نائي الوطن
متنكري الأجسام مره الأعين
للكامل العلامة المتقن
متلاطم الأمواج رحب المعطن
لله درك من إمام متقن
ما القول إلا دون حقك ينثني
وسقى ديارك كل غاد مدجن

إن المصيب لمن يظل برسمها
دمن توطنها المحقق أزمنا
دمن توطنها الإمام المنازلا
إذ حوله من كل حي فتية
من كل أروع بائع شهواته
قد طالما هجروا المنام فأصبحوا
قادتهم همم العلا فأتت بهم
يردون بحر شريعة وحقيقة
يا خير من ورث النبي محمدا
ما كان لي بأداء حقك طاقة
فجزاك عنا الله خير جزائه

حلول الدين

[بسيط]

واحتل بي اليوم إشفاق على الدين
دعاء معترف بالذنب مسكين
غوث المساكين في اللأوا وفي اللين
واقض الديون وثبتنا على الدين
نقص الماضي والاستقبال والحين

هاج الهموم حلول الدين في الحين
فقمتم أَدعو كريما واسعا صمدا
بجاه أكرم ذي جاه نمت به
بجاهه كل ما نخشى اكفنا، وقنا
عليه أوفى صلاة منك مكملة

عفو الله أوسع

[وافر]

فمن لي منجدا في ما عاني
وبالله استغثت لما شجاني
وإتيان الضلال بلا توان
ولكن ما اتعظت بما أتاني
ولكن ما عقلت فما كفاني
عداني أن أُلبي من دعاني

عناني من همومي ماشجاني
شجاني سوء تدبير لي حالي
توان حين يوتى الرشد جهلا
أتاني بالمواعظ كل أت
كفاني لو عقلت لسان حالي
دعاني الشيب للرعوى، وجهلي

ويبيت بين تحوب وتحزن
لهفي على أمثال تلك الأزمن
حياك رب العرش من متوطن
فتخ شمائلهم كرام المعدن
بتقنص العلياء نائي الموطن
متنكري الأجسام مره الأعين
للكامل العلامة المتفنن
متلاطم الأمواج رحب المعطن
لله درك من إمام متقن
ما القول إلا دون حقك ينثني
وسقى ديارك كل غاد مدجن

إن المصيب لمن يظل برسمها
دمن توطنها المحقق أزمنها
دمن توطنها الإمام منازلها
إذ حوله من كل حي فتية
من كل أروع بائع شهواته
قد طالما هجروا المنام فأصبحوا
قادتهم همم العلا فأتت بهم
يردون بحر شريعة وحقيقة
يا خير من ورث النبي محمدا
ما كان لي بأداء حقك طاقة
فجزاك عنا الله خير جزائه

حلول الدين

[بسيط]

واحتل بي اليوم إشفاق على الدين
دعاء معترف بالذنب مسكين
غوث المساكين في اللاؤا وقي اللين
واقض الديون وثبتنا على الدين
نقص الماضي والاستقبال والحين

هاج الهموم حلول الدين في الحين
فقمتم أدمو كريما واسعا صمدا
بجاه أكرم ذي جاه نمت به
بجاهه كل ما نخشى اكفنا، وقنا
عليه أوفى صلاة منك مكملة

عفو الله أو لا

[وافر]

فمن لي منجدا في ما عاني
وبالله استغثت لما شجاني
وإتيان الضلال بلا توان
ولكن ما اتعظت بما أتاني
ولكن ما عقلت فما كفاني
عداني أن ألبى من دعاني

عناني من همومي ماشجاني
شجاني سوء تدبيري لحالي
توان حين يوتى الرشد جهلا
أتاني بالمواعظ كل أت
كفائي لو عقلت لسان حالي
دعاني الشيب للرعى، وجهلي

نهاني عن هوى نفسي نصيحا
أواني لا أراه سوى قريبا
زمانى فات أكثره مضاعا
لسانى فى المجون له اتساع
جنانى ما استطعت له صلاحا
هدانى للمتأب إليه فضلا
كسانى بالشريعة سابقات
سقانى من معارفه روبا
وقانى ما أخاف فلست أخشى
بلا نى بابتغاء رضاه عنى
حبانى قفو منهج خير هاد
مثنى الذكر خص بها عليه
معانى الحسن مطلعها ابتدأها

فخالفت النصيح ومن نهانى
وكم بغت القضاء بلا أوان
فلهفى للمضيّع من زمانى
وعفو الله أوسع من لسانى
وعلى الله يصلح لى جنانى
وأوزعنى أن أشكر ما هدانى
وطابق بالحقيقة ما كسانى
وريا من محبته سقانى
من الدارين صولة ما وقانى
وأرضانى بسائر ما بلانى
وبارك لى به فيما حبانى
من الصلوات كاملة مثنى
وحسن الختم تم به المعانى

نهج الحق

[وافر]

إلهى إذ هديت شبا لسانى
بك اللهم عذت من اعتقاد

لنهج الحق فاهد لى جنانى
يخالف ما أقر به لسانى

جميل السترو

[اطويل]

إلهى ما عن لطفك العبد يستغنى
عائيك جميع الكائنات بنطقها
كسوت قبيحى الحسن فى أعين الورى
فكم فاضل خلفى يصلى ومكرم
يظنوننى أهلا لذاك ومالهم
ولولا جميل السترو منك لأيقنوا
إلهى إذ غطيت أفنى عنهم

بإذنك كلّ النفع، والضرّ بالإذن
صريحا وبالمفهوم من حالها تنهى
فلم ترهم منى سوى ظاهر الحسن
وملتمس منى الدعاء وكم مثنّ
من العلم إلا الظن والظن لا يغنى
بأنى أهل الإهانة واللعن
فلا تسلبنى ما غطيت به أفنى

علمت، وزدني رب من علمك اللاني
بفضلك أمري كله مصلحا شأنني
فأنت الكريم البر والباسط المغني
لما قد عرانا من هوان ومن وهن
لدرء العدى عنا من الإنس والجن
وأبيات مدح من مجن ولا حصن
يكون لنا من خوفنا أكمل الأمن

وجد لي بعلم وانتفاع بكل ما
ونفسي إليها لا تكلني ويسرن
وعما بأيدي الناس بالفضل أغنني
دعوناك فارحم ضعفنا وافتقارنا
فأسماؤك الحسنى الطهارى سلاحنا
وليس لنا إلا الصلاة على الهدى
عليه صلاة لا انتهاء لها، بها

جنايات

[طويل]

على الفاتح المبعوث في آخر القرن
وأوهوا عماد الكفر بالضرب والطعن
فما أنا عن لطف الرؤوف بمستغن
على المنهج المفضي إلى الغنم واليمن
عن الخلق كل الخلق بالفضل يا مغني
بحفظك أني كنت واليمن والأمن
بكأس دهاق رب من علمك اللاني
وزني بالتقوى وبالحلم أكرمني
وبالعفو عما قد جنيت وما أجني
فكاكا، فيالله من غلق الرهن
لساني، فآه من لساني ومن بطني!
وما اقتطفت عيني وما استمعت أذني
سوى ذاك مما الله يعلم من شأنني
إلى كل أمر من رضا الحق لي مدني
من النفس والشيطان في أيما حصن
حياتي وعند السؤل لي عقب الدفن
كتابي باليمنى، وثقل إذا وزني
إذا زلقت رجلا أخي الخسر والغبن
إلى جنة الفردوس مثواي أوعدن

صلاة وتسليم جعلتهما حصني
وأصحابه من شيدوا ركن دينه
إلهي ترى ما بي من الفقر والوهن
بلطقت عاملني دواما ودلني
وعني اقض فضلا كل حق وأغنني
وبالرأفة ارحمني إلهي وكن معي
وصدري يا فتاح فاشرح وأسقني
وكن هاديا قلبي ونور بصيرتي
وجد يا كريم الصفح بالرشد دائما
فإنني رهين بالجنايات لم أجد
جنايات قلبي، يا قلبي! وما جنى
وما اقترفت رجلي وما اكتسبت يدي
إلى الله أشكو كل ذاك وكل ما
إلهي وفقني إلى الحق واهدني
وهب لي يا تواب توبا أرى به
إلهي واجعل ثابت القول مفزعي
ويسر حسابي، لا أناقش، وأتني
ورجلي على متن الصراط فثبتن
ومن حوض طه فاسقني رب واجعلن

بنا مسلما أو محسن الظن أو مثن
على الفاتح المبعوث في آخر القرن

وأهلي وأشياخي ومن كان محسنا
وصل صلاة لا تبديد وسلمن

✱ المثنون والثنون ✱

[بسيط]

حواء طه الذي لولاه لم تكن
عمرو، وبالأسد الضاري أبي الحسن
فازوا بكل مقام في الفخار سني
وأما وبعمي قيم السنن
ومن غلاء ومن قحط ومن فتق
مانيط بالدين من هون ومن وهن
وليس شيء من الأشياء عنك غنى
باللين الرحب بعد الضيق الخشن
فينثني العبد بالمثمون والثنون
من سيء وبما توليه من حسن
يرضيك وافتح لنا من علمك اللاني
واغفر جنايتنا في السر والعلن
وبالتوكل والزهد الخفي زن
تعطي فنشكر ما أوليت من من
تشمت بنا من جميع الخلق ذا إذن
وأغتنا عن رفيع منهم ودني
عشنا وبعد فراق الروح للبدن
تحسين مبدئه بالخمتم الحسن

بالمصطفى سيد الكونين خير بني
وبالعتيق وفاروق الرضا وأبي
وحرمة الستة الباقيين من نفر
وبالبتول وبابنيها وعمهما
اصرف عن الخلق ما يؤذيه من مرض
وعن بلاد جميع المسلمين أمط
أنت الغني عن الأشياء قاطبة
أنت الرحيم فكم أنزلت مكتئبا
تثيب بالجم نورا أنت واهبه
بؤنا بما قد جنينا من سفاهتنا
وقد أنبنا فوقفنا إلى عمل
فاقبل إنا بتنا واستر إساءتنا
فزين بامتثال الأمر ظاهرنا
راضين ما أنت قاض قانعين بما
وكف عنا أكف المعتدين ولا
واجعل منافعنا في الناس جارية
وثبتنا على ما في الشهادة ما
وصل دأبا على هاد شفعت له

أمين

[بسيط]

ظننتهم لي كما أبدوا محبيننا

أحب حمدا لربي الصالحين وقد

فقلت إذ قال إن المرء يحشر مع ("يارب لا تسلبني" حبهم" أبدا
 ذوي محبته خير النبيئينا ويرحم الله عبدا قال آمينا")¹

1 البيت مضمن، وينسب إلى مجنون ليلي، والأصل فيه : "حبها"

✱ الإصلاح

[طويل]

دعوناك للإصلاح للدين والدنا
 وفي الأمن والإيمان واليمن أحيانا
 وتب وتجاوز عن ذنوب مسيئنا
 ويسر لنا في الضيق أحسن مخرج
 ولا ترنا يا مالك الملك طرفة
 فجاه من ألفى الكفر والغى عادة
 عليه من الباقي أتم صلاته
 فبالطف عاملنا هناك ومن هنا
 ودار النعيم اجعل لمن مات مسكنا
 وزد عمل الاحسان منا من احسنا
 رحيب، ومن كل المكاره مأمنا
 إلى حادث فقرا ولا عنك من غنى
 فغادر دين الحق والرشد ديدنا
 وأسنى سلام ما له الدهر من فنا

وبوفق

[خفيف]

رب وفق عند السؤال جناني
 وتجاوز عما جناه لسانني
 وتقبل إذا هديت بناني
 وعلى خير الخلق صل وسلم
 ولساني إلى الهدى وبناني
 وبناني من سيء وجناني
 أو جناني لصالح أو لسانني
 خاتم الرسل من بني عدنان

الغنم

[طويل]

من الله نرجو الغنم والنيل للمنى
 فكم نال راجي الغنم والأمن مدليا
 بجاه الهدى والأمن من شر ما منى
 بجاه عظيم الجاه غنما ومأمنا

ندعوك

[بسيط]

بجاه خير الورى ندعوك مولانا
والطف بنا وبكل المؤمنين ولا
وصل دأبا على الهادي وسيلتنا
فارحم به ميتينا واشف مرضانا
تشمّت بنا يا عظيم الفضل أعدانا
إلى المهيمن دنيانا وأخرانا

لنكفى

[وافر]

بأكرم من ثوى بالمكتين
وبالسبطين منبع كل فخر
وبالعممين عمي خير هاد
وبالحبين والعمرين ندعو
لنكفى شر ما نخشى ونوقى
وزينب والبتول وأمّ تين
وبالطيّار جعفر عم زين
وعثمان المصاهر مرتين
وندعو بالإمام أبي حسين
مكائد "كبلان"¹ و"كابتين"²

1 كبلان : Cappelani أول حاكم فرنسي لموريتانيا ، قتله المجاهدون سنة 1905

2 كابتين : من الفرنسية Capitaine نقيب، وقد جعلوها علما على بعض الضباط الفرنسيين الذين يحملون رتبة نقيب في الجيش الاستعماري

على الجنان

[وافر]

بحسن القول جدت على اللسان
لك اللهم أسنى الحمد شكرا
ونرجو أن تجود بسحب تقوى
وتحفظ جمعنا دنيا وأخرى
بالاسماء المقدسة الطهارة
وبالهادي الموفق مقتفوه
عليه من الصلاة مضاعفات
وبالخط الجميل على البنان
بجودك في البنان وفي اللسان
ومغفرة تجود على الجنان
من أنواع الإهانة والهوان
وآيات القرآن وبالمثاني
ففازوا بالأمان وبالأمانى
وأضعاف المضاعف والمثانى

من عند فرنانة² نحبولوا حدة
نرجو رضا الشيخ لا خاب الرجاء ومن
كخاتل كان بالفرنان² غزلانا
رضوانه نرتجي رضوان مولانا

1 - علم على بقرة شيخه، 2 - فرنانة : واحدة الفرنان : نبت معروف في موريتانيا.

أهل « حسيّ اللين »

[سريع]

زركم أهل " حسيّ اللين " والأمن في أسفارنا كلها
والأمن في العدن لمن قد عدن فقد عهدناكم لنا ملجأ
وللعفاة من قديم الزمن سقاكم وبلى رضا كلما
أحببتم منه ازدياداهتن بجاه طه المرتضي خير من
أقام في أم القرى أو ظعن صلى عليه الله ما غردت
ورقاء خطباء بأعلى فنن صلاة تشريف بها نرتجي
إصلاح ما منا بدا أو بطن

الشرف

[بسيط]

بسم الذي إن يشأ شيئاً فقال كن
سبحانه فاعلا ما شا بلا غرض
إياه في كل أمر نستعين، ومن
ونستعيز به من شر أنفسنا
ومن حظوظ وأغراض تدم ومن
ثم الصلاة دواما والسلام على
هذا وما كان فضل الله مقتصر
إن شاء ذو المن أيا كان وفقه
وخير ما يكتسيه المرء من شرف
ومن أضاف له الأصل الشريف حوى
فالمنتمي " لأبي بزُول " متصل

يكن وما لم يشأه الله لم يكن
والحمد لله في سر وفي علن
يك استعان بغير الله لم يعن
ومن صنوف صروف الدهر والمحن
هوى يرى حسنا ما ليس بالحسن
بر عطوف هدانا أقوم السنن
على مكان ولا قوم ولا زمن
وحيث كان فلا تحجير في المن
علم يقود لتقوى الله بالرسن
من السناء مقاما فوق كل سني
بالحض والحسن ابن السيد الحسن

أكرم به نسبا حاطت حقيقته
قوم متى تلقهم أو تلق لأقيهم
فمن غدا حسنيا ظل مغتبطا
من يغن عنهم وعن أظلال دوحهم
يا بارك الله فيما الله خولهم
بالمصطفى صلوات الله كاملة

بالبذل والحلم والتقوى وباللسن
أيقنت منهم بطيب الأصل والفن
بهم، ويغبطهم من ليس بالحسني
فإنني لست يوما عنهم بغني
من أهل أو مال أو أشياء أو وطن
عليه لا تتناهى آخر الزمن

دعاء المستغيث

ارجزا

رب بجاه المصطفى العدناني
من وجد الأنام في طغيان
فقام يدعوهم الى الإيمان
وعن غرور النفس والشيطان
جاء من آيات هدى القرآن
صحيحة الألفاظ والمعاني
مؤيدا من ربه الرحمن
فمن أجابه بلا توان
ومن عتا ولج في العصيان
فكف كل بطل شيحان
معاود الضراب والطعان
صولة ليث خادر غرثان
فقرنه إذا التقى الجمعان
حتى كساهم حلة الهوان
فمن دعاه القهر للإذعان
ومن تمادى في عمى الطغيان
هذا وآي سيد الأكوان
كفك من شأن عظيم الشأن
كرجم باغي السمع بالشهبان

خير الأنام صاحب البرهان
وفي ضلالة وفي خسران
بالأذن والإسلام والإحسان
ينهى وعن عبادة الأوثان
بحجة واضحة التبيان
رائقة البديع والبيان
بنصر دينه على الأديان
فاز بنيل الأمن والأمان
أولاه حد السيف والسنان
شاكي السلاح لا ضعيف وان
يصول في الضنك على الأقران
أبني شبول جوع غضبان
طريد او مجدل أو عان
عن عزهم وحلية الخذلان
بالحق باء منه بالأمان
سقاه صرف ناقع الذئفان
ما للورى بحصرها يدان
ما كان في الميلاد من تبیان
وكب الأوثان على الأذقان

وصدع إيوان أنوشروان
 صلى الكريم دأثم الإحسان
 بجأهه يا مالك الأعيان
 أجب دعاء المستغيث الجاني
 وجد له بالعفو والغفران
 فاغفر له جناية الجنان
 وما جنى الرجلان واليدان
 وهفوات العمد والنسيان
 وبجميع الأهل والإخوان
 وثبتننا على الإيمان
 وآتنا الصحف بالإيمان
 واسكننا غرف الجنان
 على أكف الحور والولدان
 على خلاصة بني عدنان

والغيض والخمود للنيران
 عليه ما تعاقب العصران
 وخالق الخلق بلا أعوان
 للنفس أدهى ما جناه جان
 والصفح عما كان من عصيان
 وما جنى اللسان والعينان
 وما جناه سائر الأركان
 وهفوات السر والإعلان
 وسائر الأحباب والجيران
 إذ تنزع الروح من الأبدان
 وثقلنها لدى الميزان
 نعل بالأكواب والदन
 ثم صلاة ربنا المنان
 لا تنتهي لآخر الزمان



يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ

[بسيط]

لمن تقدس عن ضد وعن شبه
 مذل أعناق أهل الزيغ والعمه
 للعلم والرشد عن جهل وعن سفه
 قد ضيع العمر في غي وفي مهه
 إذا تَوَمَّلَ من رشد ولا نبيه
 ودَا المعاد بهزل غير منتبه
 وها هو اليوم للخيرات ذو شره
 من المكاره يوم الويل والوله

إني توصلت إلف الظلم والسفه
 بكاشف الكُرب المفتاح سيدنا
 فكم شفى من عضال الدأ به وهدى
 يا أكرم الرسل هذا مسرف وجل
 يحجى رشيدا أخانبه وليس له
 يسوس شأن الهوى بالجد منتبها
 قد طالم شرهت للسوء مهجته
 فاشفع له في رضا المولى ليؤمنه

توجهي بك للمولى من السفه
ببمنها الفوز في دار الثوى وذه

لئن سفهت بتضييع الزمان فما
عليك أوفى صلاة منه يشملنا

عليه.. أولج

[بسيط]

والعلم والكرم الموروث والجاه
غوث المحق وغيظ المبطل الزاهي
ولا ملامة لوام ولا ناه
فصل القضاء وفصل المفضل الداهي
به الشريعة، لا أفّ، ولا آه
في الرق أقلامهم فالحمد لله

يا حبر ديمان أهل الحلم والقاءه
كنتم قديما ولا زلتم كدأبكم
لا يستمياكم خوف ولا طمع
إني إليكم لجأت اليوم ملتصبا
إما على فتسليم لما حكمت
أو لي كما صرح الأثبات راعفة

غدر المقيم

[بسيط]

يا ليتته بالفدى يفدي فأفديه
بنجل حبّل أو بي أو بببيبيه¹

غدر المقيم جليل لست أبغيه
بنجل مختارنا أو بالأمانة أو

1 - الأسماء المذكورة أعلام على أشخاص، وحبّل اختصار عامي لـ : حبيب الله.

فيه ما فيه

[بسيط]

لذي صحاح ولا داء أداويه
في كف مرتشف منا ولا فيه
إباحة الأصل، لكن فيه ما فيه

أما " الأتاي " ¹ فلست الدهر أسقيه
ولا يرى أبدا إن شاء خالقنا
ولا أقول حرام ما استقر له

1 - الأتاي (عامية) : الشاي

لم التماذج ؟

[بسيط]

مهما نصحت وقد وافى نذيرك مه
بياض صبح المشيب الحزن فاصطلمه
صارت لداتك رهنا للقبور له ؟
ولاقتراب إنى المرء المشيب سمه
فمن أناب إليه مخلصا رحمه
وامدح وإن كنت ذاعي ولو كلمه
فلست تلقاه إلا راعيا ذممه
وكم سقيم شفى من حينه سقمه
من وصمة خلقا أو خلقة عصمه
قد أظهر الدين، والإيحا به ختمه

مه ما لسمعك لا يصغي إلى كلمه
سواد ليل الشباب السهل بارزه
لم التماذي على غي المجون وقد
للکائنات سمات يستدل بها
أنب إلى الله وارغب مخلصا وجلا
واسأل شفاعه خير الخلق ملتجئا
واطلب بأمداحه في عهده ذمما
فكم أنام عيوننا طالما سهرت
صلى عليه بلا حصر وسلم من
سبحان من بدأ الدنيا به، وبه



فالق الحب

[طويل]

وسر الورى والجهر في علمه سوا
وكف أذى الشيطان والنفس والهوى
من الأمر - ما كان - التضرع لا سوى
عن العبد إلا فالق الحب والنوى
لكل امرئ عدلا من الله ما نوى
بشيرا نذيرا كل من برّ أو غوى
أمان لذي خوف دواء لذي دوى
كمال جمال الخلق والخلق احتوى

دعوناك رحماناً على عرشه استوى
لكف أكف المعتدين وشرهم
وتقضى عنا كل حق فحظنا
فما جالب نفعا ولا دافع أذى
وتصلح نيات القلوب فإنما
بخير رسول جاء بالحق شاهدا
رسول كريم حبه وامتداحه
عليه التحايا الكاملات كما على

أنفع الزاد

[طويل]

وما الشأن في الشكوى الى منزل أقوى
من القول لا إبطاء فيه ولا إقوا
سيرحل عنها وهي تقوى كما أقوى
لرحلته والزاد أنفعه التقوى

على منزل أقوى وقفت أها شكوى
فسول لي لولا المشيب مطابقا
أرى كل ذي دار وإن طال مكثه
فطوبى لمن يعتام زادا يعبه

داهية دها

[طويل]

وأصبح إحسان القيام به زها
وماكان معهودا تجارة اولها
إليه بحول الله عمدا ولا سهوا
به عمل الأعلام في "الكل" و"السهوا"¹
وإن شفا برح الونى والضنى لها
وماذا على من كف عن بعض ما يهوى
ولا مورد دعوى ولا مصدر فتوى

رأيت هوى "الأتاي" داهية دها
فطورا يرى لها وطورا تجارة
فالزمت نفسي تركه غير عائد
فقلت : أما الأصل الجواز؟ وقد جرى
ومن عارضات المنع يمكن حفظه
فقلت : بلى، لكن تبطنه الهوى
ولست بمستدع جواب مناضل

1 - الكلبة والسهوة (باسقاط هاء السكت) : منطقتان من مناطق موريتانيا

طيف

[طويل]

وماكان منه الوصل حينئذ يُرجى
ولكن بعض الذكر من بعضه أشجى

سرى طيف من أهواه في ظلمة دجا
فهيح لي ذكرى، وما كنت ناسيا

مهيع الحق

[كامل]

وبأهله والحمد لله اقتدى

إن اللسان لمهيع الحق اهتدى

متشبثاً فيها يروح كما اغتدى
ولى فعاد إلى السفاه كما ابتدا
مما أصاب من الخطاء به افتدى
تهمي عليه، فمن هدى الله اهتدى
لما تأزر بالإنابة وارتدى
غوث الورى هامى الندى لمن اجتدى
سُرُج الهدى أهل الردى لمن اعتدى

لكن قلبي في السفاهة لم يزل
فإذا رجوت خلاصه من غيه
قلّت إصابته الصواب فليته
والله أسأل من هداه سحائباً
حتى يرى بعد السفاهة راشدا
ثم الصلاة مع السلام على الهدى
وعلى الصحاب الكاملين عدالة

بنو عمك

[طويل]

ولم يأت طول الدهر ما منه يستحيا
بنو عمك الأخوال حي بني يحيى
لفوق الذي يرجونه منك في الحيا
كما شئت من بالمصطفى ختم الوحيا

أيا من به الله لشريعة قد أحيا
أناك بما يعيا اللسان بحصره
وإن الذي يرجونه منك ميتا
جزاك بريحان وروح ورحمة

حريق الحوايا

[خفيف]

حريق الحوايا، لا يموت ولا يحيا
أحب من الحيا إليه أبو يحيى

ألا غادرته أي ربع بـ "تنحيى"
إلى أن غدا مما حوته ضلوعه

النور المضجع

[وافر]

صلاة الله تترى والتحيا
نبيا قبل خلق أبي البرايا
رفيع القول أحمد ذي المزايا
ولاح النور من بين الثنايا
كما طابت سرائره الجلايا
كما راقت عناصره السجايا

على المختار من غرر البرايا
على من كان واهاً ثم واهاً!
على النور المضيء لكل سار
ومن مهما تكلم فاح مسك
ومن طابت سرائره قطابت
ومن راقت عناصره فراقبت



الشركة العامة للطباعة

طريق مدنين كلم 2 - قابس

05.71.143 - 20.273 ④

الثلاثي الثاني 1992

الطبعة الأولى

الايداع القانوني رقم 4